



**فيروز تصلي غناء  
من أجل  
خلاص العالم**

خاص 19



**تركيا تسيير  
على ألغام  
أردوغان**

خاص 6



**تراجع حظوظ الزرفي  
بعد زيارة قآني  
إلى بغداد**

خاص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/04/04

11 شعبان 1441

السنة 42 العدد 11667

Saturday 04/04/2020

42nd Year, Issue 11667

# العرب

## المركزي اللبناني يحاول ضبط إيقاع السوق السوداء للعملة

● بيروت - حاول المصرف المركزي اللبناني محاصرة السوق السوداء للعملة بإطلاق وحدة نقدية خاصة للتحكم في سعر الدولار في خطوة تهدف إلى كبح انهيار الليرة.

وتكشف تحركات السلطات النقدية اللبنانية لمحاصرة السوق السوداء للعملة من خلال إنشاء وحدة خاصة للتحكم في أسعار الدولار عن مدى القلق الذي بات مسيطرا على الأوساط الاقتصادية والشعبية من انقذات الأوضاع بشكل أكبر مما هي عليه الآن مع تضائل لهوامش تحرك الحكومة لإصلاح الخراب.

وأعلن مصرف لبنان المركزي الجمعة إطلاق وحدة للتقد الأجنبي للتحكم في سعر الدولار بالنسبة إلى الصيارفة، وذلك في إطار جهود لكبح السوق الموازية في ظل عجز في العملة الصعبة وسط أزمة مالية تزداد عمقا.

وقال لاري كودلو المستشار الاقتصادي للمركزي رياض سلامة قوله "سنختار التجار الذين سنتعامل معهم في أوراق النقد بسعر السوق فقط، نشترى ونبيع". وأضاف أنه "سيتم الإبقاء على سعر الربط الرسمي للعملة اللبنانية في تعاملات البنوك والواردات الحيوية: الأدوية والوقود والقمح".

والليرة اللبنانية مربوطة رسميا عند 1507.5 مقابل الدولار منذ حوالي 22 عاما، لكنه جرى تداولها في الشهور الأخيرة على نطاق واسع في سوق موازية غير رسمية أصبحت المصدر الرئيسي للنقد للمواطنين أثناء الأزمة.

وهوت قيمتها في تلك السوق بما يقرب من 50 في المئة مقابل سعر الصرف الرسمي منذ أكتوبر الماضي بعد أن شحت تدفقات الاستثمار الأجنبي واندلعت احتجاجات مناهضة للحكومة. وجرى تداول العملة عند نحو 2800 ليرة للدولار في السوق غير الرسمية خلال الأيام الأخيرة رغم جهود من السلطات لفرض سعر صرف عند ألفي ليرة للدولار.

وقال مصدر حكومي بارز إن "إجراءات المصرف المركزي ستتج

## تكتل أوبك++ في مواجهة مفتوحة مع كورونا تفاؤل حذر في أسواق النفط بعد مكالمة بوتين وترامب وقبل اجتماع دول أوبك



● لندن - وجد أعضاء مجموعة أوبك+ ومجموعة الشركات الأميركية الكبرى والدول الصغيرة المنتجة من غير الأعضاء في أوبك أنفسهم في مواجهة مفتوحة مع عامل يوجه الأسعار بشكل كبير خارج أي نطاق للسيطرة أو التقدير هو وباء كورونا.

وفي الوقت الذي بدت فيه السعودية وروسيا مستعدتين لحرب أسعار طويلة الأمد، وهو الأمر الذي أثار حفيظة الشركات الأميركية المنتجة وخصوصا للنفط الصخري، جاء تراجع الطلب الكبير الذي تسببت فيه حالة جمود اقتصادي عالمية نتيجة لإنتشار الوباء.

وفيما توقفت المصانع واختفت السيارات من الشوارع وقلصت الدول من استهلاكها على نحو كبير بسبب إجراءات الحجر والمنع الصحيين، صار واضحا أن الدول الكبرى المنتجة عاجزة عن توجيه الإنتاج والأسعار معا، وواجهت تخمة نفطية استثنائية قادت إلى وصول منشآت التخزين إلى أقصى طاقتها الاستيعابية وفرض إغلاق إجباري لحقول الإنتاج.

ويسود تفاؤل حذر بين منتجي النفط بشأن اتفاق ثلاثي أولي جرى الخميس بين الولايات المتحدة والسعودية وروسيا لإنقاذ الأسواق، وسيكون الاجتماع المقرر للثلاثين بين منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وحليفاتها من خارج المنظمة اختيارا جديا لهذا الاتفاق.

وعبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي دونالد ترامب عن "استعداد بلاده للعمل مع الولايات المتحدة بشأن أسواق النفط". وذكر بوتين "تحدثت إلى ترامب.. نحن جميعا قلقون بشأن الوضع في أسواق الطاقة". عازيا أسباب انخفاض سعر النفط إلى فايروس كورونا، وتراجع الطلب على الخام، وانسحاب السعودية من اتفاق أوبك+.

وأضاف أن أي تخفيضات في الإنتاج يجب أن تكون من مستويات الربع الأول. ويقول خبراء النفط إن إغلاق بعض المنشآت النفطية

والإنتاجية قادم، ليس بحكم الأسعار فقط، بل لأن طاقات التخزين الاستيعابية بلغت الذروة الآن، وإنه لا يمكن الاستمرار في الإنتاج خاصة في ظل كورونا الذي بات عاملا مهما في المعادلة مع تراجع الطلب. ولعل تطوّر الإجراءات الخاصة بالوباء هي العامل الذي لم يأخذه أحد في الاعتبار بسبب حرب الأسعار الجارية حاليا. وتفاقم الفايروس في أسابيع قليلة، وجمد النشاط الاقتصادي ودفع أسعار النفط للتهوي مع مواجهة المنتجين احتمال انخفاض كبير في الطلب بجانب إغراق السوق بإمدادات نفطية لا تجد طلبا.

وقال رئيس وكالة الطاقة الدولية إن تخفيضات عميقة للإنتاج من أوبك ودول أخرى منتجة للنفط لن تحول دون تراكم هائل للخام العالمي، مناشدا دول العالم ذات الاقتصاديات الأكثر ثراء مناقشة طرق أوسع نطاقا لتحقيق الاستقرار في أسواق النفط.

وأبلغ فاتح بيرول، المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، رويترز أن الإجراءات الرامية إلى احتواء انتشار فايروس كورونا أدت إلى فاقد "لم يسبق

## أول اختبار لعودة الحياة إلى طبيعتها يأتي من ووهان

● ووهان (الصين) - يبدو أن الصين، التي شهدت أول إصابة بفايروس كورونا المستجد في نهاية العام الماضي، تمكنت من احتواء الوباء إلى حد كبير. لكن السلطات تعرب عن قلقها من عودة المرض إلى أراضيها وبخاصة عبر القادمين من الخارج.

وتعود الحياة في مدينة ووهان الصينية، التي نشأ فيها فايروس كورونا، ببطء إلى طبيعتها مع تخفيف الحكومة للقيود التي فرضتها أكثر من شهرين وعزلت المدينة عن العالم وجعلت معظم سكانها، الذين يقدر عددهم بنحو 11 مليون نسمة، يلزمون منازلهم. وستكون عودة الحياة إلى طبيعتها في

هذه المدينة الصينية أول اختبار لدرجة النجاح في استعادة الحياة، ويمكن لبقية مدن العالم الاقتداء بها.

واقترحت منظمة الصحة العالمية أن تتعلم البلدان الأخرى من الصين، التي أشادت بها "ربما لبذلها أكثر الجهود لاحتواء المرض طموحا ورشاقة ونشاطا في التاريخ".

وشهدت ووهان، عاصمة إقليم هوبي، أول ظهور للفايروس وكانت بؤرة الوباء الذي أصبح عالميا الآن وفرضت فيها أقسى القيود على الحركة والأعمال.

وقال رئيس لجنة الحزب الشيوعي في مدينة ووهان إن سكان المدينة، يجب أن يعزّزوا إجراءات الحماية الذاتية

وأن يتجنبوا الخروج إلا في الضرورة. وفي بيان نشرته حكومة مدينة ووهان، قال وانغ تشونغ لين إن خطر حدوث عودة لوباء كورونا بالمدينة مازال كبيرا بسبب المخاطر الداخلية والخارجية وإنه يتعين مواصلة إجراءات الوقاية والسيطرة.

وبدا الفايروس في مدينة ووهان بالصين ثم سرعان ما انتشر من هناك إلى مختلف أنحاء العالم. وقد أعلنت معظم بلدان العالم عن حالات مؤكدة وفرضت الكثير منها إجراءات صارمة لإبطاء تفشي المرض الفتاك. ولا تزال مسألة الفحوصات تمثل مشكلة، مما يعني أنه من المحتمل أن يكون العدد الحقيقي للحالات أعلى مما هو معلن.

وزودت بكين أيضا الاتحاد الأفريقي بالآلاف من أجهزة الاختبار ليقم توزيعها على الدول الأعضاء، على الرغم من أن هذا التبرع لم يبل حقه من الاهتمام الإعلامي. ورجّح باحثون أن يكون قرار الصين بإغلاق مدينة ووهان، قد حال دون إصابة أكثر من 700 ألف شخص لأنه أدى إلى إبطاء انتشار الفايروس.

وقال كريستيان لامير، مستشار استراتيجي لمقرها لندن ولاهاي، وأحد كبار الباحثين في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن "بينما تتعافى البلاد من الموجة الأولية من العدوى، وبدأت عجلات الاقتصاد في التحرك مرة أخرى، تحاول بكين استغلال الفرصة لإثبات قيادتها العالمية، وإبراز مزايا نظامها السياسي مقارنة بالغرب".

إلا أن بعض خبراء الصحة يعتقدون أن ديمقراطيات آسيا، مثل كوريا الجنوبية، ربما تكون نماذج أفضل لإدارة الوباء في الدول الغربية، نظرا إلى الطبيعة المختلفة للنظام السياسي الصيني.

وتعمل بكين على تعديل دورها في جائحة الفايروس إلى دور المنقذ وليس المتسبب. وأرسلت الصين طائرات محملة بالمعدات والفرق الطبية إلى دول متنوعة مثل إيطاليا وفرنسا وصربيا وكومبوديا وإيران والعراق.

وتعمل بكين على تعديل دورها في جائحة الفايروس إلى دور المنقذ وليس المتسبب. وأرسلت الصين طائرات محملة بالمعدات والفرق الطبية إلى دول متنوعة مثل إيطاليا وفرنسا وصربيا وكومبوديا وإيران والعراق.



في موقف لا يحسد عليه

## ملف إعادة المغتربين اللبنانيين اختبار حاسم لجدية الحكومة فرنجية ينأى بنفسه عن بازار معركة المساومات

سيجمد التعيينات بانتظار عودة حكومة الفاسدين.

وأشار إلى أن "دياب رفض منطق المحاصصة السياسية في التعيينات لأن حكومة التكنوقراط لا يمكنها أن تقبل بتعيينات لا تعتمد معيار الكفاءة".

ومعلوم أن الحكومة الحالية التي تمت الموافقة عليها بعد سجل طويل بين مختلف التيارات تعتبر "من لون واحد" وقد شكلت بغطاء من حزب الله وباسيل له "عودته إلى ضميمته" بتجميد الملف بعد سجلات واسعة.

وبيّنما شنّ فرنجية حملة على جبران باسيل وزير الخارجية السابق وصهر الرئيس ميشال عون، ظهرت تحذيرات رؤساء الحكومات السابقة من محاولات "تهريب" التعيينات بما يمكن حزب الله وكون وباسيل من "الاستيلاء على الدولة".

في هذه الأثناء، اعتبر نادي قضاة لبنان أن "مجلس الوزراء اتخذ قرارا هاما بتكليف وزير المالية اتخاذ الإجراءات المناسبة والقيام، خلال فترة شهر واحد، بعملية تدقيق شاملة لمعرفة الأسباب التي جعلت البلاد تصل إلى هذه الأزمة".

وأشار في بيان إلى أنه "يبيّن أن تتوفر في آلية تنفيذ القرار معايير المحكمة السليمة المتمثلة في اللجوء إلى شركات تدقيق دولية لم يكن لها تعامل سابق مع مصرف لبنان المركزي أو بقية البنوك".

وشدّد نادي القضاة على وجوب تفعيل عمل المؤسسات الرقابية وهي المعنية الأولى بإجراء هذا التدقيق، مع اتخاذ إجراءات لتمكين المؤسسات المعنية بالقطاع المصرفي والمالي القيام بعملها، على أن تكون على رأس هذه الإجراءات تعيينات منقضة على المحاصصة الطائفية والسياسية.

وقال "يجب أن يسبق هذا كله تطبيق أحكام الدستور لتأدية إنجاز الحسابات السنوية التي تظهر كيفية صرف أموال اللبنانيين منذ سنوات، وهو الأمر الواجب اليوم والذي لطالما كان واجبا قبل إقرار كل موازنة، ولم يحصل".

تواجه الحكومة اللبنانية مطبا جديدا يتمثل في إعادة المغتربين العالقين خارج البلاد بعد تعليق الرحلات جراء تفشي وباء كورونا حول العالم، ما يجعل مصداقيتها على المحك في مسار سياسي معقد كانت قد بدأت خوضه منذ تسلمها للسلطة قبل أسابيع.

تجاوزات لا تنتهي بين القوي السياسية المهمة على المشهد. وفي سياق ملف التعيينات، نوه زعيم تيار المرده النائب سليمان فرنجية، الذي يعتبر من حلفاء حزب الله، بموقف رئيس الحكومة وشكر له "عودته إلى ضميمته" بتجميد الملف بعد سجلات واسعة.

وبيّنما شنّ فرنجية حملة على جبران باسيل وزير الخارجية السابق وصهر الرئيس ميشال عون، ظهرت تحذيرات رؤساء الحكومات السابقة من محاولات "تهريب" التعيينات بما يمكن حزب الله وكون وباسيل من "الاستيلاء على الدولة".

### نادي قضاة لبنان يطالب بالانتفاض على منطق المحاصصة السياسية والحزبية في تعيين المناصب

وكتب زعيم تيار المرده في تغريدة على حسابه في تويتر قال فيها إن دياب "اعترف بأن هذه التعيينات ستجرى على أساس المحاصصة وتراجع عنها والرجوع عن الخطأ فضيلة".

ودعا فرنجية رئيس الحكومة إلى تغليب معيار الكفاءة في التعيينات وليس على المساومات الحزبية الضيقة، معلنا أنه لن يتدخل في "بازارات التعيينات".

ويأتي هذا التعليق في الوقت الذي شدّد فيه النائب جميل السيد، الذي يعتبر من فريق 8 آذار، على أن رئيس الحكومة "رفض تعيينات زبائنية" لا تستند إلى الكفاءة، وقال محذرا في تصريحات صحافية "مخطئ من يظن أنه

بيروت - بدأت القوى السياسية اللبنانية في الإنشغال ببدء تنفيذ حكومة حسان دياب خطتها لإعادة من يرغب في الرجوع إلى البلاد من المغتربين اللبنانيين في الخارج بداية من غد الأحد.

وتأتي الخطوة بعد تجميد معركة التعيينات لنواب حاكم مصرف لبنان وأعضاء جمعية المصارف وهيئة الأسواق المالية، في ظل تجاذبات حادة واتهامات لرئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بسعيه إلى الاستئثار بالمناصب.

وكان هذا الملف محور اتهامات الحكومة بالتكسّف، فيما تستند إلى مخاوف من نقل العائدين إصابات بفايروس كورونا إلى لبنان الذي يتفشى فيه الوباء وسجل أكثر من عشر وفيات والعشرات من الإصابات.

وتخطط الحكومة لإعادة حوالي 400 مغترب عالقين في دول منطقة الخليج وأفريقيا، علما وأن هناك تقديرات برغبة الآلاف في العودة من أوروبا حيث تزداد الإصابات وتسجل وفيات بمعدلات مرتفعة.

ووجدت حكومة دياب نفسها حبيسة معركة تجاذبات وتسجيل نقاط بين الحلفاء السياسيين، الأمر الذي ينعكس سلبا على أدائها سواء في معالجة الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، أو في احتواء خطر تفشي وباء كورونا.

ورضخت الحكومة للإنذار الذي وجهه إليها رئيس البرلمان وزعيم حركة أمل نبيه بري، وسرّعت في تشكيل لجنة طوارئ تعدّ لـ"عودة أمّنة" اللبنانيين المغتربين والطلاب الذين يتابعون تحصيلهم العلمي في الخارج.

ولن يكون هذا الملف الحارق هو الوحيد أمام الحكومة التي تصارع على كافة الجبهات من أجل إجراج البلاد من أزماته الاقتصادية المزمنة، في ظل

الجنديين، مشترطة الإفراج عن العشرات من الفلسطينيين الذين اعتقلتهم إسرائيل بعد صفقة تبادل الأسرى عام 2011.

وأعلنت إسرائيل عن فقدان جثتي جنديين في قطاع غزة خلال هجوم لقواتها في الثامن من يوليو 2014 واستمر لغاية 26 أغسطس من العام ذاته، هما أرون شياؤول وهدار جولدن، لكن وزارة الأمن الإسرائيلية عادت وصدفتها في يونيو 2016 على أنها "مفقودان وأسيران".

وإضافة إلى الجنديين، تحدثت إسرائيل عن فقدان آخرين اثنين أحدهما من أصل إثيوبي والآخر من أصل عربي، دخلا غزة بصورة غير قانونية خلال عامي 2014 و2015.

وأكد أكثر من مسؤول في حركة حماس طيلة السنوات الست الماضية أنهم ياملون في صفقة تبادل حالما تسمح الظروف بذلك.

وقال عضو المكتب السياسي للحركة خليل الحية في تصريحات قبل أشهر "تنفي ما تردده بعض وسائل الإعلام حول وجود مفاوضات لصفقة تبادل أسرى جديدة"، مؤكدا أن هذه الأنباء تأتي في سياق محاولات الحكومة الإسرائيلية خداع مواطنيها.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مايو 2018 أنه طلب من مصر والمانيا الوساطة لدى حركة حماس من أجل استعادة الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة.

وكانت مصر قد توسطت بين حماس وإسرائيل في صفقة لتبادل الجندي الإسرائيلي جلعاد شالبيط بآكثر من ألف معتقل فلسطيني غائبينهم من أصحاب الأحكام العالمة.

ويربط محللون رفض حماس ربط قضية الجنديين الإسرائيليين الأسيرين لديها بالحراك الموجود والعروض التي تقدم إليها بئسان رفع الحصار أو الهدنة مع إسرائيل، علاوة على رغبتها في أن تكون قضية الأسرى في نطاق مستقل وضمن مفاوضات خاصة وبشروط معينة.

## حماس تهادن إسرائيل بعرض صفقة لتبادل الأسرى

أجبر اشتداد الخناق على حماس الإسلامية المدعومة من إيران وتضاؤل هامش مناورات الوسطاء في تحريك ملف الأسرى، على مهادنة الحركة إسرائيلية عبر عرض صفقة جديدة لإتمام مسار تبادل المعتقلين الذي ظل حبيس الأدراج لسنوات.

غزة - سعت حماس إلى تقديم اشتراطات بدت لبعض المتابعين مقبولة لإنجاز صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل بعد أن وجدت الحركة نفسها في موقف ضعيف للغاية في خضم الأزمات التي تعصف بالمنطقة.

وأكدت الحركة المدعومة من إيران وحزب الله اللبناني أن المبادرة التي طرحها رئيس الحركة في قطاع غزة يحيى السنوار بخصوص ملف الأسرى، تضع إسرائيل "أمام اختبار جديد، لمعرفة مدى جدتها".

واعتبر مراقبون أن هذا الكلام يحمل بين طياته تنازلات لم تقدمها حماس في السابق على الرغم من تمسكها بإنجاز العملية وفق شروطها وهو ما لا يعجب إسرائيل التي تبدو في الوقت الحالي في موقع قوة أكثر من أي وقت سابق.

وقال المتحدث باسم الحركة فوزي برهوم، في بيان إن المبادرة "تحمل أبعادا إنسانية وتعكس مدى المرونة التي تتمتع بها الحركة في إدارة الملف".

ولفت برهوم إلى أن هذه المبادرة تضع إسرائيل أمام اختبار جديد، لتثبت مصداقيتها أمام الإسرائيليين وأهالي الجنود المفقودين في غزة.

وكان السنوار قد أعلن في لقاء متلفز عرضته فضائية الأقصى المحلية مساء الخميس الماضي، استعداد حركته لتقديم "ملف جريء" لإسرائيل، لتفرض عن معتقلين فلسطينيين في غزة.

وقال "هناك إمكانية أن تكون مبادرة لتحريك الملف بأن تقوم إسرائيل بعمل طابع إنساني أكثر منه عملية تبادل، بحيث يطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين المرهقين وسواء كبار السن من سجونها، ويمكن أن تقدم لها مقابلا جريئا". ولم يوضح السنوار بالتدقيق

## شواهد «السيدة زينب» في دمشق مغلقة أمام تمدد الوباء من إيران

وتعتبر إيران أكثر الدول تضررا بالمرض في منطقة الشرق الأوسط، وقد أعلنت الجمعة تسجيل 134 وفاة إضافية بالفايروس ما يرفع الحصيلة الإجمالية للوفيات إلى 3294.

ورغم أن دمشق علقت الرحلات الجوية واغلقت أغلب المعابر الحدودية مع جيرانها، لكن شهودا قالوا لوكالة رويترز إن زوارا شيعية استمروا في الوصول إلى سوريا برا في الأيام الماضية قاصدين الزار في دمشق.

وتقول سوريا إن لديها 16 حالة إصابة وحالت وفاة، وحذر مسؤولون في الأمم المتحدة من أن البلاد غير مجهزة لمواجهة تفشي الوباء وأن الحالات المؤكدة لديها قد تكون "قمة جبل الجليد" فحسب.

ولم تعلن دمشق عن أول حالة مؤكدة لديها رسميا سوى الأسبوع الماضي بعد أسابيع من نفي مزاعم بالتستّر من مصادر طبية و شهود قالوا إن عدد الحالات أكبر بكثير.

وسدّت الحكومة حظر التجول وفرضت قيودا على التنقلات بين المحافظات واتخذت خطوات غير مسبوقة بوقف التجنيد وتعليق استدعاء قوات الاحتياط في محاولة للحد من انتشار الفايروس في صفوف الجيش. كما تم إغلاق أغلب الأعمال.

ويعد الحي في دمشق مقرا كذلك لعدد من الجماعات المسلحة المدعومة من إيران، التي لها وجود بارز في أغلب أنحاء البلاد ويشتهر في كونه مصدرا للعدوى في سوريا، وفقا لما تقوله طواقم طبية وسكان.

ويجتذب المزار الآلاف من مجندي الجماعات المسلحة الشيعية إذ يقصدونه قبل التوجه إلى خطوط القتال الأمامية ضد جماعات معارضة مسلحة أغلبها من السنة المناهضين لحكم الرئيس بشار الأسد.

وأكد مسؤولون في قطاع الصحة العراقي هذا الأسبوع أن زوارا شيعية عائدتين من سوريا مصابون بكورونا، وقالوا إنهم تسببوا في تفش كبير للمرض.



يحيى السنوار

سنقدم مقابلا جزئيا في حال وافقت إسرائيل على مبادرتها

وأضاف وزير الدفاع الإسرائيلي "اعتقد أننا بحاجة إلى الدخول في حوار واسع حول غزة واحتياجاتنا الإنسانية، لن يكون من الصواب فصل هذه الأشياء عن بعضها البعض". وتعود قصة الجنود الإسرائيليين إلى شهر أبريل 2016 حينما أعلنت كتائب القسام النزاع العسكرية لحماس لأول مرة عن وجود 4 جنود إسرائيليين أسرى لديها، دون أن تكشف عن حالتهم الصحية ولا عن هويتهم، باستثناء الجندي أرون شياؤول.

وكان المتحدث باسم الكتائب، أبوعبدة أعلن في 20 يوليو 2014 أسر شياؤول خلال تصدي مقاتلي القسام لتوغّل بري للجيش الإسرائيلي في حي التفاح شرقي مدينة غزة.

وترفض حركة المقاومة الإسلامية حماس حتى اللحظة الإفصاح عن مصير

دفعت المخاوف من تمدد فايروس كورونا المستجد السلطات في دمشق إلى إغلاق أكبر مزار ديني للشيعية في العاصمة خشية قدوم جحافل الإيرانيين حاملين العدوى إلى البلاد، وهو ما يجعل هذه الأزمة حاجزا أمام اللقاء البلدين على طاولات شراكة سياسية واقتصادية وعسكرية جديدة، لكون علاقتهما لا تعدو إلا تحالفا للضرورة أكثر من أي شيء آخر.

دمشق - عدلت سوريا بوصولها في خضم الأزمات التي تعيشها منذ أكثر من تسع سنوات تحسبا لتفشي وباء كورونا بالبلاد واتخذت خطوة قد تثير حفيظة حليفتها إيران، وخاصة التيار المتشدد.

وأغلقت السلطات مقام السيدة زينب الواقع في العاصمة دمشق، والذي يجتذب عشرات الآلاف من الزوار الإيرانيين بعد أن حذر أطباء ومسؤولون في الأمم المتحدة من أن تجمعهم يعض البلاد في خطر انتشار للمرض على أوسع نطاق.

ويرجح مراقبون عدم تمكن السلطات السورية من تطبيق هذا القرار خاصة وأن إجراء مماثلا اتخذته طهران في عدة مقامات مثل مشهد وقم لم يفلح في إقناع الشيعية بالابتعاد عن تلك المزارات، وظلوا يمارسون طقوسهم الدينية دون اكتراث للعدوى.

وتأتي الخطوة في وقت تكثف فيه البلاد التي دمرتها الحرب القيود للحد



المسير إلى كورونا لن يتوقف

## قوى التغيير تضع ثقلها لتفكيك إرث البشير

هزم أنفسهم الذين يوقعون على حسابات حزب البشير المنحل.

ووقفت قوى التغيير خلف الإسراع لاسترجاع الأموال المنهوبة حيث قال المتحدث باسم هذا التيار، وجدي صالح، "إن مشروع قانون تفكيك نظام البشير، يتضمن حل مؤسسات النظام السابق وواجهاته، ومصاردة ممتلكاته لصالح الدولة". وكانت قوى التغيير قد أكدت مرارا توافق جميع مكوناتها على تسليم البشير للمحكمة الجنائية الدولية، حال برأه القضاء السوداني.

وأصدرت المحكمة الدولية مذكرتي توقيف بحق البشير عامي 2009 و2010 لمحاكمته بتهمة المسؤولية الجنائية عن جرائم حرب ارتكبت في إقليم دارفور غرب البلاد، وهو ما ينفخه الرئيس المخلوع بشدة.

لجمع أموال الشعب المودعة في المصارف المحلية. وتكررت اللجنة أن حزب البشير استولى على أموال الدولة عبر 3 منظمات هي الرضوان والثريا الخيريتين وجمعية أمل الخير، فضلا عن شركة الصناع للاستثمار العقاري.

وقال عضو اللجنة صالح محمود خلال مؤتمر صحافي عقد الخميس في الخرطوم "لقد استولت منظمة الرضوان الخيرية على أكثر من 16 مليون سهم من أسهم بنك النيل كانت تابعة لوزارة المالية وقد حصل عليها رجل الأعمال صفوت الحاج محمد".

وأكد أن هذه المنظمة تمثل إحدى واجهات المؤتمر الوطني الكبيرة التي استنفذت قدرات البلاد، مشيرا إلى الأشخاص الذين يوقعون على حسابات الجمعية الخيرية

الخرطوم - وضعت قوى الحرية والتغيير في السودان كل ثقلها خلف الحكومة الانتقالية لتفكيك إرث نظام الرئيس المخلوع عمر حسن البشير الذي ظل جاثما على السلطة لثلاثة عقود جعل من البلاد تعيش في فوضى على كافة الأصعدة.

وأعلنت القوى في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية الجمعة دعمها الكامل للقرارات والإجراءات التي أعلنتها لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال والتي تلخص جهود تفكيك البنية المؤسسية والاقتصادية "لدولة التمكين".

ويأتي هذا الموقف بعد يوم من كشف اللجنة أن حزب المؤتمر الوطني المنحل برعاية البشير والمحسوب على تيار الإسلام السياسي أدار جمعيات خيرية

# التشدد الإيراني يضعف حظوظ الزرفي في تشكيل حكومة عراقية

## هل تستخدم طهران الملف العراقي ضد ترامب في معركة الانتخابية



«رئيس» إلى أن يأتي من إيران ما يخالف ذلك

خلال الانتخابات الرئاسية المرتقبة في الولايات المتحدة.

ويقول المحلل السياسي إحسان الشمري إن إيران وحلفاءها، يخطون لتوجيه ضربة قوية للوجود الأميركي في العراق، في غضون الشهرين القادمين، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة لديها تصور واضح عن هذا الأمر.

ومن وجهة نظر الشمري، فإن منظومة صواريخ باتريوت التي نصبها الولايات المتحدة داخل الأراضي العراقية مهمة، اعتراض الصواريخ البالستية القادمة من إيران، وليس صواريخ الكاتيوشا التي تطلقها الميليشيات من داخل العراق مشيراً إلى أن «طهران تجد أن الوقت مناسب للرد على مقتل سليمان لصعوبة وضع ترامب الداخلي وتصدير أزمته الداخلية وإجبار أوروبا المهتكة على التخلي عن واشنطن».

وختم بان تلويح ترامب مؤخرا بالرد على إيران هو إشارة إلى استعداد الولايات المتحدة لمل هذا السيناريو.

رغبة إيرانية واضحة في تهدئة أوضاع المنطقة، بشكل مؤقت على الأقل.

ويوصف الزرفي بأنه حليف وثيق للولايات المتحدة، فيما تسبب تطور العلاقات بين الأعرجي وشخصيات سعودية خلال مرحلة عمله وزياراً للداخلية في انشقاقه عن منظمة بدر بزعامة هادي العامري المقرب من إيران.

أما الكاظمي، فهو متهم من قبل الميليشيات الموالية لإيران بالمشاركة في عملية اغتيال قائد فيلق القدس السابق في الحرس الثوري قاسم سليمانى ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، في غارة أميركية قرب مطار بغداد مطلع العام الجاري.

ويقول مراقبون إن إيران ربما تبحث عن صفقة مع الولايات المتحدة في المرحلة القادمة، من خلال رئيس وزراء في العراق يفهم لغة الطرفين. لكن اتجاهها عراقياً، آخر، يعتقد أن إيران تنجته نحو التصعيد ضد الولايات المتحدة في العراق، في محاولة للتأثير على حظوظ دونالد ترامب

وتابع أن «الكتل الشيعية ترفض التكليف وفق الآلية التي تم بها اختيار الزرفي» مشيراً إلى أنه «من الصعب تمرير كابينته الوزارية في مجلس النواب».

وجاء هذا الإعلان، بعد أنباء عن إجراء أحد أصحاب المالكي لمفاوضات ناجحة للحصول على وزارة مهمة في كابينته الزرفي ضمن إطار اتفاق أولي على دعم ائتلاف دولة القانون لجهود الكتل بتشكيل الحكومة. وتشير المصادر، إلى أن تسرب هذه الأنباء، أغضب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي يعرف على نطاق واسع بأنه قد شجع رئيس الجمهورية برهم صالح على تكليف الزرفي. ونحسي المصادر بان حظوظ رئيس الوزراء الكتل تتراجع في مواجهة صعود احتمالات تكليف قاسم الأعرجي أو مصطفى الكاظمي.

ولا تستغرق المفاوضات الهوية التابعة له ولزوجته وطفله في القارئ الإلكتروني، اقتربت مرمرتان من السيارة لأخذ عينات منه ومن أفراد أسرته للفحص.

وقال الطحطاني العائد من بلجيكا مع عائلته «بقينا في الحجر الصحي لأربعة عشر يوماً، والبارحة كان آخر يوم»، مضيفاً «جننا للفحص من أجل التأكد لأننا على وشك رؤية أفراد آخرين من عائلتنا». ويشير المواطن الإماراتي إلى مركز الفحص بالسيارة قائلاً إنه «أكثر سلامة من الذهاب إلى المستشفى».

## الوباء يؤذن بموت الشرعية اليمنية

عدن - اعتاد سكان المناطق اليمنية الواقعة خارج سيطرة المتمردين الحوثيين على غياب الحكومة الشرعية عن مناطقهم، لكنهم بدأوا يشعرون بالفراغ الذي يخلقه غياب العمل الحكومي المنظم، في ظل التهديدات والأخطار التي فرضها وباء كورونا على أغلب بلدان العالم ومن ضمنها اليمن، المقتدر مختلف وسائل مواجهة الفيروس في حال انتقلت عدواه إلى سكانه.

ولا يكاد يلمس أي جهد حقيقي لحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي التي يوجد أغلب أعضائها خارج البلاد في مواجهة خطر كورونا، عدا عن إصدارها الموقف عن بعد وخوض السجلات وملاحقة ما تسميه «أخباراً زائفة».

وباتي ذلك بينما تنسغل القوات العسكرية والأمنية التابعة للشرعية بمقارعة المجلس الانتقالي الجنوبي ومحاولة تحييد الفرص للانقضاض على المناطق الواقعة تحت سيطرته وعلى رأسها عدن، ذلك أن تلك القوات الراقعة للواء الشرعية تتبع في الحقيقة حزب الإصلاح وتعمل على تطبيق أجندة جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها الحزب. وتحذر مصادر يمنية من أن جائحة كورونا ستكون بمثابة آخر اختبار للشرعية اليمنية، وربما آخر مسمار في نعتها.

ودعا الدبلوماسي اليمني مصطفى النعمان إلى صرف الجهود نحو مواجهة خطر الوباء الداهم بإيقاف الحرب وإعلان حالة الطوارئ في البلاد ومنع التجمعات. وقال في تغريدة على تويتر إن «العلاج في اليمن لكورونا أصبح الإنكار والتوجهات الأنثروغرافيك والتغريدات»، مضيفاً «الخطر لن يرحم أحداً».

## التشخيص أولاً.. أساس استراتيجية الإمارات في الحرب على كورونا

وتسبب وباء كورونا أزمة الطحطاني الحصول على نتيجة الفحص عبر رسالة نصية خلال يومين.

ويستغرق الفحص في المركز الفردي في الشرق الأوسط يعني كبار السن والحوامل ومن تظهر عليهم أعراض كورونا من رسوم الفحص

ورأى عبدالله (30 عاماً) أن المبادرة «مرحة وسهلة»، مضيفاً «جئت لتجربتها. وتطلب الأمر عشر دقائق». وأضاف «أرى أن هذا أسهل وأقل خطورة من المستشفى وهو مريح للغاية.. أجلس في سيارتي مرتاحاً والمكيف يعمل ولم أشعر بأي شيء سوى وخزة بسيطة».

وفي المركز الفردي من نوعه في الشرق الأوسط أربعة مسارب مخصصة لإجراء الفحوص من دون أن يكون المتقدمون لإجراء الفحص مجبرين على الاقتراب من بعضهم البعض ودون الحاجة إلى التزلج من السيارة.

ويقدم المركز خدماته إلى حوالي 600 شخص يومياً خلال 12 ساعة عمل. ومن المقرر افتتاح مراكز مماثلة في جميع أنحاء الإمارات الأسبوع المقبل.

ويستغرق الفحص في المركز الفردي في الشرق الأوسط يعني كبار السن والحوامل ومن تظهر عليهم أعراض فايروس كورونا، من دفع مبلغ 100 دولار لقاء الفحص. وتطلت وكالة فرانس برس عينات من شهادات أشخاص استفادوا من خدمات المركز. وبين هؤلاء الذين تدفقوا على المركز في أسبوع عمله الأول، المواطن محمد عبدالله الطحطاني الذي قرّر إجراء الفحص بعد أسبوعين من الحجر الصحي إثر عودته من السفر.

وجلس الطحطاني داخل سيارته مع زوجته وطفله وقد ارتدوا أقنعة طبية في انتظار موعد فحصهم الذي قاموا بهجزة مسبقاً. وبعد إدخال بطاقات الهوية التابعة له ولزوجته وطفله في القارئ الإلكتروني، اقتربت مرمرتان من السيارة لأخذ عينات منه ومن أفراد أسرته للفحص.



ويستغرق الفحص في المركز الفردي في الشرق الأوسط يعني كبار السن والحوامل ومن تظهر عليهم أعراض فايروس كورونا، من دفع مبلغ 100 دولار لقاء الفحص. وتطلت وكالة فرانس برس عينات من شهادات أشخاص استفادوا من خدمات المركز. وبين هؤلاء الذين تدفقوا على المركز في أسبوع عمله الأول، المواطن محمد عبدالله الطحطاني الذي قرّر إجراء الفحص بعد أسبوعين من الحجر الصحي إثر عودته من السفر.

وجلس الطحطاني داخل سيارته مع زوجته وطفله وقد ارتدوا أقنعة طبية في انتظار موعد فحصهم الذي قاموا بهجزة مسبقاً. وبعد إدخال بطاقات الهوية التابعة له ولزوجته وطفله في القارئ الإلكتروني، اقتربت مرمرتان من السيارة لأخذ عينات منه ومن أفراد أسرته للفحص.

ويستغرق الفحص في المركز الفردي في الشرق الأوسط يعني كبار السن والحوامل ومن تظهر عليهم أعراض فايروس كورونا، من دفع مبلغ 100 دولار لقاء الفحص. وتطلت وكالة فرانس برس عينات من شهادات أشخاص استفادوا من خدمات المركز. وبين هؤلاء الذين تدفقوا على المركز في أسبوع عمله الأول، المواطن محمد عبدالله الطحطاني الذي قرّر إجراء الفحص بعد أسبوعين من الحجر الصحي إثر عودته من السفر.

ويستأجر متابعون للشأن العراقي عن المدى الذي يمكن أن تبلغه الضغوط الإيرانية في ملف تشكيل الحكومة العراقية، وعماً إذا كانت طهران ستحاول، هذه المرة، الضي إلى أبعد مدى ممكن في استثمار الوضع السياسي والأمني في العراق لبعثرة أوراق الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال السنة الانتخابية، خصوصاً في ظل ما يواجهه من تعقيدات طارئة فرضها انتشار فايروس كورونا وتكاد تنسف إنجازاته التي كان يأمل في أن يستند إليها في سعيه للحصول على ولاية رئاسية ثانية.

ويقول مراقبون إنه مهما تكن طبيعة الشخصية التي تقود السلطة التنفيذية في العراق ومقدار ولائها لطهران، فإنها

ويستأجر متابعون للشأن العراقي عن المدى الذي يمكن أن تبلغه الضغوط الإيرانية في ملف تشكيل الحكومة العراقية، وعماً إذا كانت طهران ستحاول، هذه المرة، الضي إلى أبعد مدى ممكن في استثمار الوضع السياسي والأمني في العراق لبعثرة أوراق الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال السنة الانتخابية، خصوصاً في ظل ما يواجهه من تعقيدات طارئة فرضها انتشار فايروس كورونا وتكاد تنسف إنجازاته التي كان يأمل في أن يستند إليها في سعيه للحصول على ولاية رئاسية ثانية.

# الحكومة التونسية تطمئن الشارع وتثير مخاوف رجال الأعمال

## هدنة مؤقتة بين الرئاسات الثلاث بعد أزمة التفويض الحكومي في البرلمان



تدافع للحصول على المساعدات الاجتماعية

والجمعة، فوض البرلمان التونسي صلاحياته التشريعية للسلطة التنفيذية، ما يضع حدا مؤقتا لصراح الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث (رئاسة البرلمان ورئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة) الذي اندلع في تونس منذ ظهور وباء كورونا.

ويمكن تفويض السلطة التنفيذية والعمل وفقا لمراسيم عوض قوانين برلمانية، ما يسرع حسب متابعين من اتخاذ الإجراءات العاجلة لمكافحة الوباء. وعارضت حركة النهضة الإسلامية

ووتجس الحركة الإسلامية من تهميشها وهي صاحبة أكبر كتلة في البرلمان التونسي (54 نائبا)، ما دفعها إلى المناورة بقبول تفويض جزئي لصلاحيات البرلمان وهو ما رفضته السلطة التنفيذية وهددت بسحب مشروع القانون برتمته.

وتونس ولن نعطي الأموال للجماعة، وذلك في إشارة إلى حركة النهضة الإسلامية التي اتهمها ماجول بشكل مباشر في ضرب النسيج الاقتصادي والمساهمة في إفلاس الشركات عبر سياساتها الاقتصادية.

وكانت الحكومة التونسية قد أعلنت في وقت سابق أن هناك عودا من أرباب العمل للتبرع بـ 27 مليون دينار (8 مليون دولار)، فيما لم تسجل خزينة الدولة سوى 4 مليون دينار فقط.

ورغم رئيس الحكومة التونسية في تصريحاته التلفزيونية الخميس رسائل سياسية لرئيس حركة النهضة الإسلامية ورئيس البرلمان راشد الغنوشي، متوجها له بالقول "دور البرلمان هو دور رقابي تشريعي فقط، ودون ذلك هو من صلاحيات الحكومة"، في إشارة إلى صراع الصلاحيات بين البرلمان والسلطة التنفيذية.

ورغم راشد الغنوشي في افتتاح جلسة برلمانية للتصديق على قانون تفويض الصلاحيات للسلطة التنفيذية بالقول "المجلس يعرف دوره جيدا ويقوم به".

إعلام محلية "إن لم يدفع أرباب العمل طواعية ضمن دورهم الوطني في مواجهة الجائحة نعرف جيدا كيف نجعلهم يدفعون"، مضيفا "الحكومة لن تعفي أرباب العمل من دفع الضرائب وعليهم المساهمة حسب الإمكانيات المتوفرة".

وفي سؤاله عن خيارات الحكومة لإجبار أرباب العمل عن الدفع في صورة تعنتهم وتمسكهم بمطلبهم، أوضح الوزير بالقول "سيتم إجبارهم عبر قوانين جديدة ومنها إحداث ضريبة على الفرقة أو معلوم إضافي على المربح".

ويقول سمير ماجول رئيس منظمة أرباب العمل إن الشركات التونسية تمر بأزمة اقتصادية خانقة وليس باستطاعتها معاودة الجهودات الحكومية والتبرع بأموال كبيرة تطلبتها السلطات، فيما تنشد السلطة في تونس تعبئة 70 مليون دينار (23 مليون دولار) لتغطية مصاريف وزارة الصحة للوقاية من انتشار الوباء.

وحمل ماجول الخلاف الاقتصادي مع الحكومة التونسية أبعادا سياسية، حيث صرح بالقول "المؤسسات أفلست في

معاودة الجهود الحكومي ودعت إلى التوقف عن "توجيه الاتهامات لأن تونس بأشد الحاجة إلى الوحدة الوطنية في هذا الظرف".

وأضافت في بيانها أنها "تدين السياسيين الذين يطلبون الأموال بطرق ملتوية وغير قانونية"، في إشارة إلى المطالبة بتحويلات أكبر.

وتتوقع تونس الحصول على قرض باكثر من 400 مليون دولار من صندوق النقد الدولي إضافة إلى وعود أخرى. لكن رئيس الحكومة قال إن تونس يجب أن تعتمد على جهد أبنائها لأن شركاءها لديهم ما يكفي من مشاكل بسبب فايروس كورونا.

وفي وقت سابق توعد وزير املاك الدولة غازي الشواشي في تصريح مفاجئ بمعاينة منظمة أرباب العمل بعد رفضها الانخراط في الجهود الوطني لتعبئة الموارد المالية الضرورية لمواجهة تداعيات تفشي وباء كورونا ووضعها مجموعة من الشروط رأت فيها الحكومة التونسية "تلفضا" من واجب وطني. وقال الشواشي في تصريح لوسائل

وأضاف في حوار مع التلفزيون الرسمي أن الحكومة تحتاج ما لا يقل عن مليار دولار لتمويل داخلي وخارجي لمواجهة تداعيات الأزمة، داعيا الشركات إلى دعم جهود الدولة في هذا الصدد.

وتابع إن "بعض الشركات الكبرى لديها أموال ولم تدفع مبالغ كافية لمواجهة جهود الدولة"، مهددا "إذا لم نصل إلى ما نحتاج قد نضطر إلى اتخاذ قرارات من جانب واحد.. مثلا فرض ضرائب استثنائية، ولكن نأمل أن نصل إلى ذلك".

وحتى الآن أعلنت شركات التبرع بمبالغ في حدود 50 مليون دولار، لكن الحكومة ترى أن هذا الجهد ما زال ضعيفا.

وتعاني تونس مصاعب اقتصادية منذ ثورة 2011 وتفقر لبنية تحتية قوية في قطاع الصحة، وقد أطلقت مبادرة لجمع تبرعات من الشركات والأفراد لمواجهة التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لأزمة كورونا.

وعبرت منظمة أرباب العمل في بيان لها عن أسفها للتشكيك في دور الشركات

اتخذت الحكومة التونسية حزمة إجراءات اجتماعية واقتصادية جديدة لمواجهة تداعيات وباء كورونا، طمأنت الشارع التونسي المتوجس من التقصير الحكومي في مثل هذا الظرف. لكنها قد تفتح في نفس الوقت جبهة مواجهة جديدة مع رجال الأعمال "المتهمين" بالتقصير في معاودة الجهود الحكومية لتعبئة الموارد المالية الكافية لتطبيق هذه الإجراءات.

تونس - أعلن رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ عن حزمة مساعدات اجتماعية مالية وعينية مختلف الشرائح الاجتماعية المتضررة من الحجر الصحي العام في البلاد، ما طمأن الشارع التونسي، وخصوصا الفئات الاجتماعية الهشة.

وعلى الرغم من أن المساعدات المالية والعينية شملت رجال الأعمال التونسيين المتضررين أيضا بسبب إيقاف نشاط مؤسساتهم، إلا أن الفخفاخ وجه في المقابل "رسائل مطبنة" لرجال الأعمال حذهم فيها على معاودة الجهود الحكومي لتجنب اتخاذ إجراءات في حقهم إن وصلوا تقاعسهم عن تعبئة الموارد المالية.

ويرى مراقبون في تصريحات رئيس بتصادم التوتر بين السلطة ومنظمة أرباب العمل التي تشترط تمتيعها بإفهاء من دفع الضرائب مقابل المساهمة في تعبئة الموارد المالية لمواجهة تداعيات الوباء وهو ما رفضته السلطة في وقت سابق.

إلياس الفخفاخ

قد نضطر لفرض ضرائب استثنائية على الشركات ما لم نجد تمويلا



سمير ماجول

المؤسسات مفلسة ولا نستطيع المساعدة في تعبئة الموارد



وقال رئيس الحكومة التونسية إن حكومته قد تضطر لفرض ضرائب استثنائية على الشركات ما لم تجد تمويلا كافيا لمكافحة أزمة فايروس كورونا، في خطوة تنذر بتصعيد جديد بين السلطة ورجال الأعمال.

## كورونا يكرس أزمة الثقة بين السلطة والشارع الجزائري

باقتراحات تبرع متباينة لم تحدد فيها القيمة المذكورة. ويات التوظيف السياسي للعمل التضامني في الضائقة التي تمر بها البلاد، جليا في الترويج المنهج لنواب وهيئات ومؤسسات للتبرعات التي يتقدمون بها، رغم المخفول العسسي الذي تؤديه تلك الحملات لدى الرأي العام، الذي بات يمقت التوظيف السياسي للماسي التي تعيشها البلاد.

وكانت السلطة قد أعلنت مؤخرا عن فتح حسابات بالعملة المحلية والصعبة، بغرض جمع التبرعات، مما أثار جدلا سياسيا واجتماعيا صاخبا، نظرا لزامتها مع الخطاب الرسمي القائل بـ"السيطرة على الوضع"، والتحكم في إنسانية لدول ضعيفة.

وصرح الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، في لقاء جمعه بوسائل إعلام محلية، بأن "الحكومة تتحكم في الوضع، وأن الإمكانيات المالية للبلاد تسمح لها بتسيير الوضع بكل أريحية"، وهو ما يتناقض مع فتح حسابات التضامن واستقبال التبرعات.

وكرست أزمة كورونا وجهها آخر من أوجه أزمة الثقة المستشرية بين السلطة والشارع، حيث لم يصدر لحد الآن أي رقم عن حملة التبرعات المعلن عنها من طرف الحكومة، ولو أن التوقعات تذهب إلى مؤشرات متواضعة قياسا بالإقبال المحتشم ولنفور الجزائريين من القنوات الرسمية للعمل الإنساني والتضامني.

الجزائر - حملت التبرعات الإنسانية المعلنة في مختلف المستويات في الجزائر نوايا الاستثمار في جائحة كورونا تحسبا لاستحقاقات سياسية مرتقبة، وهو ما ظهر في الجدول المرافق لها في بعض الدوائر الضيقة وعلى شبكات التواصل الاجتماعي.

وأثير جدل صاخب في أروقة البرلمان الجزائري، بعد التركيز غير العادي على دور النواب في التضامن مع الشعب في الضائقة التي تمر بها البلاد، لاسيما مع التسريبات التي تحدثت عن مساهمات وصفت بـ"المتواضعة"، التي تقرر تنزيلها في حسابات التضامن من طرف النواب.

ولم تتم الإشارة إلى المبلغ الذي تم الاتفاق بين النواب على التبرع به في البيان الذي صدر في هذا الشأن، مما زاد في حدة الجدل المحتدم حول دور النخب والكوادر السامية في التضامن مع الشعب.

وفي الغرفة البرلمانية الأولى (المجلس الشعبي الوطني)، سجل خلاف واضح بين النواب حول قيمة المساهمة الموجهة للتضامن مع صناديق جائحة كورونا، وتحول إلى حسابات سياسية وحزبية بين الكتل النيابية، فبيما أعلن بعض النواب التبرع براتبهم الكلي كقرار شخصي، تقدمت كتلتا حزب جبهة التحرير الوطني طرابلس بموجة احتجاجات شعبية بعد اعتماد الحكومة موازنة تقشفية.

## سيطرة الاخوان على حركة الأموال تنذر بتفكك حكومة الوفاق

وما يحدث بين رئيس المجلس الرئاسي ومحافظ مصرف ليبيا المركزي، ليبيا ليست لعبة".

واتهم عضو مجلس الدولة الاستشاري عبدالرحمن الشاطر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق بافتعال الأزمات.

عبدالرحمن الشاطر  
رئيس المجلس الرئاسي  
يفتعل أزمة بعد أن وجهت له انتقادات



خالد المشري  
لن نسكت عما يحدث بين السراج والصدقي الكبير، ليبيا ليست لعبة

وقال الشاطر في تغريدة "الرئاسي في وقت الأزمات يخلق أو يفتعل أزمة بعد أن وجهت له انتقادات ومطالبات مشروعة، لم يتفاعل مع الانتقادات ولا عالج المطالب".

وأضاف "الرئاسي توجه لتوحيد المصرف المركزي بمعنى ذهب للمستحيل ليتجاوز تطبيق الممكن بدل تبادل النهم.. لماذا لا يتبادلون الحلول".

ويفاقم صراع السياسة معاناة الليبيين في شرق البلاد وجنوبها الذين لم يتمكنوا من صرف أجورهم للربع الأول من العام الجاري، فيما يهدد سكان طرابلس بموجة احتجاجات شعبية بعد اعتماد الحكومة موازنة تقشفية.

ويوصف الصديق الكبير بحاكم ليبيا ذي الصلاحيات المطلقة وتحوم حوله الكثير من الاستهفامات خاصة في علاقته بالغرب والإسلاميين الذين يرفضون إقالته من المنصب الذي يتولاه منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي.

ويرأس الكبير الذي يصفه العديد من الليبيين على أنه إحدى أزرع الإسلاميين، المصرف المركزي الليبي ويتمترس في المنصب رغم إقالته مرارا من قبل مجلس النواب الليبي.

وأحدث إيقاف تصدير النفط الذي كانت عائداته تصب في مصرف ليبيا المركزي الذي لا يتوانى في الإغراق على الميليشيات والإسلاميين، ضغطا على حكومة الوفاق، ما دفعها إلى اعتماد خطة تقشف سيجتمل الليبيون تبعاتها بالدرجة الأولى.

ويشير متابعون إلى أن صراع السياسة يفاقم احتجاجات الليبيين على أزمة السيولة المالية في البلاد، بعد أن تعطلت صرف مرتبات الموظفين الحكوميين لأشهر يناير وفبراير ومارس الماضية.

وأكد رئيس مجلس الدولة الاستشاري خالد المشري، القيادي في حزب العدالة والبناء الأذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، أنه لن يسكت عما يحدث بين رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج ومحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير.

وقال المشري في تغريدة "الساكت عن الحق شيطان أخرس، لن نسكت

ورد الكبير على السراج قائلا إن الأخير أصدر بيانا ضده بشكل فردي وأرجع إيقافه بيع النقد الأجنبي بشكل مؤقت إلى الضرورة القصوى بسبب توقف إنتاج النفط وتصديره وإقفاله للمنظومة المصرفية على مركزي بنغازي كإجراء احترازي.

ويرى البعض أنه لا يمكن فصل الاتهامات التي يتعرض لها السراج تباعا من خلفائه الإسلاميين عن حلقة التشكيك في شرعيته، تمهيدا لإسقاطه واستبدال حكومته بما أطلق عليه في وقت سابق حكومة "الثوار"، لكن آخرين يصنفون الانتقادات الموجهة للسراج في خانة الإبتزاز لا أكثر، حيث أن الأخير يمثل "الشرعية الدولية" التي يتجنحون بها وبالتالي من الصعب الانقلاب عليه.



طرابلس - يتجه الصراع بين رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج وحلفائه الإسلاميين نحو المزيد من التعقيد، بعد أن انضمت قيادات في الصف الأول إلى حملة التشكيك والتخوين التي يشنها إخوان ليبيا على السراج ومستشاريه بخصوص طريقة إدارته للأزمات التي تعيشها البلاد.

واتهم رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج في بيان له محافظ مصرف ليبيا المركزي بطرابلس الصديق الكبير بالسيطرة على السياسة النقدية للبلاد وإيقاف منظومات المقاصة والتحويلات وتدخله في سياسات الدولة الاقتصادية والمالية، مطالبا باتخاذ الخطوات اللازمة التي من شأنها الشروع في خطوات وإجراءات توحيد مصرف ليبيا المركزي.

صراع السياسة يفاقم متاعب الليبيين

## تركيا تنتقد الناتو وأوروبا ثم تستنجد بهما لتعزيز قدراتها الدفاعية

أنقرة: الاتحاد الأوروبي لم يف تعهداته المتعلقة باللاجئين



عين أردوغان على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بأي ثمن

اللاجئين بوجه الأوروبيين من أجل دفعهم نحو الضغط على دول الناتو لدعمها وكذلك تحصيل مكاسب مادية من بروكسل. وقرر آنذاك الرئيس رجب طيب أردوغان عدم منح أي مهاجر يسعى إلى الوصول إلى قلب أوروبا، وحشدت تركيا اللاجئين نحو حدودها مع اليونان وبلغاريا.



مولود جاويش أوغلو  
ننظر من أوروبا  
الصدق والتفكير  
على المدى الطويل

وفي هذا السياق أفاد جاويش أوغلو بأنه أبلغ الوزراء بأن بلاده أوفت بما يقع على عاتقها بموجب اتفاقية "إعادة القبول" المتعلقة باللاجئين، وأن الاتحاد لم يف بالتزاماته بهذا الخصوص. وأضاف الوزير التركي "نتنظر من الاتحاد الصدق والإخلاص، وعليهم التفكير على المدى المتوسط والطويل وليس على المدى القصير". وأردف مبيهاً "عدم إيفاء الاتحاد الأوروبي بما يقع على عاتقه لا يقتصر على مسألة الهجرة وحسب، إنما يشمل أيضا مواضيع مهمة مثل رفع التاشيرات وتحديث معاهدة الاتحاد الجمركي ومكافحة الإرهاب".

التي اتهمت مرارا تركيا بإرسال مرتزقة إلى ليبيا، لتعمق بذلك الأزمة الأمنية والسياسية التي تعيش على وقعها منذ سنوات. كما تثير أنشطة أنقرة الاستكشافية قرب سواحل قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، العديد من المشكلات التي تعترض طريق تركيا حيث يعارض الاتحاد الأوروبي هذه الأنشطة. وجعلت هذه المعطيات مجتمعة مطلب انضمام تركيا إلى التكتل الأوروبي حبيس الرفوف بالرغم من محاولات الاتحاد الأوروبي الحالية لتوسيع عضويته.

وخلال الأونة الأخيرة أطلق الاتحاد الأوروبي مفاوضات مع جمهوريتي شمال مقدونيا والبنانيا من أجل انضمامهما إلى التكتل بينما تم تجاهل ملف تركيا. وبالإضافة إلى ذلك تواجه تركيا انتقادات لاذعة بشأن ملف منظومة الصواريخ الروسية أس - 400 التي اشترتها أنقرة من موسكو، فاضاعت بذلك فرص تلقيها دعما من الناتو وعرضت نفسها لعقوبات قاسية. وخلال أزمة إنلب أبرزت أنقرة تناقضاتها حيث تستخدم منظومة الصواريخ الروسية ملاحقة الأكراد، بينما سعت للحصول على منظومة باتريوت الأمريكية لضرب المقاتلات الروسية والسورية. وعند فشل مساعيها في ذلك لجأت تركيا إلى إشهار سلاح

تقديم الدعم لتركيا". وفي محاولة لتصعيد اللجة العدائية ضد اليونان، وبعض الدول الأخرى في التكتل الأوروبي، قال أوغلو إن بعض الدول مثل اليونان ربطت تقديم الدعم لتركيا بانشطتها في بحر إيجه واتفاقية "إعادة القبول" الموقعة بين أنقرة والاتحاد في 18 مارس 2016.

ولم يتوان أوغلو في توجيه اتهامات إلى اليونان التي تعيش علاقاتها مع تركيا أزمة عميقة بسبب اللاجئين، حيث قال "نحن أيضا أعطيناهم الجواب اللازم، ونصحناهم بقراءة الاتفاقية بدقة، أدينا ردا قويا على مزاعم اليونان الباطلة".

وأكد الوزير ضرورة تعزيز الدور السياسي للحلف وقدرته في المستقبل، مشيرا إلى تشكيل مجموعة مؤلفة من 10 خبراء لهذا الغرض، بينهم تركي. كما ذكر أنه أجرى لقاءات عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، مع نظرائه في العديد من الدول بما فيها دول الاتحاد الأوروبي. وتأتي هذه المستجدات في وقت تعرقل فيه العديد من الملفات مساعي تركيا إما للحصول على الدعم المنشود من الناتو وإما للانضمام إلى التكتل الأوروبي وإما لبناء علاقات طيبة مع دوله. وأفضت تدخلات تركيا العنيفة في كل من ليبيا وسوريا إلى توتر العلاقات بينها وبين بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على غرار فرنسا

بالرغم من أنها منيت بانتكاسة خلال أزمة إنلب في ما يخص دعم حلف شمال الأطلسي إلا أن تركيا تحاول مجددا الحصول على دعم من الناتو كما من الاتحاد الأوروبي لتعزيز قدراتها الدفاعية متجاهلة بذلك شروط الطرفين لتمكينها من هذا الدعم.

أنقرة - تسعى تركيا إلى الحصول على دعم أوروبي ومن حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالرغم من الانتقادات التي تطول أنقرة بشأن تعاملاتها مع روسيا وكذلك سجلها في ملفات عديدة على غرار حقوق الإنسان وتهديداتها للاتحاد الأوروبي في كل مرة.

وبتداعيات أزمة تركيا واضحة وجليه لاسيما عند استهداف قواتها بسوريا ما عجل بطلب تركيا الدعم من الناتو لتعزيز منظومتها الجوية وتحسين قواتها على الأرض في محافظة إنلب السورية.

ويرى مراقبون أن محاولة أنقرة الحصول على دعم عسكري من أوروبا والناتو تسدج في سياق تطلعها إلى تعزيز قوتها الدفاعية، وتقوية موقعها التفاوضي في عدد من الأزمات والملفات التي تورطت فيها بالمنطقة على غرار سوريا أو ليبيا.

وبالرغم من أن الطرفين لم يتفاعلا مع ندوات تركيا خلال أزمة إنلب إلا أن أنقرة عاودت محاولاتها على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو الذي تحدث مساء الخميس عن تطلع بلاده إلى تلقي دعم ملموس من حلف الناتو، لتعزيز قوتها الرادعة.

وجاء ذلك في تصريح له في العاصمة عقب مشاركته في اجتماع لوزراء خارجية دول الحلف، عبر دائرة تلفزيونية مغلقة (فديو كونفرانس)، الخميس.

وأشار المسؤول التركي إلى أن عقد الحلف اجتماعا عبر دائرة تلفزيونية مغلقة يعد الأول من نوعه.

ولفت إلى أن مواصلة حلف شمال الأطلسي أنشطته وتضامنه مع أعضائه خلال هذه الفترة العصبية كانت من المواضيع البارزة في الاجتماع. وبين أن الاجتماع تناول أيضا التضامن الصادق الذي أظهرته تركيا في الأونة الأخيرة.

وبخصوص تعزيز قوة بلاده الرادعة، قال جاويش أوغلو "أكدنا مجددا تطلعنا إلى الدعم الملموس من الحلف". وتابع "نحن سعداء برؤية تأكيد العديد من الحلفاء وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والمجر والبنانيا وهولندا وكندا، على ضرورة

## «دبلوماسية كورونا» يرفضها ترامب فيدفع لروسيا مقابل إمدادات طبية

واشنطن - لم تمنع اللجة التصالحية التي برزت في الأونة الأخيرة في محادثات الرئيس الصيني والأميركي من ناحية والأميركي والروسي من ناحية أخرى، اعتماد الولايات المتحدة على مواردها المالية في مواجهة تداعيات وباء كورونا خاصة في ظل انتقادات لاذعة تتعرض لها إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغة بشأن هوية دافع الفاتورة.

ولم تنع اللجة التصالحية التي برزت في الأونة الأخيرة في محادثات الرئيس الصيني والأميركي من ناحية والأميركي والروسي من ناحية أخرى، اعتماد الولايات المتحدة على مواردها المالية في مواجهة تداعيات وباء كورونا خاصة في ظل انتقادات لاذعة تتعرض لها إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغة بشأن هوية دافع الفاتورة.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغة بشأن هوية دافع الفاتورة.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغة بشأن هوية دافع الفاتورة.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغة بشأن هوية دافع الفاتورة.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغة بشأن هوية دافع الفاتورة.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغة بشأن هوية دافع الفاتورة.

بالرغم من أنهم انتقدوا تعامل الصين مع كورونا إلا أن السياسيين الأميركيين يواجهون حقيقة بلادهم بحاجة إلى إمدادات بكن

ويرى مراقبون أن ضغوط الداخل هي التي أرغمت الرئيس الجمهوري على الدفع للخصم الروسي أولا، ولا يستبعدون الدفع للصين كذلك في خطوة تهدف لقطع الطريق أمام المشككين في إدارة ترامب للزامة خاصة أن الأخير يخوض هذا العام مغامرة إعادة الانتخاب.

وبالرغم من أنهم انتقدوا مرارا تعامل الصين مع وباء كورونا إلا أن السياسيين الأميركيين يواجهون اليوم حقيقة قاسية تتمثل في أن بلادهم بحاجة ماسة إلى إمدادات الصين.

وكانت الصين، التي ظهر الوباء فيها لأول مرة، قد أنتجت ما يقارب نصف عدد الأقنعة الواقية التي تم استيرادها من الولايات المتحدة وتكلفت في الأوقات العادية أقل من دولار واحد.

ولكنها أخفقت من رفوف أماكن البيع وسقط دعوات مزايدي للأميركيين العاديين بضرورة ارتدائها عند خروجهم. وبينما يبدو أن الصين تمكنت من احتواء انتشار الفيروس المرتبط بالمخاطرة التنفسية الحادة الشديدة، والذي أصاب أكثر من مليون شخص في جميع أنحاء العالم منذ ظهوره لأول مرة في أواخر العام الماضي، أصبحت المصدر الأول لمعدات الحماية المطلوبة لمواجهة كورونا في العالم.

ويقول تشاد باون من معهد بيترسون للاقتصاد الدولي إن "الصين مصدر كبير

## كورونا يحاصر نازحي نيجيريا الذين طردتهم بوكو حرام

انتشار محتمل للوباء في المخيمات، تخشى منظمات العمل الإنساني أن يكون للخلل العالمي المرتبط بأزمة كورونا عواقب حتى في المناطق النائية من منطقة بحيرة تشاد حيث يقدر عدد الذين يعتمدون على المساعدة الإنسانية بـ 7.1 ملايين شخص.

وأغلقت نيجيريا حدودها وأوقفت كل الرحلات الجوية لكن الحكومة أكدت أن وصول المساعدة الإنسانية سيتواصل وتهددت بتسليم النازحين حصصا غذائية لشهرين مسبقا. ولكن العاملين في القطاع الإنساني يخشون نقصا في الطواقم وخصوصا لطيارتي المروحيات التي تشكل وسيلة الاتصال الوحيدة للجزء الأكبر للمنطقة الشمالية الشرقية التي تشهد نزاعا.

وقالت إيونا سينينكو، الناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في نيجيريا، إن "شمال شرق البلاد، حيث يتركز الجزء الأكبر من عملياتنا، هو بيئة لا يمكن التكهن بما سيحدث فيها ومنطقة غير مستقرة". وأشارت إلى أن المنظمة ممنوعة من دخول قطاعات عديدة أو غير قادرة على القيام بذلك. وأضافت أن "القيود المفروضة لمنع انتشار الفيروس تضيف اختبارا جديدا لهذه المهمة المعقدة".

وبالنسبة على النازحين، وإن كان معدل أعمارهم صغيرا، فهم يشعرون بالخوف من فيروس كورونا. وقال مسؤول في العمل الإنساني طالبا عدم كشف هويته إن "نظامهم المناعي ضعيف جدا بسبب نقص الغذاء والمياه والشروط الصحية العامة".

منطقة مخيمات اللاجئين تنتشر فيها أوبئة مثل الكوليرا لكن العدوى تبقى محصورة والطواقم الطبي مؤهل لمواجهةها

وأعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء أنها تتخذ "إجراءات للاستعداد والتصدي بسرعة لتخفيف تأثير انتشار فيروس كورونا المستجد" بين الأكثر ضعفا في المنطقة الشمالية الشرقية. ويعني ذلك تأمين إمدادات من مياه الشرب والمساعدة على تأمين صابون أو أجهزة تنفسية أو إطلاق حملات للوقاية من المرض. وقال مصدر طبي طالبا عدم الكشف عن هويته إن ولاية بورنو بأكملها تملك عشرة أجهزة للتنفس لملايين السكان. ويبعد عن الكابوس المرعب الذي يمثله

على مسافة مع الآخرين". ولحالة منع انتقال العدوى منعت سلطات ولاية بورنو "أي زيارة" إلى المخيمات الرسمية. ولكن لم يتخذ أي إجراء يتعلق بالعقد الكبير جدا من اللاجئين الذين يعيشون في مخيمات غير رسمية. وقال عمر غوازا، وهو رب عائلة تعيش في شوارع مايدوغوري، "لا نملك شيئا لحماية أنفسنا".

وأضاف "نحتاج إلى كوف وواقنعة واقية ومواد مطهرة". وبعد عشر سنوات من الحرب دمر أكثر من نصف المراكز الطبية الـ 700 بينما تعاني تلك التي بقيت من نقص في الطواقم والمعدات.

وقال موظف في الأمم المتحدة يعمل في المنطقة الشمالية الشرقية إن "النظام الصحي لا يستطيع احتواء الفيروس ولا معالجة المرضى". وأضاف أن "الوباء سينتشر مثل النار في الهشيم وسيصل قوات الأمن. هذا أمر مخيف فعلا".

وتشهد المنطقة باستمرار انتشار أوبئة فتاكة في المخيمات مثل الكوليرا والتهاب السحايا. ولكن العدوى تبقى محصورة والطواقم الطبي والإنساني له مؤهلات لمواجهة هذا النوع من الحالات الطارئة.

الأم كارثيا. وحول مايدوغوري كبرى مدن المنطقة، يعيش مئات الآلاف من الأشخاص في مخيمات مكتظة تشرف عليها الحكومة أو يتم تجميعهم في ملاجئ هشة في المدينة، هربا من أعمال العنف بين الجيش والمتمردين. ومياه الشرب من المواد النادرة التي تستخدم كالبطارية، بينما مياه الغتسال التي تنبعث منها رائحة كريهة فهي من الكماليات الفاخرة.

وقالت عايشة أوبكر، وهي واحدة من ثلاثين ألف نازح يعيشون في مخيم باكاسي، إن "هذا الوباء يخيفنا". وأضافت "يتوجب علينا مواجهة غياب الأمن الذي ما زال ماثلا والآن يأتي هذا المرض".

ويحاول بونو بوكو محمد، الذي شارك في تأسيس منظمة محلية للعمل الإنساني تحمل اسم "سمائل ميشن هيلثكير"، الدفع باتجاه إجراءات وقائية في المخيم. وقد وضع مواد مطهرة ومغاسل بدائية في المخيم ويوضح كيف يجب غسل الأيدي لمنع الإصابة بـ "كوفيد - 19".

ولكنه يدرك أن الصابون لن يجدي إذا وصل فيروس كورونا المستجد إلى هؤلاء السكان المعرضين للخطر. وقال بوكو "من الصعب جدا الإبقاء

منذ عشر سنوات، أي إصابة بالفيروس لكن عدد الإصابات التي أعلن عنها رسميا في نيجيريا كان يقتر من مائتين الخمس، وتم رصد بعضها في المناطق الشمالية في البلاد حيث تتوفر إمكانيات ضئيلة جدا للفحوص.

وحذر العاملون في القطاع الإنساني والسلطات المحلية من أنه إذا ضرب الفيروس النازحين الذين يبلغ عددهم حوالي مليونين في منطقة بحيرة تشاد ويعانون أساسا من شروط صحية وطبية بائسة أساسا، فسيكون



منذ عشر سنوات، أي إصابة بالفيروس لكن عدد الإصابات التي أعلن عنها رسميا في نيجيريا كان يقتر من مائتين الخمس، وتم رصد بعضها في المناطق الشمالية في البلاد حيث تتوفر إمكانيات ضئيلة جدا للفحوص.

وحذر العاملون في القطاع الإنساني والسلطات المحلية من أنه إذا ضرب الفيروس النازحين الذين يبلغ عددهم حوالي مليونين في منطقة بحيرة تشاد ويعانون أساسا من شروط صحية وطبية بائسة أساسا، فسيكون

منذ عشر سنوات، أي إصابة بالفيروس لكن عدد الإصابات التي أعلن عنها رسميا في نيجيريا كان يقتر من مائتين الخمس، وتم رصد بعضها في المناطق الشمالية في البلاد حيث تتوفر إمكانيات ضئيلة جدا للفحوص.

بيئة مواتية لانتشار الوباء

## أي مصير لصراعات الشرق الأوسط

انتهازية إلى حد كبير، وليس من المحتمل أن تتغير نتيجة لازمة الراهنة، كما توضح التطورات في سوريا. وترى أن دور الصين في الشرق الأوسط هو الأكثر أهمية ومدعاة للمراقبة. فالصين تقوم بالفعل، وبدرجة كبيرة، بالاستثمار وبناء البنية التحتية في المنطقة من خلال مبادرة الحزام والطريق.

ورغم أن المصالح الاقتصادية تحرك هذه الاستراتيجية إلى حد كبير، ليس من الصعب تخيل تزايد النفوذ الصيني في المجالات السياسية والاستراتيجية مع مرور الوقت.

ويرى محللون أن أزمة كورونا تعزز صعود نجم الصين التي تستغل ما تواجهه الولايات المتحدة من عثرات لتظهر نفسها كرائد عالمي في مجال مكافحة جائحة كورونا، حيث تقوم بإرسال فرق طبية و250 ألف كامرة إلى إيران، على سبيل المثال. ورغم هذه التوقعات السلبية، تقول كاي إنه من المحتمل حدوث انفراجات دبلوماسية قليلة، مشيرة إلى التقارب بين مجلس التعاون الخليجي وإيران، إذ أنه منذ الهجمات التي استهدفت ناقلات النفط والتي بدأت الصيف الماضي، أجرت دول رئيسية من مجلس التعاون الخليجي مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، مباحثات أمنية بحرية مع الإيرانيين، حيث إن تكاليف المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران أضرت بالفعل بدول الخليج. وبذلك، ليس من قبيل المفاجأة أن رد الفعل الإماراتي بالنسبة لفايروس كورونا الذي أصاب إيران بشدة على نحو خاص، تمثل في تسهيل شحنات الإمدادات الطبية.



حسين عبدالحسين

طهران لن تقبل شيئاً من واشنطن، خوفاً من تهمة الاستسلام

كما ترى كاي أن من بين انفراجات فايروس كورونا تزايد الضغط من أجل إطلاق سراح السجناء السياسيين في أنحاء منطقة الشرق الأوسط، لا سيما في إيران، في ضوء خطر العدوى واسع النطاق في أماكن الاحتجاز المزدحمة بظروفها الصحية السيئة. وأفرجت إيران مؤقّتا عن حوالي 85 ألف سجين، بينهم سجناء سياسيون، بسبب وباء كورونا. كما أفرجت البحرين عن حوالي 1500 سجين "لأسباب إنسانية".

وفي ختام تقريرها، تقول كاي إن الأوبئة تعبر الحدود السياسية والجغرافية، وأشارت في ذلك الصدد إلى التعاون الإسرائيلي الفلسطيني، إذ يبدو أن هناك تعاوناً على مستوى عال بين إسرائيل والمسؤولين الفلسطينيين، والذي يشمل غرفة عمليات مشتركة لاحتواء انتشار الفايروس. كما اتصل الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ليشكره على التعاون رفيع المستوى في مواجهة الوباء.

وتعتبر غزة، التي تعاني بالفعل من ظروف إنسانية وصحية سيئة للغاية نتيجة سنوات الحصار تحت حكم حماس، موضع قلق خاص في ما يتعلق بحدوث حالات إصابة جديدة بالفايروس. وحذرت منظمة الصحة العالمية من أن النظام الصحي في غزة لن يستطع التعامل مع أي تفش للفايروس في القطاع الذي يقطنه مليوناً نسمة.



القاهرة - يضع تواصل تفشي فايروس كورونا في مختلف دول العالم الباحثين والخبراء في السياسة الدولية أمام التساؤل عن مصير العلاقات بين القوى المتصارعة في الشرق الأوسط. ويؤكد مراقبون أن كل طرف من الدول الفاعلة في المنطقة وخاصة الولايات المتحدة وإيران، يدفع لتوظيف أزمة كورونا بما يخدم مصالحه وتموضعه الجيوسياسي في المستقبل.

لا يوجد شك في أن أي أزمة عالمية دائما ما تسفر عن تحولات في أي دولة ومجتمع في العالم، ومن بينها منطقة الشرق الأوسط. وتدور التساؤلات في الوقت الراهن حول طبيعة التحولات التي سوف تسفر عنها أزمة تفشي كوفيد-19 في المنطقة.

وترى داليا داسا كاي، وهي من كبار خبراء السياسة ومديرة مركز السياسة العامة للشرق الأوسط التابع لمؤسسة البحث والتطوير الأميركي (مؤسسة راند)، أنه ليس من المحتمل أن تؤدي أزمة كورونا إلى ديناميكيات استراتيجية جديدة في منطقة الشرق الأوسط، وتوقع أن تعزز هذه الأزمة الديناميكيات الحالية والتي تعتبر سلبية إلى حد كبير. وكتبت كاي في تقرير لها نشره موقع "راند" على الإنترنت أن من أبرز الديناميكيات الاستراتيجية التي من المرجح أن تزداد سوءاً، العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران، فقد تميل الدولتان إلى اعتبار الأزمة فرصة لمضاغلة ما تم اتخاذه من إجراءات سابقة أسهمت في استمرار الصراع بينهما، حيث تواصل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ممارسة سياسة "الضغط القصوى" رغم عدم تحقيقها نتائج استراتيجية حتى الآن، ورغم ما أسفرت عنه من تصدعات في العلاقات مع دول أوروبا وحلفاء آخرين.

وتشير التقارير إلى سعي البعض داخل الإدارة الأمريكية إلى استغلال أزمة كورونا للاستفادة من ضعف إيران المتزايد وإرغام طهران على العودة إلى مائدة المفاوضات.

أما القادة الإيرانيون، فإنهم بحسب الخبراء، نفذ صبرهم الاستراتيجي بعد عام من الالتزام بالاتفاق النووي الإيراني في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة منه، وبعد تأكدهم من أن هذه الاستراتيجية لم تحقق لهم سوى قدر ضئيل من التعافي الاقتصادي الذي كانوا يأملون أن تسهم فيه دول أوروبا أو آسيا.

من جهة، تسأل حسين عبدالحسين، الباحث السابق في معهد تشانام هاوس في لندن "هل يمكن للشرق الأوسط العربي وأوروبا الاستمرار في تقديم المساعدة غير المشروطة، بينما هما يعانيان أيضاً من الوباء؟".

وقال حسين في مقال نشر بموقع "سنديكيشن بيور" "يجب الاعتراف بأن إيران لن تقبل أبداً أي شيء من الولايات المتحدة، لأنه قد يُفسر على أنه استسلام لما تسميه "الشيطان الأكبر".

وأضاف أنه قد يكون الشرق الأوسط العربي وأوروبا أكثر استعداداً لمساعدة النظام الإيراني على البقاء إذا توقفت طهران عن دورها كأكثر دولة مثيرة للعنف والأعمال العسكرية في المنطقة. وأعطى حسين مثالا لما اسماه "دبلوماسية الفيروسات"، بتأكيد على أن البعض من المسؤولين الأميركيين السابقين الذين يتمتعون ببعض المصداقية لدى طهران اقترحوا أن تفرج إيران على سجناء أميركيين مقابل موافقة واشنطن على قرض طارئ بقيمة 5 مليارات دولار أميركي كانت قد طلبتها إيران من صندوق النقد الدولي.

وأوضح أن هذا الاقتراح يتضمن أن تسمح واشنطن لطهران أيضاً بتلقي مساعدات دولية نقداً، وهو إجراء خاضع حالياً للعقوبات الأميركية، لأن هذا النقد سيستفيد عبر النظام الخاص بالولايات المتحدة لتسوية النزاعات بالدولار الأميركي، كجزء من الانفراجة الإنسانية.

أما في ما يتعلق بانغماس الصين وروسيا المتزايد في المنطقة، ترى الباحثة الأميركية كاي، أن المشاركة الروسية المتزايدة في المنطقة

## تركيا تسير على ألغام ما بعد حقبة أردوغان

الوباء فرصة تلقفها الرئيس التركي لإحكام قبضته وتعزيز سلطته



تمدد الاستبداد في عصر كورونا

ولقطع العلاقات الوثيقة مع روسيا ولتبنى سيادة القانون. وقال دانفورث "حتى لو فإن شخص مثل إمام أوغلو، فمن الصعب أن نتخيله يفعل ذلك"، مضيفاً أن كثيرين يخشون من أن البديل طويل المدى لأردوغان ليس من الليبراليين العلمانيين، بل من القوميين المتدينين اليمينيين.

وأضاف "قد لا يكون من الإسلاميين، لكنه لن يكون من النوع الذي يريد الليبراليون في الغرب العمل معه". وحافظ الرئيس التركي على سيطرته على حزب العدالة والتنمية أثناء فترة رئاسته، ولكن نتيجة لذلك أصبح الحزب الآن مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً به لدرجة أنه من الصعب تخيل استمراره بعد رحيله بأي شكل دائم. وكشف استطلاع رأي أجرته مؤسسة ميتروبول في أكتوبر 2019 أنه من بين جمهور الناخبين، اعتقد 22 في المئة فقط أن حزب العدالة والتنمية يمكن أن يستمر بعد أردوغان، في حين قال حوالي الثلثين إن الرئيس عمل على تماسك الحزب.

كان لدى ناخبي حزب العدالة والتنمية ثقة أقل في مستقبل الحزب دون أردوغان. يعتقد ما يقرب من ثلاثة أرباع الناخبين (73 في المئة) أن أردوغان فحسب هو القادر على قيادة الحزب. قد يكون هذا هو السؤال الحاسم عندما يستعد الرئيس للخروج - مدى قدرة حزب العدالة والتنمية، أو أي حزب آخر، على الحفاظ على تحالف محافظ متنوع يضم إسلاميين ووطنيين وقوميين متشددين.

كما قال استطلاع ميتروبول الناخبين عن الشخصية السياسية الأفضل لمواصلة إرث أردوغان. جاء وزير الداخلية سليمان صويلو في المقدمة، بنسبة 19 في المئة. وجاء في المرتبة الثانية بنسبة 13 في المئة وزير الخزانة والمالية بيرات البيروق، صهر أردوغان، الذي كان يُنظر إليه منذ فترة طويلة على أنه مرشح الرئيس المفضل للخلافة.

لكن دانفورث قال إن الانتقادات واسعة المعارضة التركية، التي حظيت بسلسلة جيدة من الانتصارات في الآونة الأخيرة، وقدرة متنامية على تشكيل تحالفات، وسد الفجوات وإشارة الأمل والحماس. ثم يمكن أن يكون لدينا انتقال ديمقراطي سلمي ويمكن لتركيا أن تتحرك تدريجياً هذه المرحلة الاستبدادية التنافسية".

### مستقبل غامض

وفي الواقع، إذا انتصر أي مرشح للمعارضة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، المقرر إجراؤها في أواخر عام 2023، يامل القادة الغربيون في أن تتحرك تركيا لإصلاح العلاقات مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي "الناتو"،

وقال دانفورث "حتى الآن يبدو أن هذه الأساليب لم تنجح، وأن معارضة أردوغان قوية بما يكفي بحيث يقول الناس من الجانبين على الأقل إن التحالف سيستمر"، مضيفاً أن هذا سيظهر في قضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية ويحتمل أن يضعف التحالف.

ويرى الباحث المرموق في معهد واشنطن مستوى معيناً من اليأس في دائرة أردوغان لتجنب الإحراج في عام 2023 مقلماً حدث في إعادة انتخابات إسطنبول العام الماضي، والتي فاز فيها إمام أوغلو بفارق كبير. ويقر دانفورث بخاطر ألا يحترم الرئيس نتيجة أي انتخابات يخسرها.

وكما اتفق دانفورث مع المحلل إيكان إردمير، عضو البرلمان التركي السابق، الذي يخشى أن يستخدم أردوغان أزمة فايروس كورونا لسن إجراءات قاسية من شأنها تعزيز سلطته. ويرى دانفورث أن هذا الأمر محتمل بشكل متزايد حيث أن الوباء تشدد وطأته على الاقتصاد.

ويؤكد دانفورث أن الخوف من قوة هذا التحالف هو الذي يدفع حملة الحكومة لانتزاع سلطة حزب الشعوب الديمقراطي في جنوب شرق تركيا بشكل أساسي.

واحتجزت السلطات التركية ثمانية من رؤساء البلديات المنتمين لحزب الشعوب الديمقراطي الأسبوع الماضي وعينت إداريين في مواقعهم. وقد تم فصل حوالي 40 من رؤساء البلديات المنتمين لحزب الشعوب الديمقراطي منذ إجراء الانتخابات قبل عام، في حين أن كبار الشخصيات السابقة في حزب الشعوب الديمقراطي مثل صلاح الدين ديميرطاش في السجن منذ عامين أو أكثر.

وتابع دانفورث قائلاً "يحاول أردوغان، من خلال اتخاذ إجراءات متشددة ضد حزب الشعوب الديمقراطي، تفكيك هذا التحالف الجديد وخلق وضع يضطر فيه حزب الشعب الجمهوري للرد"، مضيفاً أن حزب العدالة والتنمية ومؤيديه أشاروا على مدى سنوات إلى أن حزب الشعب الجمهوري متخالف مع حزب الشعوب الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني المحظور.

ويتخذ أردوغان، وفقاً لما ذكره دانفورث، أن حزب الشعب الجمهوري إما سيدين هجمات الحكومة على حزب الشعوب الديمقراطي في نهاية المطاف، مما سيجعل الحزب بالنسبة لكثير من الناخبين يبدو متعاطفاً جداً تجاه القضايا الكردية، وإما سيغض الطرف عنهم، الأمر الذي من المرجح أن يدفع حزب الشعوب الديمقراطي إلى إنهاء التحالف.

يطرح تزامن الأزمة الاقتصادية في تركيا مع تفشي فايروس كورونا تحدياً جديداً أمام الأتراك وخاصة أمام خصوم الرئيس رجب طيب أردوغان بشأن ما ينتظر البلاد من غموض سياسي. ويعتقد المتابعون أن تلقف حزب العدالة والتنمية لما وفره الوباء من مجال لتعزيز سلطات الرئيس التركي يمثل الفرصة الأنسب لتخيل المشهد السياسي المغم قبل نهاية حقبة أردوغان.



دايفيد ليليسكا

كاتب مختص بالشأن التركي

بلدية إسطنبول الجديد، إكرام إمام أوغلو المنتمي لحزب الشعب الجمهوري، فقد تنازعا علناً بشأن المشاريع الضخمة في المدينة وكذلك الاستجابة لفايروس كورونا، كقضية من بين قضايا أخرى. وقد فاز إمام أوغلو على أردوغان والة حزب العدالة والتنمية مرتين في العام الماضي، الأولى في الانتخابات المحلية في مارس، ثم مرة أخرى في إعادة الانتخابات في يونيو، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى مساعدة حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للاكراد.

وقال نيكولاس دانفورث، الباحث في صندوق مارشال الألماني، إن بحثه الجديد لمعهد واشنطن بشأن "اتفاق الديمقراطية التركية: 2023 وما بعدها"، كان إلى حد كبير يدافع هذه الفكرة.

في تسجيل صوتي "كيف ينصرون تسليم الجهاز الحاكم الذي أنشأه؟ كيف يتخيل استمراره بناء رؤيته لتركيا؟ قد يفعل ذلك على نموذج الخلافة. قد يكون لديه شخص يرث الحكومة منه".

ويرى المراقبون الأكثر تفاعلاً تركيا بعد أردوغان تعود إلى ديمقراطية ليبرالية مؤيدة للغرب على نحو موثوق. وقال دانفورث "كلما استمر المسار الحالي، كان من الصعب تخيل ذلك".

### توظيف كورونا

ويتواصل اجتياح فايروس كورونا لتركيا، إذ تجاوز عدد حالات الإصابة عتبة 13 ألفا الثلاثاء (إلى جانب 214 حالة وفاة)، مما جعل تركيا من بين الدول العشر الأكثر إصابة في العالم. ويوم الإثنين، قرر أردوغان عدم فرض إغلاق كامل، وبدلاً من ذلك حث المواطنين الأتراك على الحفاظ على سير عجلة الاقتصاد من خلال استمرار الإنتاج.

كما دعا أردوغان الأتراك الأثرياء إلى التبرع لصندوق فقراء البلاد، وساهم براتبه لمدة سبعة أشهر. لكن في مؤشر محتمل على مخاوف حزب العدالة والتنمية إصابته من منافسيه السياسيين، منعت الحكومة التبرعات للحملات الخيرية البلدية، وسمحت فقط بالمساهمات في الصندوق الوطني.

وفي العام الماضي، فقد حزب العدالة والتنمية السيطرة على رئاسة بلديات عدة مدن كبرى، بما في ذلك إسطنبول وأنقرة، حيث تولي مرشحون من حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي مسؤولية المناطق الحضرية التي تمثل نحو ثلثي الناتج الاقتصادي للبلاد. ومن الواضح أنه توجد منافسة ناشئة بين أردوغان ورئيس

## قتل العنصرية.. الوجه الآخر للوباء في فرنسا

### أصوات التطرف تخبو والأقليات المسلمة تتجدد في الخطوط الأمامية لمقاومة كورونا



مواطنون على قلب واحد في مواجهة كورونا

وحمايتنا وقدرتنا على توفير الرعاية الصحية وبيئتنا المعيشية. يجب أن نستعيد السيطرة على كل ذلك، وأن نبني فرنسا ذات سيادة وأوروبا ذات سيادة". وكانت إحدى النتائج غير المتوقعة لهذا الخطاب حول السيادة إعلان الاتحاد الأوروبي عن التعليق غير المسبوق لقواعد انضباط الميزانية. ومن الآن فصاعداً، ستمكن كل دولة أوروبية من الإنفاق بقدر ما هو ضروري للتعامل مع الأزمة الصحية.

ربما هناك حاجة إلى وضع خطة لتجنب انفجار الأراضي المهجورة والمهمشة في فرنسا، وبشكل عاجل، لمواجهة الأزمة الاقتصادية الكبيرة القادمة. وبهذا يمكن هزيمة "الانفصالية الإسلامية"، التي أعلنتها ماكرون قبل ذلك عدواً للجمهورية. وخلاف ذلك، سوف تنتشر الثورات الاجتماعية بشكل أسرع وأكثر انتشاراً وخطورة من فايروس كورونا.

في 15 أبريل. بعض القطاعات تأثرت بشكل ملحوظ منذ بدء الأزمة". وكلما طالت مدة الحجر زادت الأزمة المدمرة. ويبدو أن ماكرون، الذي دافع عن الامتثال للتوجيهات الليبرالية المتطرفة من قبل الاتحاد الأوروبي وتمسك بعقيدة الميزانية، قد غير عقيدته في مواجهة الوباء.

كان هذا ما اقترحه في 13 مارس عندما وضع فرنسا والفرنسيين قيد الحجر قائلًا "غداً، سيتعين علينا تعلم دروس هذه الأزمة التي نمر بها، وأن نتحقق من نموذج التنمية الذي انخرط فيه عالمنا منذ عقود والذي كشف عن عيوبه في وضوح النهار، وكذلك سيتعين علينا التشكيك في نقاط الضعف في الديمقراطية.

إن ما يكشفه الوباء هو أن هناك سلعا وخدمات يجب وضعها خارج قوانين السوق. لا يمكن ببساطة تفويض الآخرين بتحمل مسؤولية طاعمانا

السياسي في فرنسا، أمراً رائعاً. يجب على فرنسا تقييم المساهمة القيمة التي يقدمها الأشخاص الذين سبق ذكرهم في اقتصادها وصالحها العام. وقد شجع النقص المقلق في القوى العاملة في القطاع الزراعي، خاصة بعد إغلاق الحدود للعمال الموسميين، جان لوك ميليشون، زعيم حركة "فرنسا المتمردة"، على طلب إعادة تنظيم المهاجرين غير الموثقين، ولم تستقر كلماته أحداً من أقصى اليمين.

ومع ذلك، لا تزال أمام فرنسا تحديات كبيرة. فبمجرد السيطرة على الوباء ستظهر تحديات اجتماعية واقتصادية هائلة. وفي هذا الصدد، أكد وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير في تصريح مباشر قائلًا "منذ منتصف فبراير رأينا تأثيراً ملموساً على الاقتصاد. سيكون هناك تقييم كمي جديد عندما يتم تقديم ميثاق الاستقرار

الروابط البحرية بين ضفتي البحر المتوسط، وكانت هذه آخر وسيلة نقل منتظمة بعد قطع الخطوط الجوية. ونتجت عن ذلك رؤية الآلاف من الأشخاص الذين يسعون إلى مغادرة أوروبا والعودة إلى ديارهم، ممن يريدون بشدة النجاة بحياتهم من فايروس كورونا، الذي وصل في نهاية المطاف إلى الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط. وتعارض هذه الحركة السريعة والإجراءات المتبعة مع النظرية اليمينية المتطرفة المسماة بـ"الاستبدال العظيم"، والتي ترى جميع الأجانب غزاة محتملين لأوروبا.

وفي الخطوط الأمامية في المعركة ضد الوباء، كان حضور الأطباء ومقدمي الرعاية الصحية من المهاجرين ملحوظاً. وكان اختفاء الخطاب العنصري البغيض والحائ على كراهية الأجانب وكراهية الإسلام والمعادي للهجرة، الذي أثار منذ وقت ليس ببعيد الجدل

لا يختلف عاقلان على حقيقة أن فايروس كورونا هو أكثر الأوبئة الفتاكة المهدد لمستقبل البشرية، لكن رغم الإجماع الكبير على ما يحدثه الوباء من هلع داخل المجتمعات، فإن لكورونا أيضاً وجوهاً أخرى يمكن في المستقبل توظيفها للقضاء على أزمات أخرى. ومن بين الإيجابيات التي تستخلص من الوباء خفوت صوت الأحزاب المتطرفة في أوروبا وخاصة في باريس حيث أثبتت الأقليات، وخاصة المسلمة، ولاءها التام للوطن عبر التزامها بكل الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة كغلق المساجد ودور العبادة تقادياً لانتقال العدوى.

الفرنسي للديانة الإسلامية ودعمه عميد مسجد باريس الكبير، شمس الدين حفيظ.

وأصدر حفيظ، المعروف بخطابه المعتدل والمنفتح، بياناً صحافياً في 13 مارس أبلغ فيه المسلمين "بقراره الخطير بإغلاق المسجد الكبير في باريس لفترة غير محددة".

ودعا البيان جميع "مديري أماكن العبادة إلى الامتنثال للحظر المفروض على جميع التجمعات لأكثر من 100 شخص".

وطالب جميع المسلمين "بتوحيد أفكارهم وصلواتهم من أجل الحفاظ على وطننا وحمايته".

ونادراً ما يتم استخدام مصطلح "بلادنا" في تصريحات صادرة عن مسلمين فرنسيين. ويوضح استخدام حفيظ لهذا المصطلح في هذه الظروف إلى أي مدى يشعر مسلمو فرنسا بأنهم فرنسيون يتمتعون بكامل الحقوق والواجبات.

اتخذ قادة الجالية المسلمة في جميع أنحاء فرنسا إجراءات متشددة تتماشى مع التوجيهات الحكومية. فقد حظروا، على سبيل المثال، طقوس غسل الموتى في حالة الوفيات المرتبطة بالفايروس. لكنهم لم يكونوا وحدهم من فرضوا هذه التدابير. فقد حظرت هذه الطقوس ديانات أخرى.

أما إعادة الجثث إلى وطنها فقد أصبحت مستحيلة بسبب نقص المواصلات.

ومن المسلم به أن إجراءات الحظر المتشددة التي تملئها السلطات والمشاهد المتواصلة والمرعبة في وسائل الإعلام لضحايا هذا الوباء الذي يسقطهم بالمئات كل يوم في الدول التي كان يعتقد أنها مستعدة جيداً لإدارة أزمة صحية كبيرة، قد أسكتت الأقلية المتطرفة، التي استمرت في التعبير عن أفكارها ضيقة الأفق، لكنها الآن أصبحت غير مسموعة في مجتمعاتها.

وبعد تدابير الاحتواء التي اتخذتها فرنسا ودول المغرب العربي، تم تعليق

ماجدة نعمه  
صحافيه فرنسيه سوريه

باريس - أحدثت تدابير الحظر التي فرضها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للحد من جائحة كورونا تداعيات خاصة على سكان ضواحي باريس، والذين يمثل العرب والأفارقة شريحة هامة منهم.

وفي باريس وغيرها من المدن الفرنسية، تمثل السكان، مواطنين فرنسيين ومن أصول أجنبية، للقوانين والإجراءات التي فرضتها الحكومة، والتي عطلت الكثير من الممارسات الثقافية والدينية، وخاصة تلك التي تخص المسلمين.

من خلال التقيد بالإجراءات، أظهر المسلمون تمسكهم بقوانين الجمهورية، رغم بعض أصوات الأقلية المتطرفة المعارضة التي تطالب بعدم الانصياع لهذه القوانين. هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية، بما في ذلك إغلاق المساجد، اتخذت أيضاً من قبل حكومات أغلبية الدول الإسلامية. ولأنه تم التصديق على هذه التدابير من قبل السلطات الدينية العليا في تلك الدول، فقد تم سحب البساط من تحت أقدام الأئمة الأصوليين وأولئك المنتهين إلى جماعة الإخوان المسلمين.

من خلال التقيد بالإجراءات، أظهر المسلمون تمسكهم بقوانين الجمهورية، رغم بعض الأصوات المتطرفة

ويعد الإجراءات الأكثر لفتاً للانتباه من قبل الحكومات هو إغلاق المساجد وأماكن العبادة للصلاة الجماعية، وخاصة صلاة الجمعة. وفي فرنسا، تم اتخاذ هذا الإجراء من قبل المجلس

## حيرة أوروبية: أيهما أولى بالعلاج.. كبار السن أم الشباب

الذين لديهم أفضل فرصة للبقاء أحياء". ونفس التوجه سنجده "مضمراً" في خطة الحكومة الفرنسية التي أعلنتها في 18 مارس، وكر فيها رئيسها تعبير "الفئات الأضعف" مرات، ولم يكن بينها كبار السن، رغم أنهم الفئة الأولى المعبرة "أضعف" في السياق الكوني الحالي. بينما تمنح الأولوية لمن هم أقدر على المقاومة والصمود.

ويعدنا عن أن الوباء غير مسبوق، وفكرة معالجة الجميع خارج المنطق ولن يستوعبها أي نظام صحي، وتوجه "تحفف من الكبار" الأوروبي تسنده المعادلات الحسابية المذكورة أعلاه، ماذا عن التجربة الأنيح هنا.. الصين وكوريا الجنوبية؛ لديهما نسبة شيخوخة مقاربة، ولم ترصد ماكينه الإعلام الغربي، المترصد لبكين خاصة، مثل ما طرحته حكوماته من تأخير لأولوية كبار السن المستحقة، ونجا في الصين، مثلاً، مصابون أضعاف أضعاف نظرائهم في أوروبا، غالبيتهم من كبار السن.

إنسانياً، حين تقع كارثة يكون الأولى بالإنقاذ الأطفال وكبار السن، الأوروبيون الآن ملتقون بغير الوباء، وحين ينقشع ستدرك مجتمعاتهم ما صمت/تواطوات عليه، للتحفف من أجيال كاملة. وأنها في مرحلة عمرية قادمة لا محالة، ستوظف حكوماتهم كارثة ما للخلاص منهم، وربما بلا قبر يشهد بانهم كانوا موجودين يوماً، كما يحدث الآن لمن سبقوهم في التقدم بالسن، وكما "خيل الحكومة".

بإيطاليا قررت منع المصابين بالفايروس الذين بلغوا 80 عاماً وأكثر، وكذلك من تدهورت حالتهم، من دخول الرعاية المركزة في حال زيادة الأعداد عن الأسرة المتوافرة. وقال طبيب للصحيفة: "تحدد الذين سيحيون والذين سيموتون بناء على العمر والحالة الصحية، هكذا هي الحرب".

طبيب إيطالي قال لصحيفة محلية: نحدد الذين سيحيون والذين سيموتون بناء على العمر والحالة الصحية، هكذا هي الحرب

وفي أول كلمة لرئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون عن الوباء، طالب مواطنيه صراحة "بالاستعداد لفراق أحبة". وشدد: "حتى إذا شككت في إصابتك بالفايروس.. اعزل نفسك ولا تتصل بالمستشفى إلا إذا ساءت حالتك". توجيهات تتجاهل أن مجرد إصابة كبار السن بالفايروس تعني الوفاة، إذا بقوا في منازلهم معزولين ولم يعالجوا! لكنه كان أكثر حسماً، السبت 21 مارس، بأمره للمنظومة الصحية بـ"إعطاء الأولوية للمرضى

وتنزل تقديرات أسوأ 65 مليوناً عام 2060. يؤثر هذا الوضع على ماكينه الإنتاج البشرية عامة، فمقابل كل مسن، 65 عاماً فأكثر، اليوم أربعة في سن العمل. عام 2023، سيبقى منهم عاملاً لكل متقاعد. وبالتدرج تفقد أوروبا ما متوسطه تسعة ملايين من قوتها العاملة حتى 2060. بالتوازي، توائل مخصصات التقاعد في الارتفاع. ومنذ سنة 2014 شكلت أنظمة التقاعد أكبر بند للإنفاق في ميزانيات أوروبية عديدة. وهذا، أيضاً، يمثل خطراً على الاستدامة المالية لـ16 دولة في الاتحاد الأوروبي، على المدين المتوسط والطويل، وفق تحذير أحدث تقرير للجنة الشيخوخة التابعة للمفوضية الأوروبية. فبحلول عام 2060 ستحتاج تغطيتها لـ1.4 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للاتحاد. بدأ الفايروس منذاً للحكومات التي توقعت أن تظل إصاباته 60 - 70 في المئة من سكانها، وهو نفس المتوسط الذي يحقق "مناعة القطيع" التي بنيت عليها التجربة البريطانية لمواجهة كورونا بتوحش خاصة على الأجساد التي أنهكتها الشيخوخة، ما يعني أن كبار السن هم الأولى بالدعم الصحي أمامه، لكن تليفزيون فرانس 24 بث، في 15 مارس، تقريراً عن وثائق إيطالية وزعت محلياً، قال إنها لا تحمل أخطاماً رسمية، تمنح أولوية العلاج "عند الاضطرار" لصغار السن قبل الأكبر سناً. وفي اليوم التالي، نشرت صحيفة التليغراف البريطانية، أن مدينة تورينو

محمد طعيمة  
كاتب مصري

"زي خيل الحكومة.. يرددنا المصريون عادة كبديل عامي لـ"جزء سنمرا"، دون أن يعي معظمهم جذر دلالتها. فقبل انتشار طرق المواصلات الحديثة كان دولاب الدولة المصرية عماده الخيول، وحين يشيخ أحدها ويعجز عن تادية الخدمة، تنص اللوائح على قتله بالرصاص، لأنه من وجهة نظرها تحوّل من أداة خدمة إلى عبء يحتاج إيواء وطعام وطبابة.

في كارثة كورونا، تجاوزت وفيات إيطاليا ضعف خسائر الصين. الغالبية الساحقة من النيزيف الإيطالي تركّزت في فئة مثلت حسابياً عبئاً على روما، وعلى جل الدول المتقدمة.

استقر منذ عقود اجتماعياً وسياسياً، توصيف "المجتمع الشائخ" لغالبية الدول المتقدمة. وأصبح توصيف "القارة العجوز" شديد الواقعية. فعام 1950 كان في المئة من الأوروبيين فوق سن 65، اليوم تضاعفت الحصه، والتوقعات تشير إلى أن النسبة قد ترتفع إلى 36 في المئة عام 2050. وتقول الوكالة الأوروبية للإحصاء إن نسبتهم الآن 19.2 في المئة. أرقام تعني أنه بداية من 2035 سيقدف الاتحاد الأوروبي "عشر" سكانه حتى عام 2050. ألمانيا، القاطرة الاقتصادية للاتحاد، ستراجع من 82 مليوناً إلى 74.7 مليون عام 2050،



إسلام آباد - تواجه السلطات في باكستان وكذلك بنغلاديش ذات الأغلبية المسلمة أيضاً وحتى في الهند صعوبة في إقناع الجماعات الدينية المحافظة بالالتزام بالتباعد الاجتماعي بهدف الحد من انتشار فايروس كورونا.

## بطل نيويورك الصاعد منافسا لترامب

مرح البقاعي  
كاتبة سورية أميركية



جديدة تماما وغير مسبوقة في العيش والتألم في مجتمعات ما بعد كورونا. ظهر كومي يوم الأربعاء في الأول من شهر أبريل في مؤتمره الصحفي المعتاد كل صباح ليخاطب الأميركيين ويضعهم في الصورة المكتملة لآخر المستجدات في ولاية نيويورك بالإرقام والإحصائيات، موضحا حجم تفشي الفيروس بين أبناء الولاية والاستجابات السريعة المتخذة من طرف الطواقم الطبية. إلا ما كان مختلفا في ذلك اليوم وأضفى على وجه كومي مسحة من الحزن المضاعف، إعلانه عن إصابة أخيه الأصغر، مقدم البرامج الشهير في قناة "سي إن إن" كريس كومي.

بدأ الحاكم كومي متأثرا جدا بإصابة أخيه، وقال "إن الأسوأ في الأمر أن لا شيء في يدي أقدمه له، وشعوري بالعجز يؤلمني كما يؤلم المئات من الأميركيين الذين يشهدون إصابة أو وفاة أحبهم في هذا الوقت المظلم الذي نمر به ويمر به العالم بأسره".

لم ينس كومي خلال مؤتمر الصحافي أن ينفي الإنباء التي تتناقلها وسائل الإعلام عن نيته الترشح عن الحزب الديمقراطي إلى جانب جو بايدن لسباق الرئاسة 2020. أما ما يثير الانتباه فكان تصريح الرئيس دونالد ترامب بهذا الشأن، بأن أشاد بالحاكم كومي في استجابته وإدارته لازمة كورونا في ولايته، وأشار أنه يرحب بخوض كومي المعركة الانتخابية لرئاسة أميركا إذا قرر الحزب الديمقراطي ترشيحه عوضا عن "النفسان" كما يحلو لترامب أن يطلق على منافسه جو بايدن ساخرًا منه.

وبالرغم من أن ترامب قلما يمتدح ديمقراطيا ولا سيما إذا كان منافسا له على منصب الرئاسة، إلا أنه امتدح أداء كومي وكيفية إدارة صحليته كحاكم ولاية من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه ضمن مأساة نيويورك العظيمة. إلا أن ترامب لم ينس أن يعزو سبب نجاح كومي إلى الجهود المثمرة للإدارة الفيدرالية المركزية، وقال في ظهوره على قناة "فوكس نيوز" ضمن برنامج المفضل "فوكس أند فريندز"، "أحد الأسباب التي رفعت معدل شعبية كومي هو الدعم السريع الذي تلقاه من الحكومة الفيدرالية في تأمين الحاجات الطبية والإسعافية للمصابين بما فيها أربع سفن متخصصة وصلت إلى سواحل نيويورك". وتابع ترامب قائلا "أحد أسباب نجاحه هو أننا ساعدنا في نجاحه".

إلا أنه، وفي خضم أجواء إرهاب العدو المجهول التي تعيشها نيويورك، لا يمكن للقاصي والداني إلا أن يشهد وفاة أندرو كومي إلى جانب أبناء ولايته في محتهم، بدعم قطاعاتهم الصحية والخدمية، وبخاطبهم بشغافية وتجرد عن كل المآرب السياسية والتلاعب الغرضي، ويتواصل معهم بلغة أدبية راقية، وهو المحامي والكاتب المعروف، مستشهدا بأقوال عظماء التاريخ كما فعل مریدا على لسان تشرشل مقولته الشهيرة "لا يكفي أن نقول بأننا نفعل أفضل ما نستطيع، بل أن نضمن النجاح لما علينا فعله".

يشهد التاريخ الحديث لمدينة نيويورك أن استجابة جولياني لهجمات الحادي عشر من سبتمبر جعلته بطلا في نظر الملايين من الأميركيين، إلا أن محاولاته لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية في العام 2008 قد تعثرت. فهل سيكون لحاكم نيويورك كومي، وهو البطل الشعبي الأميركي الجديد في عيون مواطنيه، حظ أفضل إذا ما طلب منه حزبه الترشح منافسا لترامب؟ اتساعا.

من تراكمات حال الفوضى وتلاطم المشاعر بين خوف واكتئاب وحيرة وحزن من المجهول، وفي قلب الكارثة الإنسانية التي نتجت عن اجتياح فايروس خبيث لكوكب الأرض ناشرا الموت أينما حل، ومن مدينة أم الكوارث نيويورك، يسطع نجم حاكم الولاية أندرو كومي من رما هذا القلق والرعب اللذين يجتاحان ولايته، كما الولايات المتحدة كافة، بعد أن أصبحت الدولة الأولى في العالم في عدد الإصابات بفايروس "كوفيد - 19".

فقد غدت المؤتمرات الصحافية اليومية للحاكم كومي ضرورة وحاجة يومية للإعلام من جهة، وللمواطن الأميركي من جهة أخرى. في نيويورك مدينة الحيوية والأضواء والتفاحة الضخمة كما يحلو للأميركيين نعتها، هي الآن صاحبة أعلى رقم في إصابة سكانها بفايروس كورونا، بل الأعلى في رقم الوفيات على مستوى الولايات الأميركية بأسرها.

وبيضا تستعد نيويورك بحزن ورعب لتصل إلى الذروة في عدد الإصابات في الأسابيع الأولى من شهر أبريل، فإن الأخطار تتجه بكلّيتها المتابعة إدارة كومي لهذه الأزمة غير المسبوقة، وكيف سيقوم وفريقه في خلية الأزمة من المختصين في الصحة وخبراء السلامة المجتمعية باستيعاب هذا الحجم من الإصابات والويلات الاجتماعية والإنسانية المترتبة عليها.

وتضمن مشهد التحدي هذا في مواجهة الجائحة الكونية، ينظر النيويوركيون إلى الحاكم كومي على أنه الرجل القيادي الصلب والموثوق، والذي يقرب من حيث نهجه في تولي زمام أمور ولايته المتكوبة، مما واجهه عدمة مدينة نيويورك، رودي جولياني، في العام 2001 إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ففي ذلك الوقت انتقل جولياني من موقع عدمة مدينة له حظوظ ضئيلة جدا في مستقبل سياسي لمنصب أكبر، إلى قائد بطل واجه الكارثة الأمنية والإنسانية بالكثير من الشجاعة وحسن التدبير، وقدم لنيويورك المتكوبة بالهجمات الإرهابية أفضل ما يمكن تقديمه في حينها من دعم إنساني ومادي واجتماعي.

استجابة جولياني لكارثة نيويورك في العام 2001 جعلته في نظر معظم الأميركيين بطلا، تماما كما استطاع كومي أن يكسب تعاطف بل وحب النيويوركيين، والأميركيين بصفة عامة، نظرا للجهود الكثيفة والسريعة التي يبذلها، والمبنية على المصادقية والشفافية والمصارحة مع أبناء ولايته عن حجم الكارثة، سواء الآن، أو ما بعد البراء منها خلال أشهر قادمة، وما سترتب من آثار اجتماعية ونفسية نتيجة للهلع والعزلة وفقدان الوظائف التي عاشها الأميركيون خلال أزمة الجائحة، والتي تتطلب إنتاج طرائق



## التباعد الاجتماعي والتقارب السياسي في العالم

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري



لا يحمل هذا العنوان تناقضا في الشكل أو المضمون، فقد كشفت جائحة كورونا عن الكثير من الإزدواجية عند الأفراد والمجتمعات والحكومات، وضربت عرض الحائط بحزمة من القيم الثابتة والمعايير التي على أساسها يمكن ضبط المفاهيم، وخرقت حواجز اجتماعية وسياسية لم يتخيل كثيرون حدوثها، ولا نعلم حتى الآن بالضبط أين تتجه الأمور عقب الخروج من المحنة. وقفت مشدوها وأنا أستمع إلى كلمة القتها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لأفراد شعبها قبل أيام، وهي تناشدهم التزام التباعد الاجتماعي حفاظا على حياتهم، بين كل جملة وأخرى تذكر بهذا المعنى الذي جاء في صنع كلها تصب في بوقعة عدم الخروج من المنازل كعلاج وحيد للفايروس في هذه المرحلة. سمعتها تتحدث عن الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان والشفافية والمصادقية، ثم تعود لتذكر بضليلة التباعد.

كان خطاب المستشار الألمانية عاطفيا أكثر من اللازم، اختلطت فيه المكونات السياسية مع الصحية، والإنسانية مع العلمية، لم تتوقف عن التحذير من مغبة خرق التباعد الاجتماعي، باعتباره طوق نجاة، وهو ما تكرر في خطابات الكثير من الرؤساء والمسؤولين على مستوى العالم، وبدا أشد صرامة في الدول التي تعلق من الحريات الشخصية، ولم يكن بالدرجة نفسها في الدول التي تتراجع فيها هذه القيم، حيث امتلات الشوارع بالبشر، كأنهم غير عابئين بمصيرهم، أو تتساوى الحياة مع الموت.

ربما تكون هذه من المفارقات النادرة التي تستجيب فيها المجتمعات الحرة للزلزل، وترفض المجتمعات الأقل في نسب الحرية أو تقع على هامشها الاستجابة. كل يوم تقريبا يقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب يعرض تطورات الموقف في بلاده دون أن يتردد في الدعوة إلى التباعد الاجتماعي أيضا، ربما اتخذ هذه الخطوة متأخرا أو على مضض، لكنه كرها مرارا كوسيلة لتقليل أعداد المصابين، وقدم الحوافز المادية اللازمة للأفراد والشركات الصغيرة التي تصل إلى ثلاثين مليون شركة لعدم الخروج عن النص.

المثير أن الحظر والحجر وكل المفردات الدالة على التباعد الذي ينادي به كبار المسؤولين في العالم، يقابلها تقارب سياسي نادر على الصعيد الداخلي للدول، وعلى مستوى التفاعلات الخارجية، وتقارب مثير في الالتفاف حول مقاومة وباء واحد لم يترك إقليما إلا ووصل إليه.

وذلك عبر محاولة الاستفادة من دروسها العميقة كي تدفع القادة نحو تحويل كورونا إلى منحة لتطوير العلاقات السياسية بين الدول، وخلق بيئة مناسبة لترفع كل قوة يدها عن التدخل في تغذية المآرب أو الدفع باتجاه الصراعات وخوضها مباشرة أو بالوكالة، ووصل الأمر في بعض الدول إلى تلاشي الفواصل بين المتحاربين، ولا نعرف أحيانا من يقتل من ولماذا.

لم تعد الكثير من القوى الإقليمية والدولية في الوقت الراهن لديها الفواض التي تدفعها إلى الإيمعان في المزيد من التدخل في النزاعات الخارجية وفرض الهيمنة على الأوضاع في بعض المناطق القلقة، أو العمل على تكريس النفوذ، كما كان الحال قبل نحو شهرين.

يبحث البعض عن تقليل الضائكر، وربما الخروج الآمن، لأن الفترة المقبلة سوف تتغير فيها معالم التمدد التي سادت العالم، ولن تأخذ شكل التدخل المباشر، ومنظر أن تكون هناك أجندة جديدة يتبناها المجتمع الدولي، تحدها القوى المنتصرة في الحرب على كورونا.

ترجع الاهتمام بالصراعات الجارية في المنطقة، في العراق وسوريا والصومال واليمن وليبيا، حتى الحرب على الإرهاب أصابها نصيب من الملل، ويقدر ما تكون هذه المسألة مساعدا في تهيئة الفرصة للتخطيمات المتشددة، غير أنها يمكن أن تهيئ فرصة أيضا للتكاتف ضدها، والحد من التناقضات السياسية بين الدول التي تاجرت أو استغلت هذا الملف.

هل لدى إيران القدرة الآن على مواصلة تدخلها في العراق وسوريا واليمن وليبيا، وهي تواجه أزمة مستعصية بسبب كورونا، والتي تحولت من حرب صحية إلى سياسية؟ هل تستطيع تركيا ممارسة تصرفاتها السلبية بنفس الدرجة في كل من سوريا والعراق وليبيا، وهي تواجه أزمة متفاقمة بسبب سرعة انتشار الفايروس؟

يمكن القياس على ذلك في مستويات أدنى تتعلق بالجماعات والميليشيات التي تدور في فلك كل من طهران وأنقرة، فمن المؤكد أنها ستعاني من ربيع مظلم، يفرض ترتيب الأوراق السياسية، وإيجاد صيغة للتفاهم بين قوى رئيسية لوقف التدهور الذي تسببت فيه. المهم أن الخروج من أزمة كوفيد - 19 ومنع تدهوره مرة أخرى قد تكون له تبعات سياسية إيجابية.

المشتركة بين الطرفين تخمد براكين الغضب السياسي بشأن الكثير من القضايا الحيوية. أوجدت بيئة جيدة لإمكانية التفاهم على احترام الآخر وفقا لمجموعة كبيرة من المصالح المتبادلة تعلق من شأن المضامين الإنسانية وتخفف من حدة الخلافات السياسية. من المبكر توقع الشكل النهائي لتداعيات فكرة الإنعزال والتفكك الاجتماعي الذي قد تصل إليه دول كثيرة بعد انقضاء الجائحة، لكن هذا هو الوقت المناسب لإعادة النظر في جملة من الملفات السياسية التي وضعت مناطق متباينة أمام فوهة حروب ونزاعات، وأودت بحياة الآلاف وشردت الملايين من المواطنين حول العالم.

منظر أن تلعب محنة التباعد الاجتماعي دورا إيجابيا مستقبلا.

الأزمة الصحية وفرت مقدمات متنوعة لإعادة التفاعلات الدولية، وتصحيح بعض المسارات التي قادت إلى صدامات عديدة وفي أماكن مختلفة في العالم



## يلوِّحون بالموت لنرضى بالسخونة



والهولوسة، والآخر قاسم الأعرجي. وكلاهما من أصحاب السوابق المعلقة والمؤتفة. فقد أعلن عزت الشابندر، بعظمة لسانه، لا خائفا ولا خجلا، أن اسمه، مع قاسم الأعرجي وعبدالحسين عبطان، قد طرح بديلا عن عدنان الزرفي. أما المخيف فهو أن عددا من المنظرين السياسيين المؤيدين للمعتصمين في ساحات التحرير راح يبشّر، ولو على استحياء، بفكرة أن القبول بالزرفي أفضل من رفضه، خوفا من أن تقع الواقعة ويفرض المتآمرون الشابندر أو الأعرجي رئيسا للوزراء. أه منك يا زمن!

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

حينما نتابع ما يبشره العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي من شتائم لإيران والولايات المتحدة اللتين اخترعتا لهم هذا الصدام المزمن، أو من تعليقات واحلام وأمنيات مملوءة بالحرز الممتزج بالسخرية وفقدان الصبر، لا بد أن تصيبك القشعريرة خوفا على هذا الشعب العنيد من أن يفقد صبره، ويستكين لحالة اليأس والقنوط هذه، ويموت إيمانه بحتمية الفرج المنتظر الذي لا عزاء له، ولنا، سواه.

ولكن حين نتامل ما يركبته السياسيون المنتمسون بمواقفهم وأملاتهم ومناصبهم ورواتبهم، والمحاصرون خلف جدران المنطقة الخضراء، من موقوفات سياسية ومالية وأخلاقية لا تملك سوى أن تعذر المتشائمين من أصحاب المعارك الحامية على تويتر وفيسبوك، ولا بد من أن تصاب، مثلهم، بالملل من الكتابة، وأن تقرر أن تكسر الدف وتوقف عن الغناء، ما يحصل في العراق اليوم أمر لا يحتمل، ولا يمكن العثور له على صفة لا في اللغة العربية الفصحى، ولا في العامية أيضا، تنطبق على الحالة التي أوصل فيها هؤلاء دولتنا إليها، وما يحتمل أن يفعلوه بها في قادم الأيام. بالرغم من أن جميع الذين رشحهم الكتل الشيوعية الحاكمة التي تصف نفسها بالكبرى، بدءا بمحمد شياع السوداني وأسعد العيداني ومصطفى الكاظمي، مروراً بمحمد توفيق علاوي الذي اضطر الرئيس برهم صالح، مكرها، إلى قبول اعتذاره وانسحابه، لم يتوقف زعماء الكتل والتحالفات الطائفية والمصلحية الحاكمة عن إطالة حلقات هذا المسلسل الممل.

وحيث تجرأ الرئيس برهم صالح والنقط مرشحا على هواه، هو عدنان الزرفي المعروف عنه أنه من سكان خيمة الولي الفقيه، والرفيق القديم الجديد لقادة البيت الشيعي الحاكم، راحت الكتل الحاكمة تغلي غضبا على الرئيس لأنه لم يلقط أحدا من خدماه المؤتمنين الذين تلقى بهم وتطمئن إلى أنه لن يعجز إخوته في (الجهاد)، تزلفا وتقربا من ماما أميركا.

والحقيقة أنه أصبح أكثر المرشحين لرئاسة الوزراء إثارة للجدل بين مُشكك في وعده الأكبر من حجمه، وبين صدق، على مريض، باعتباره أفضل السياسيين المتوفرين.

وبالتدقيق في ظروف النظام الإيراني المتدهورة الآن يصبح الزرفي الحصان الوحيد المتوفر لتطبيق خواطر الوطنيين الراضين للخبانة والعمالة، من جهة، والأميركيين وأحبائهم العراقيين من جهة أخرى، لعله يستطيع أن يجعل دونالد ترامب يرخي حباله، ولو قليلا ومرحليا، عن رقية النظام. ورغم أن العراقيين يلعبون الساعة التي وصلت فيها هبة الدولة إلى الدرجة التي يهان فيها بهذه الوقاحة والصفاق كرسي عبدالحسن السعدون ونوري السعيد وصالح جبر ومحمد

الاتحاد الأوروبي:  
أزمة بنوية واختبار وجودي

وقروض وخطة طوارئ تصل إلى حوالي 750 مليار يورو، مع عدم احترام سقف 3 في المئة لعجز الميزانيات الوطنية. ونظرا لاستمرار رفض هولندا وتحفظ ألمانيا اعتماد برنامج متكامل للتعافي بعد أزمة كورونا، سيتم التحويل على "الكلية الأوروبية للاستقرار المالي" وهي كناية عن صندوق خاص لدعم الاقتصاديات المتعثرة ضمن منطقة اليورو.

هكذا مقابل النظرة النيوليبرالية والنظرة الأرثوذكسية النقدية اللتين تعتبران الاتحاد الأوروبي مجرد سوق تجاري مفتوح ونفعي، أخذت تزداد المخاوف من انهيار كل مكاسب البناء الأوروبي. وصدر الإنذار الأبرز من الرئيس الأسبق للمفوضية الأوروبية الفرنسي جاك دولور (94 عاما) الذي خرج عن صفته وحذر من مخاطر الشرخ بين الجنوب والشمال في أوروبا ومن "الخطر المميت" الذي يحيق بالاتحاد في حال لم تهب كل الدول المعنية لإبراز تضامنها.

وتخشى الكثير من الأوساط الحريصة على ديمومة المشروع الأوروبي من محاذير "فايروس الفتنة والتفكك" الذي ظهر لدى اجتماع القمة الافتراضي في 26 مارس الماضي، مما أعاد إلى الأذهان المناقشات الصعبة والعقيمة إبان فترة 2010 - 2012 وعدم الاستفادة من دروس إدارة الأزمات حيث إن إصدار البعض للمرسوم على مقايضة المساعدة بتعديل الأنظمة الاجتماعية والصحية ضرب القطاع العام وإمكانيات الدول الوطنية.

لكن بالرغم من الإخفاق حتى الآن في توفير الإجماع على خطة إنقاذ طموحة، تعول المفوضية الأوروبية في بروكسل على اعتماد خطة طموحة لإعادة إطلاق الدورة الاقتصادية في مواجهة الركود الذي يترسم في الأفق ويمس كل البلدان معاً. يوجد الاتحاد الأوروبي على المحك في زمن كورونا. ومن شروط ديمومته وإعادة صياغته أن تكون أوروبا ودية لجذورها التاريخية وتبرهن على تضامنها الإنساني فوق كل اعتبار اقتصادي أو نقدي. وإذا كان العكس سيصعب عليها النهوض كما تعودت سابقا. وفي مطلع الأحوال يجذب تشابك الاقتصاديات في منطقة اليورو وأهمية الوجود ضمن التوازنات الجيوسياسية من أجل إعادة صياغة للمشروع تضمن السيادة الاقتصادية الأوروبية إلى جانب السيادة الوطنية وفقا للدروس المستخلصة من الأزمة الصحية. لا مناص إذا من وضع الأناثيات الوطنية جانبا والدفع باتجاه تضامن ملموس في الأوقات العصيبة قبل انهيار الهيكل البيروقراطي وانفراط العقد الأوروبي.

تعززت مع فشل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون منذ 2017 في إقناع المستشار الألمانية أنجيلا ميركل بمشروع استنهاض لاتحاد أخذت تصيبه سهام إدارة دونالد ترامب ونيران الكرملين في أن معا. وهكذا تأكد مع الوقت الكسوف الأوروبي على المسرح الدولي في موازاة بروز الثلاثي الأميركي - الصيني - الروسي في حقبة من التخييط الإستراتيجي على صعيد الأداة والمفاهيم والانعكاسات.

ضمن هذا السياق، بدأ زمن كورونا يجتاح القارة القديمة ويذكر سكانها بحقب سابقة تخللتها أوبئة دموية أبرزها الطاعون والإنفلونزا الإسبانية منذ قرن من الزمن. وكانت المفاجأة السيئة بسوء إدارة الأزمة وعدم وجود البنية الصحية التحتية الضرورية، مما هشم صورة بعض الدول والاتحاد مع التساؤل عن إخفاق القطب التجاري والاقتصادي البارز في تطوير إستراتيجية مواجهة الكوارث وسياسات صحية ووقائية وغياب السيادة الاقتصادية بالإضافة إلى الاكتشاف الإستراتيجي أمام مظلة الحماية الأميركية.

مقابل النظرة النيوليبرالية  
والنظرة الأرثوذكسية النقدية  
اللتين تعتبران الاتحاد الأوروبي  
مجرد سوق تجاري مفتوح  
ونفعي، أخذت تزداد المخاوف  
من انهيار كل مكاسب البناء  
الأوروبي

من هنا كان افتقاد الاتحاد ودوله الغنية في المقام الأول لموجبات التضامن مع إيطاليا في المقام الأول وقيام الصين وكوبا وروسيا بمبادرات تضامنية ودعائية مما زاد من الهوة بين الرأي العام الإيطالي والفكرة الأوروبية. ووصل الأمر إلى التغلطة على التقصير الأولي الفاضح، قيام رئيسة المفوضية الأوروبية بتوجيه رسالة اعتذار إلى الإيطاليين والإيطاليين ومطالبة رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي بأن يكون الاتحاد الأوروبي من الآن وصاعدا أكثر "طموحا ووحدة وشجاعة". وعلى نفس المنوال طالب الرئيس ماكرون مرارا عاجل ونتيجة هذا التحرك كشفت كريستين لاغارد حاكمة المصرف المركزي الأوروبي عن حزمة إجراءات

د. خطار أبو دياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للدراسات والبحوث - باريس

مرت على أوروبا عبر تاريخها العديد من المحن والحروب. ولم تكن "القارة القديمة" فقط موئل الاستعمار ونماذج الهيمنة بل كانت كذلك بؤرة التنوير والنهضة والثورتين الفرنسية والصناعية. بيد أنه بعد سبعة عقود على السلام والاستقرار، أتى زمن كورونا ليكشف الخلل الكبير في الاتحاد الأوروبي الذي أظهر هشاشته وانقساماته في مواجهة الكارثة الصحية.

وباريس ولندن كانها مدن "خاوية" على عروشها، لم تكن الماكينة البيروقراطية للاتحاد الأوروبي في بروكسل على مستوى جسامة الحدث، ولم يبرز استعداد ألمانيا للدولة الاقتصادية الأقوى في أوروبا للتضامن كغاية مع إيطاليا وإسبانيا الدولتين الأكثر معاناة.

وفي نفس المسار الإنساني، تعقد الانقسامات التوصل لاتفاق حول خطة استنهاض اقتصادي يتم فيها تقاسم الأعباء في مواجهة الكساد المنتظر. ومن هنا يضاف إلى الأزمة البنوية التي تضرب البيت الأوروبي المشترك خطر وجودي إذا لم يتم الاستدراك في الوقت المناسب وحينها يفقد الاتحاد مبررات البقاء ويقود ذلك إلى سيناريوهات أكثر إيجابية إعادة الصياغة من أجل تفادي التفكك أو انفراط العقد ونهاية المغامرة الأوروبية.

يجدر التذكير بأن الاتحاد الأوروبي شهد بعد الأزمة النقدية العالمة أوضاعا مماثلة من الانقسامات. بعد التماسك والتضامن مع الولايات المتحدة لإنقاذ الاقتصاد العالمي والأسواق في خريف العام 2008. لكن التباعد أخذ يبرز مع اهتزاز دول في جنوب أوروبا وخاصة اليونان، وحينها حصلت في 2010 أزمة كبرى للديون في منطقة اليورو (دول الاتحاد المعتمدة للعملة الأوروبية المشتركة) وأبدت دول من شمال أوروبا تحفظها إزاء كلفة إنقاذ اليونان، لكن الضغط الفرنسي أثمر مرونة ألمانية أسهمت في صياغة خطة طموحة من أجل اليونان ومنطقة اليورو.

لكن ذلك لم يحجب أزمة هوية وأزمة بنوية في البناء الأوروبي سرعان ما فجرتها أزمة اللجوء الكبرى في 2015 وما رافقها من صعود شعبي والنصويت البريطاني لصالح البريكست مما شكل منعطفا وضع الاتحاد ومؤسسته على المحك. وبالرغم من أن المؤسسة الأوروبية تعاملت بتماسك مع خروج لندن، لكن الأزمة الكامنة والمؤجلة

## العراق ملف إيراني بهوامش أميركية

تتجلى من خلال مشاهد مختلفة يتبادل فيها الأعداء الأدوار. ذلك ما وهب إيران فرصة الهيمنة المبشرة على العراق في ظل تحل أميركي واضح عن المسؤولية. فالأميركيين الذين أعلنوا عن احتلالهم العراق في مجلس الأمن بشكل علني لم يحافظوا عليه بما ينسجم مع القانون الدولي حين اكتفوا بتدبيره وتسليم شعبه للضباع.

لقد ترك الأميركيون الملف العراقي على الطاولة التي امتدت إليها يد إيران. لذلك كان زعيم فليق القدس السابق قاسم سليماني هو الحاكم الحقيقي للعراق بسبب تكليفه من قبل خامنئي بالملف العراقي، وهو ملف لا يتضمن أي فقرة لها علاقة بمصائر العراقيين بقدر ما يعني بمصائر الأحزاب والمليشيات الموالية لإيران. اعتقد أن الفكرة صارت واضحة. فالعراق الذي إداره سليماني في وقت سابق لم يكن دولة إنما هو ملف. وفي سياق ذلك المعنى يمكن النظر إلى الانتخابات المتكررة التي

الفكرة وقلعت جذورها وصار العراق دولة على الورق الرسمي فقط. أما الحيز الجغرافي فقد كان مخترقا وسيظل كذلك. هناك قوات متعددة الجنسيات ومليشيات وتنظيمات مسلحة وفصائل مجاهدين وعشائر مدججة تسخر بمصالح ذوي الدخل المحدود الذين صاروا على وشك الإنزلاق إلى هاوية الفقر.

في هذه المرحلة إيران ليست إيران والعراق ليس العراق. غير أن إيران لا تزال تمسك بخيوط اللعبة السياسية في العراق. لا نشيء إلا لأن مرحلة ما بعد الاحتلال (منذ 2003 وحتى اليوم) لم تشهد قيام دولة في العراق ولم تكن هناك أي محاولة في ذلك الاتجاه.

في البدء لم يكن الأميركيون متحمسين لقيام تلك الدولة بدلا عن الدولة التي حطموها والتي لم يعد في الإمكان استنهاضها. أما حين استلمت الأحزاب مقاليد السلطة ومفاتيح البنك المركزي فإنها محت

تواجه عدوين شرسين هما العقوبات الأميركية وفايروس كورونا. ومنها ما يتعلق بالعراق الذي يتوقع أن يشهد انهيارا اقتصاديا غير مسبوق بسبب انخفاض اسعار النفط وهو ما قد يؤدي إلى انفجار شعبي في حال اضطرت الحكومة إلى اتخاذ إجراءات تضر بمصالح ذوي الدخل المحدود الذين صاروا على وشك الإنزلاق إلى هاوية الفقر.

في هذه المرحلة إيران ليست إيران والعراق ليس العراق. غير أن إيران لا تزال تمسك بخيوط اللعبة السياسية في العراق. لا نشيء إلا لأن مرحلة ما بعد الاحتلال (منذ 2003 وحتى اليوم) لم تشهد قيام دولة في العراق ولم تكن هناك أي محاولة في ذلك الاتجاه.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

بشرف فليق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني على الملف العراقي. وهو ما يضيف على الزيارة السرية الأخيرة التي قام بها إسمايل قاتني أهمية خاصة. خليفة قاسم سليماني أجرى لقاءات مع أتباعه العراقيين الذين لن يتمكن من بناء قواعد فقة متبادلة عليهم لأسباب ذاتية وموضوعية. على المستوى الذاتي فإن الخبط الذي كان يمارسه سليماني لا يتصل بمنصبه زعيما لفليق القدس بقدر الشخصية التي تتاريخ من العلاقة الميليشيات العراقية الموالية لإيران. أما موضوعيا فإن هناك تحولات كبرى قد طفت على السطح كان لا بد أن تنعكس على الوضع في العراق، منها ما يتعلق بإيران التي هي اليوم في أكثر مراحلها ضعفا وهي

## كورونا يهدد الأمن الغذائي للدول المعتمدة على الاستيراد

يعرقل غلق الحركة التجارية بين الدول أنشطة استيراد المواد الغذائية مما يهدد الأمن الغذائي للبلدان غير المنتجة وهو ما يعني كارثة إنسانية مضادة للتدابير الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما على الدول محدودة الموارد والتي تعاني حروبا.

جنيف - اتسعت وتيرة المخاوف العالمية من أن تمتد تداعيات فيروس كورونا إلى تهديد الأمن الغذائي للدول، لاسيما بعد إغلاق منافذ التصدير والاستيراد بين الدول وغلق موانئ وخطوط بحرية وجوية كإجراءات للتوقي من الوباء.

وحذرت الأمم المتحدة الجمعة من أن وباء كوفيد-19 يهدد بالنسب بتردد نقص الغذاء لدى مئات الملايين من الناس حول العالم، ومعظمهم في أفريقيا، ممن يعتمدون على استيراد المواد الغذائية والتصدير لدفع تكاليفها.

وقال عارف حسين، كبير الاقتصاديين في برنامج الأغذية العالمي خلال مؤتمر صحافي عبر الفيديو من روما، "بوجه عام، نواجه صدمة في الإمدادات عندما تكون أمام أزمة جفاف أو صدمة في الطلب مثلما يحدث في ظل الركود، ولكننا اليوم نواجه كليهما".

وأضاف "أن نشهد هاتين الأزميتين في الوقت نفسه وعلى نطاق عالمي؛ هذا ما يجعله حقا وضعاً غير مسبقاً".

ووفقا لبرنامج الأغذية العالمي، تغذي تجارة الأرز وفول الصويا والذرة والقمح 2.8 مليار شخص في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك 212 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي المزمن و95 مليونا يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد.

وحذرت الوكالة التابعة للأمم المتحدة في تقرير نشر الجمعة من أن "العواقب الاقتصادية ستكون مدمرة بالنسبة للعديد من الدول الفقيرة أكثر من المرض نفسه".

والقارة الأكثر تعرضا للتهديد هي أفريقيا، ولاسيما أفريقيا جنوب الصحراء، التي استوردت أكثر من 40 مليون طن من الحبوب في عام 2018.

ويعد الصومال وجنوب السودان الأكثر تعرضا لتعطيل إمدادات الحبوب، بينما تعتمد دول أخرى، مثل أنغولا ونيجيريا وتشاد، على



الإنسانية مهددة بمجاعة

## كورونا يخلف آثارا دائمة على الاقتصاد العالمي



التداعيات المؤجلة لاحقا أخطر

وتنبأ البنك في تقريره بشأن توقعات التنمية الآسيوية لعام 2020 بنمو إقليمي نسبته 2.2 في المئة في عام 2020، في انخفاض بنسبة 3.3 نقطة مئوية مقارنة بنحو 5.5 في المئة التي توقعها البنك في سبتمبر عام 2019.

وتوقع التقرير أن يرتد النمو إلى 6.2 في المئة عام 2021 على افتراض انتهاء النفثي وعودة النشاط إلى طبيعته.



ويرتبط جزء كبير من الضعف في آسيا بتدهور البيئة الخارجية، مع ركود النمو أو الانكماش في الاقتصادات الصناعية الرئيسية في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو واليابان.

وسيتأثر بعض مصدري السلع الأساسية والنقط، مثل أولئك في آسيا الوسطى، بانخفاض أسعار السلع الأساسية. ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 35 دولارا للبرميل هذا العام، منخفضا من 64 دولارا في عام 2019.

وأضاف التقرير أن المناطق الفرعية وباستثناء الاقتصادات الإدارية الجديدة لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة الصينية وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان الصينية، يتوقع التقرير أن تنمو آسيا النامية بنسبة 2.4 في المئة هذا العام، مقارنة بحوالي 5.7 في المئة في عام 2019، قبل أن ترتد إلى نمو بنسبة 6.7 في المئة في عام 2021.

الحررة وتدفع رؤوس الأموال على مدار العقد الماضي.

ويمكن أن يتغير الاستهلاك الشخصي والسلوك الاستثماري أيضا نظرا إلى أن الجمهور يصبح أكثر حذرا، وتخصص الشركات المزيد من الأموال "لأغراض غير الإنتاجية للحيلولة دون وقوع كارثة وبائية أخرى". بحسب ما ذكره ياسويوكي.

وأشار التقرير إلى أن الوباء قد يتسبب في صدمة "أكبر للغايات" لاقتصاد الصين الذي تآثر بالفعل جراء التوترات التجارية مع الولايات المتحدة خلال عام 2019.

وفي ظل انتشار فيروس كورونا، من المتوقع أن يتباطأ معدل نمو الاقتصاد الصيني إلى 2.3 في المئة في 2020 قبل أن يعاود الانتعاش إلى 7.3 في المئة العام المقبل.

وأفاد التقرير بأن جميع المناطق في آسيا والمحيط الهادئ سوف تشهد نموا ضعيفا في 2020 جراء الوباء.

وسيتراجع الاقتصاد في شرق آسيا إلى 2 في المئة وفي جنوب شرق آسيا إلى 1 في المئة وفي جنوب آسيا 4.1 في المئة وفي وسط آسيا إلى 2.8 في المئة وسوف يتكسب الاقتصاد في منطقة المحيط الهادئ بواقع 0.3 في المئة.

وباستثناء الاقتصادات الإدارية الجديدة لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة الصينية وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان الصينية، يتوقع التقرير أن تنمو آسيا النامية بنسبة 2.4 في المئة هذا العام، مقارنة بحوالي 5.7 في المئة في عام 2019، قبل أن ترتد إلى نمو بنسبة 6.7 في المئة في عام 2021.

تصاعدت حدة التكاليف جراء تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي بعد أن أصاب ركود مختلف أركانه دافعا إلى خسائر مالية فادحة ومستقبل غامض يحدوه خطر إغلاق الملايين من الشركات وشطب العديد من الوظائف بعد أن لاحت ملامح أعنف انكماش تاريخي على الأوساط الاقتصادية والأسواق المالية.

مانيلا - خيم التشاؤم على مستقبل الاقتصاد العالمي نظرا لإجماع المؤسسات الدولية على جسامه الكلفة الاقتصادية الحالية واللاحقة الأشد خطورة، ما جعل البنك الآسيوي يطلق صفارات الخطر مع ظهور ملامح انكماش عنيف فضلا عن ركس محركات النمو قبيد الحجر في ظل انسداد الأقف.

وكشف بنك التنمية الآسيوي، الجمعة، عن توقعات بتراجع النمو الاقتصادي في الدول النامية في قارة آسيا بشكل حاد هذا العام جراء تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد، وهو ما قد يترك "ندوبا دائمة على وجه الاقتصاد العالمي".

4.1 تريليون دولار توقعات كلفة كورونا على الاقتصاد العالمي تستمر لسنوات

وقال ياسويوكي إن السيناريو الأسوأ سيكون "متمثلا بالكامل حال استمر الوباء لأكثر من ستة أشهر، وامتد إلى الاقتصاد الأوسع".

وأضاف "يمكن أن تتعطل سلاسل التوريد، ويمكن أن يكون هناك تدهور في العولة والاندماج الإقليمي". وتابع أن هذا من شأنه أن يوجه صفة لآسيا التي استفادت بشكل كبير من الاقتصادات المفتوحة والتجارة

وفي تقريره السنوي عن "آفاق التنمية الآسيوية"، خفض البنك الذي يقع مقره في العاصمة الفلبينية مانيلا، توقعاته بشأن معدل النمو الإقليمي إلى 2.2 في المئة لعام 2020، مقارنة بتوقعات صدرت في شهر سبتمبر 2019، وتحديثت عن 5.5 في المئة.

## شبح الانكماش يفتك بقطاع الخدمات الصيني

وباتت تداعيات كورونا تشكل أكبر صدمة للاقتصاد العالمي في ظل تعطيل نشاط المصانع الصينية ما يهدد بانكماش حاد بعد أن أصبح الركود يخيم على كافة الأنشطة الاقتصادية والتجارية.

ومع إطالة أمد كورونا طيلة أشهر في الصين وعودة تسجيل الإصابات بمجرد فتح عدد من المصانع فإنه من المتوقع أن يؤدي إلى إفراج رؤوف المتاجر خارج الصين، حيث أنه أصاب بالفعل قطاعي النقل والسياحة فأوقفت عديد الشركات برامج السفر والغيت كذلك فعاليات.

وخفضت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية توقعاتها للناتج المحلي الإجمالي العالمي بمقدار نصف نقطة مئوية إلى 2.4 في المئة، وهو أدنى معدل منذ الأزمة المالية العالمية قبل 12 عاما. وقالت إن الاقتصاد العالمي يواجه خطر الانكماش التام في الربع الأول.

الحافل بالتحديات. وسبق وأن سجل قطاع الصناعة الصيني تراجعا كبيرا أثر على الصناعة العالمية نظرا لما تعطله السوق الصناعية في موقعها كمصدر عالمي للمنتجات الصناعية.

وقالت وكالة تابعة للأمم المتحدة إن "صادرات الصين من قطع الغيار والمكونات الحيوية لمنتجات تتراوح من السيارات إلى الهواتف الخلوية من المتوقع أنها انكمشت بنسبة 2 في المئة على أساس سنوي في فبراير الماضي، وهو ما يكلف دولا أخرى وصناعاتها نحو 50 مليار دولار".

وأضافت أونكتاد (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية) في تقرير نشرته هذا الأسبوع أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وهو بؤرة نفثي فايروس كورونا الذي انتشر في 75 دولة، يشكل نحو 20 في المئة من التجارة العالمية في المنتجات الوسيطة.

التراجع في مارس كان أقل بالمقارنة بالشهر السابق. كما تراجعت الطلبات الجديدة من الخارج بشكل أكبر في نهاية مارس.

الشركات العاملة في الخدمات خفضت من حجم العمالة للشهر الثاني على التوالي وبعض الموظفين تركوا العمل طواعية

وخفضت الشركات العاملة في مجال الخدمات من حجم العمالة في مارس للشهر الثاني على التوالي، وفي حين أن بعض الموظفين تركوا العمل طواعية، تم تسريح آخرين في إطار سياسات خفض النفقات بسبب المستقبل الاقتصادي

بيكين - أظهرت بيانات مؤسسة أي.إتش.إس ماركيت للدراسات الاقتصادية الجمعة انكماش أنشطة قطاع الخدمات في الصين، في ظل التحديات التي يواجهها جراء تفشي فايروس كورونا المستجد (كوفيد19).

وارتفع مؤشر كايشين ليدري المشتريات في قطاع الخدمات إلى 43 نقطة في مارس، مقابل انخفاضه على نحو غير مسبق في فبراير الماضي، عندما سجل 26.5 نقطة، وإن كانت قراءة المؤشر أقل من خمسين نقطة تظل تشير إلى الانكماش.

ويرتبط هذا الانخفاض إلى حد كبير بتدابير القيود المفروضة بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، والتي أدت إلى إغلاق المتاجر وتقييد حركة السفر خلال الأشهر الأخيرة. والقي فايروس كورونا بظلاله على حجم طلب المستهلكين، ولكن معدل

## جرعة حوافز سعودية لإنقاذ موظفي القطاع الخاص خطوة حكومية استباقية تهدف إلى ثني أصحاب الأعمال عن تسريح العمال



قطعت السعودية حبل الأزمات التي خلفها الوباء بإقرار حزمة من الحوافز المالية لفائدة موظفي القطاع الخاص في خطوة اعتبرها خبراء استباقية للتداعيات الأسوأ للفايروس على استقرار الشركات الخاصة ووضعية العمالة فيها.

الرياض - أقرت السعودية خطة إنقاذ لتلافي أضرار فايروس كورونا على استقرار مداخيل الموظفين بالقطاع الخاص، وذلك بالتكفل بسداد أجور جزء كبير منهم في محاولة منها لمنع الشركات من تسريحهم نظرا لتسجيلها تراجعاً في أرباحها بفعل تداعيات الحجر الصحي.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية، الجمعة، إن العامل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز أمر بصرف ما يصل إلى تسعة مليارات ريال (حوالي 2.4 مليار دولار) لدفع جزء من أجور العاملين في القطاع الخاص ليثني الشركات عن تسريح الموظفين.

وجاء أحدث إجراء لمعالجة تداعيات تفشي فايروس كورونا المستجد بعد حزمة تحفيز طارئة تم الإعلان عنها الشهر الماضي لدعم الاقتصاد.

**الحكومة تتحمل نسبة 60 في المئة من أجور الموظفين بقيمة إجمالية تصل إلى 2.39 مليار دولار**

وتشمل الخطة التحفيزية حوالي مليون ومئتي ألف عامل ويبدأ التقديم على التعويض خلال شهر أبريل الحالي، فيما يكون الصرف اعتباراً من أول يوم عمل في شهر مايو المقبل لتغطية أجر شهر أبريل، وذلك للعاملين في جميع شركات القطاع الخاص التي تعذر عليها دفع أجور العاملين السعوديين لديها بسبب تداعيات فايروس كورونا.

وأشار الوزير إلى أن "المستفيدين من نظام التعطل عن العمل من الموظفين وفق الأمر الحكومي، يسري بشأنهم أيضاً ما أقرته مؤسسة النقد العربي السعودي من حزمة الإجراءات الاحترازية لمواجهة آثار جائحة كورونا للحد من التأثير على الأنشطة الاقتصادية، ومنها تأجيل الأقساط المستحقة للمنتجات التمويلية دون تكلفة أو رسوم إضافية لمدة ثلاثة أشهر".

وكانت الحكومة قد فوّضت لجنة من عدة جهات بوضع ضوابط ومعايير لاستفادة منشآت القطاع الخاص من هذه الإجراءات والرفع بمقترح تمديد المدة بما يتجاوز ثلاثة أشهر للمنشآت الأكثر تضرراً وحسب تطورات الأزمة.

وأقرت إجراءات وتسهيلات عديدة تشمل إعفاءات وتأجيل بعض المستحقات الحكومية لتوفير سيولة على القطاع

وينص الأمر الحكومي على أنه "يجب لصاحب العمل بدلاً من إنهاء عقد العامل السعودي أن يتقدم للتأمينات الاجتماعية بطلب صرف تعويض شهري للعاملين لديه بنسبة 60 في المئة من الأجر المسجل في التأمينات الاجتماعية لمدة ثلاثة أشهر، بقيمة إجمالية تصل إلى 2.39 مليار دولار.

وسبق وأعلن وزير المالية محمد الجديان، الشهر الماضي، عن تخصيص مساهمة للشركات بنحو 18.6 مليار دولار يتم تخصيصها لمساعدة الشركات مع إجراءات تشمل إعفاءات وتأجيل بعض الرسوم والضرائب الحكومية.

وأكد الوزير أن الأمر الحكومي يأتي في سياق التخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد - 19

### مكافحة متواصلة لآثار الوباء

وتتضمن التسهيلات إرجاع أي رسوم تحويل للعملة الأجنبية المفروضة من المصارف على الزبائن الراغبين في إلغائها أو الذين قاموا بإلغاء الحجوزات المرتبطة بالسفر، التي تم القيام بها باستخدام البطاقات الائتمانية أو البطاقات المربوطة بحساباتهم الجارية أو البطاقات مسبقة الدفع.

وتتضمن التسهيلات إرجاع أي رسوم تحويل للعملة الأجنبية المفروضة من المصارف على الزبائن الراغبين في إلغائها أو الذين قاموا بإلغاء الحجوزات المرتبطة بالسفر، التي تم القيام بها باستخدام البطاقات الائتمانية أو البطاقات المربوطة بحساباتهم الجارية أو البطاقات مسبقة الدفع.

وتتضمن التسهيلات إرجاع أي رسوم تحويل للعملة الأجنبية المفروضة من المصارف على الزبائن الراغبين في إلغائها أو الذين قاموا بإلغاء الحجوزات المرتبطة بالسفر، التي تم القيام بها باستخدام البطاقات الائتمانية أو البطاقات المربوطة بحساباتهم الجارية أو البطاقات مسبقة الدفع.



محمد الجديان  
الأمر الحكومي يأتي في سياق التخفيف من آثار كورونا الاقتصادية

أذرع الاقتصاد المحلي. وكانت الحكومة السعودية قد أعلنت أيضاً عن إجراءات تحفيز عاجلة بقيمة 18.67 مليار دولار، تداعيات تفشي فايروس كورونا، إلى أكثر من 32 مليار دولار.

وشددت مؤسسة النقد العربي السعودي "ساما"، على استعدادها

الخاص ليتمكن من استخدامها في إدارة أنشطته الاقتصادية، إضافة إلى برنامج الدعم من مؤسسة النقد العربي السعودي للمصارف والمؤسسات المالية، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ 13.3 مليار دولار في المرحلة الحالية.

وأكد رئيس مجلس الغرف السعودية عبدالرحمن الزامل أن ما تقدمه الحكومة في ظل هذه الأزمة يعد عملاً تاريخياً من حيث شمولية ونوعية الدعم، وأن قطاع الأعمال يقدر عالياً هذا الدعم وهذا التفاعل الذي سيكون له بالغ الأثر في تجاوز تداعيات وباء كورونا واستمرار القطاع الخاص كأحد أهم

## الكويت تستأنف إنتاج النفط من المنطقة المقسومة مع السعودية

### زيادة بنحو 3.5 مليون برميل يومياً من النفط بدءاً من أبريل

حقل الوفرة المشترك تماشياً مع توجه الكويت في زيادة الإنتاج بعد انقضاء اتفاق أوبك+ في 31 مارس الماضي. وتشدد الفاضل على تأييد الكويت لدعوة السعودية إلى عقد اجتماع طارئ لمنتجي النفط بهدف إعادة الاستقرار إلى الأسواق وأكد على ترحيبه بفكرة انضمام المزيد من الدول من خارج أوبك إلى أي اتفاق قائم.

وكان وزير الخارجية الكويتي أحمد الناصر محمد الصباح ووزير الطاقة السعودي عبدالعزيز بن سلمان وقعا في 24 ديسمبر الماضي اتفاقية ملحة حول تقسيم المنطقة المحايدة واتفاقية تقسيم المنطقة المغفورة المقسومة بين البلدين.

كما وقع وزير النفط الكويتي ووزير الطاقة السعودي مذكرة تفاهم تتعلق بإجراءات استئناف الإنتاج النفطي من الجانبين.

وكان البلدان أوقفا الإنتاج من حقل الوفرة والخجفي، البالغة طاقتهما حوالي 500 ألف برميل يومياً، في 2014 ووافقا على الترتيب.

وتغطي المنطقة المقسومة مساحة 5770 كيلومتراً مربعاً على الحدود بين السعودية والكويت، حيث لم يتسلفها ترسيم الحدود بين البلدين في 1922. واتفق الجانبان سابقاً على أن ترعى شركة "أرامكو" السعودية مصالح السعودية في المنطقة خارج 6 أميال بحرية من المنطقة المغفورة المقسومة، فيما ترعى الشركة الكويتية لقطاع الخليج مصالح الكويت في المنطقة المقسومة والمنطقة المغفورة المقسومة.

وأكد وزير النفط خالد الفاضل "أن تصدير هذه الشحنة يأتي تنويجاً لجهود العاملين في القطاع النفطي والمسؤولين بحكومة دولة الكويت على السنوات الماضية لإعادة الإنتاج في المنطقة المقسومة مع السعودية".

وأوضح أن هذه الشحنة تعد أولى ثمار اتفاق إعادة الإنتاج بالمنطقة المقسومة بين البلدين وتتبعها في الأيام المقبلة أول شحنة يتم إنتاجها من

وكانت السعودية والكويت، وهما عضوان في منظمة أوبك، قد اتفقتا العام الماضي على إنهاء نزاع استمر خمس سنوات حول المنطقة المحايدة المعروفة أيضاً باسم المنطقة المقسومة.

وكان مسؤول في شركة نفط الخليج الكويتية توقع أن يصل إنتاج حقل الوفرة في المنطقة المقسومة إلى 320 ألف برميل يومياً بنهاية هذا العام.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية قوله "إن الكويت ستزيد إنتاج النفط في أبريل حتى يصل إلى حوالي 3.15 برميل يومياً".

وذكرت الوكالة أن الزيادة في الإنتاج ستأتي من المنطقة المحايدة، وهي منطقة على الحدود مع السعودية يتشارك البلدان في إنتاج الخام منها.

بعثت تقدم محادثات النفط بين دول منظمة أوبك+ ارتياحاً في الأوساط الاقتصادية الكويتية التي رحبت بدعوة الرياض إلى المشاركة في المحادثات وأعلنت عن استئنافها لإنتاج النفط من المنطقة المقسومة بينهما بعد تسوية كافة الخلافات السابقة.

الكويت - استأنفت الكويت نشاط تصدير شحنات الخام من المنطقة المقسومة مع السعودية بعد توقف دام خمس سنوات ويأتي ذلك في وقت تقترب فيه منظمة البلدان المصدرة للنفط ومجموعة من المستقلين في تحالف أوبك+ من إعادة المحادثات بخصوص إعادة التوازن إلى أسواق النفط العالمية.



خالد الفاضل  
تؤيد الدعوة لاجتماع أوبك+ لكبح إمدادات النفط وتماوي الأسعار

وقال وزير النفط الكويتي خالد الفاضل الجمعة إن بلاده تؤيد دعوة السعودية لعقد اجتماع بين أوبك والمنتجين من خارجها أوبك+، لكبح إمدادات النفط العالمية ووقف تراجع الأسعار.

ويأتي ذلك بالتزامن مع إعلان وكالة الإعلام الروسية نقلاً عن وزارة النفط في أنربيجان، غير العضو في أوبك، أنه من المزمع عقد اجتماع أوبك+ في السادس من أبريل وسيكون عبر دائرة تلفزيونية. ونسبت وكالة الأنباء الكويتية لوزير النفط خالد الفاضل قوله "تم استئناف

تصدير شحنات الخام من المنطقة المقسومة مع السعودية للمرة الأولى بعد توقف لخمس سنوات".

وأضاف أن "الشحنة، البالغ حجمها نحو مليون برميل، والتي سيتم تحميلها على متن ناقلة كويتية يومي السبت والأحد، ستصدر إلى آسيا".

وتابع "هذه الشحنة تعد أولى ثمار اتفاق إعادة الإنتاج بالمنطقة المقسومة بين البلدين تتبعها في الأيام المقبلة أول شحنة يتم إنتاجها من حقل الوفرة المشترك تماشياً مع توجه دولة الكويت لزيادة إنتاج النفط بعد انقضاء اتفاق أوبك+ في 31 مارس الماضي"، في إشارة إلى اتفاق سابق بين مصدري النفط لخفض إمدادات النفط العالمية.

وفشلت السعودية وروسيا في تجديد الاتفاق خلال اجتماع عُقد في مارس مما أدى إلى تراجع أسعار النفط بنحو خمسين في المئة ليسجل خام برنت أقل من 30 دولاراً للبرميل.

واتفقت الكويت والسعودية، العضوان في أوبك، في نهاية العام الماضي على إنهاء خلاف مستمر منذ خمسة أعوام بشأن المنطقة المقسومة مما يتيح استئناف الإنتاج في حقلين يشترك البلدان في تشغيلهما ويستطيعان ضخ ما يصل إلى 0.5 في المئة من إمدادات النفط العالمية.



إعادة توازنات إمدادات النفط

## صائغ مغربي استثنائي مهووس بالدقة

أحمد بوزفور

شيخ القصاصين الذي يطل من وراء حجاب



● سنوات طويلة من الدراسة والتدريس تسبق اللحظة التي جلس فيها بوزفور، مستقبلاً زواره بالمعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء مؤخرًا، لتوقيع مجموعته القصصية الجديدة.



● الكتابة عند بوزفور شديدة الحساسية بالجو العام، ولا بد أن تعكسه، وعندما يتحدث عن تجربته الناقد أحمد المدني، فهو يحدد البدايات بدقة بالقول إنه انتقل من رصد الواقع بواسطة واقعيات وتبني قضية الجماعة إلى حيادية الصوت الخاص.

عظيم"، وأحس بالذنب لأنه لم يفكر في ترجمة طاغور إلى العربية، الوقت الآن فات، ربما كان آخرون قد قاموا بالترجمة، ولكنه غير واثق من قيمة ما يفعله المترجمون، إنهم يشوهون وجه الفن، هذا مقتطف من قصة "عودة تين أبيض"، لذلك انظر عندما يتم إدماج رأيه في عنصري الشعر والترجمة، فهو يجمع بين توفقه إلى الشعر كحالة وجدانية لم يستطع ممارستها، وارتباطه العملي بالترجمة. الشعر هو دم الكتابة وجوهرها، كما يعتقد ولا يمكن إلا أن يكون بوزفور، الذي في يوم واحد قرأ شعرا سويديا وعربيا قديما ومغربيا حديثا، وسمع موسيقى فارسية، وراى صورة ممثلة هندية جميلة، وقرأ رسالة من صديقة بعيدة في فيس بوك.



**بوزفور يصر على أن الأديب حين يكون قاصا، فمعنى ذلك أن يكون فردا ولسان فرد وليس جماعة، وأن يختلف وينتفض ويشك**

سمع حكايات كثيرة من غيره، لكنه لم يستقرها، بينما أشعله بيت شعر في مرات عديدة، فهو لم ينظر إلى الشعر في القصة كإبنيات تتخلل السرد، بل حاول أن ينظر إليه كحركة بين أطراف القصة، كهرباء بين قطبيها، وتوظيفه مكر وخديعة وخروج صيغاني عن الأنظمة والولع المرضي بالفوضى والنشاز والنقص، أما الترجمة من لغة إلى أخرى فهي عنده الثقافة التي تكسي النص قيمته الإبداعية والفكرية.

تجربته مع الترجمة تمشي بموازاة ما أبدعه طيلة حياته من نصوص سردية دون أن يكون الشعر ضمنها، ومع ذلك فالترجمة قنطرة ضرورية للعبور من حضارة إلى أخرى مع نسبية فهمها للنص الأصلي، ودون خلفية معرفية وإزمنة تصبح الترجمة فارغة إن لم تكن مستوية.

ولا يمكن الحديث عن الترجمة دون معيار السياقات التاريخية والأنماط الثقافية التي تتحكم في المترجم والمترجم معا، أثناء وبعد إنجاز تلك العملية المعقدة، وبخبرته في المجال يفيدنا بخصوص ترجمة الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد، حيث تتسم الترجمات التي أنجزت في القرن التاسع عشر بجودة لغوية عالية، عكس الترجمات التي أنجزت حديثا بلغة ركيكة.

وباعتباره قارنا للشعر متذوقا له، ينعكس رأيه في الترجمات التي خصصت للشعر والشعراء العالميين، مثل ترجمة أشعار الشيلي بابلو نيرودا الشعرية، وهو الذي يقول إن الترجمات القديمة المثقلة بالأيديولوجية الاشتراكية هي التي كان حضورها قويا في الساحة الدولية في ستينات القرن الماضي، أما حاليا فالوقت وقت الجمالية لا الخطاب الأيديولوجي.

الحكمة ضالة المؤمن بها، أتى وجدها من حقه أن ينهل من نبعها، وهذا ما قاد بوزفور إلى البحث عن ماهية الخير كوجه من وجوه الحكمة وسبل تحقيقه إلى القصة القصيرة، باعتبارها الجنس الأدبي القادر على التعبير عن الألم والشر والقيح، ليثبت أنه يجمع صفات المثقف العضوي، والمبدع والمربي، إلى جانب المواطن الغيور، والإنسان النبيل، وحرية التعبير عنده حيوية في الإبداع والكتابة، وهنا رأيه حاسم في أن مهمة الكاتب أن يخلق الجديد الجميل، ولن يكون جميلا إذا راعى النمذج والسلطة والرقابة بكل تجلياتها الذاتية والخارجية.

قبل ثماني عشرة سنة، رفض بوزفور، جائزة قدمتها له وزارة الثقافة المغربية، تبلغ قيمتها نحو سبعة آلاف دولار، ولو أن هناك جائزة مغربية مستقلة للقصة القصيرة مسمّاة على اسمه، وذلك احتجاجا على ما وصفه بتدري الأوضاع السياسية والاقتصادية في ظل تفاوت طبقي هائل وتدني الأجور، وتدهور ثقافي بسبب تفشي نسبة الأمية وانخفاض نسبة القراءة، مع رفضه معاناة أصدقائه وزملائه الكتاب المغاربة الذين يعانون من الإهمال، ومنذ ذلك الحين، أراد توجيه من سيأتي بعده بنصيحة مليئة بالحكمة المعتقد، حيث طالب الكتاب بأن يخففوا من تكريم أنفسهم، وأن يركزوا على القصة.

كانت الأشهر الثلاثة التي قضاهما بالسجن في العام 1966 بسبب نشاطه السياسي، بمثابة تجربة فاصلة ركزت في شخصيته كل قيم الأنسنة، ما جعله في قصصه وحياته اليومية معنيا بهوم الأخرين، ومنفتحا على كافة الإمكانيات والاحتمالات.

## من الأيديولوجيا إلى الجمال

الكتابة عند بوزفور شديدة الحساسية بالجو العام، ولا بد أن تعكسه، وعندما يتحدث عن تجربته الناقد أحمد المدني، فهو يحدد البدايات بدقة بالقول إنه انتقل من رصد الواقع بواسطة واقعيات وتبني قضية الجماعة إلى حيادية الصوت الخاص، في موقع مستجد تؤول فيه البطولة والإحساس والموقف إلى ضمير المتكلم بعينين، وأحدة تترنو إلى محفل المجتمع بغية التضامن مع المعدين في الأرض، وثانية تكنفي إلى الداخل، أجواء الباطني ولواعج الذاتى وهواجس الفكر، لتقول إحساسها بعبارة الاستيهام.

قال لنفسه "إن الشعر شيء

فاستطاع توليد نصوص قصصية ضاحجة بالحياة ومفعمة بالحيوية، من هذه المدينة ودروها ومقاهيها رصد بدقة من وراء نظارته كل حركات الناس وسلوكياتهم وأحس بتحركاتهم ولمس نبض حياتهم اليومية، فاستطاع بجمالية آخاذة أن يعيد رسمها بتؤدة وصبر على ورق صقيل.

لم يقم بوزفور برحلات كثيرة، رغم أنه أحب السندباد وسوم إحدى مجموعاته بـ"ديوان السندباد"، وبين القرية التي ولد بها وطبعته بهوثها وسكونها، والمدينة التي عاش فيها شبابه وكهولته وشيخوخته وعاجلته بتمردا على كل ما هو ساكن ويقيني وثابت، صار قاصا زاهدا في الظهور وغير معني بانتشار نصوصه، الأمر الذي ساعده في إنضاج منتوجه القصصي.

## هواجس الفكر

اطمان بحسه المرهف وحاسته الإبداعية وتجربته الطويلة، إلى أن الكتابة القصصية وغيرها من الإبداعات لا تتغير الواقع بسرعة وحسب، بل تأخذ وقتها في التأثير

بالمشاعر والأفكار حسب ظروف المتلقي، حتى الكاتب لكي يمارس سلطة التغيير لا بد أن يمضي في الأسواق ويأكل الطعام ويحس بالناس في كل المواقع والأماكن ويناضل من أجله وأجلهم، والرجل لا يبلغ دورة الحياة الطبيعية بعيد حوالي نصف قرن من ممارسة الكتابة، يبدو له أن الواقع قد تغير كثيرا، وتغيرنا نحن معه.

لهذا كلما أصدر مجموعة جديدة تجد إقبالا منقطع النظير كما حدث مع مجموعته الأخيرة، التي صدرت بموازاة المعرض الدولي للكتاب الأخير بالدار البيضاء.

وبوزفور مقلّ جدا رغم أن عوالمه في التحليل متفردة، وما ذلك إلا لأنه صائغ يتوخى الدقة والصنعة المتقنة والبيضاء الفخمة وإطراح العادي.

بصنف بوزفور من كتاب جيل السبعينات، وأن تكتب القصة آنذاك فهي مغامرة غير محسوبة العواقب، لكنه دخل جبراً عوالمها الفياضة، تلك القصة التي استطاعت أن تمارس ثورة على المجتمع واكتشفته بالنفاذ إليه من الداخل، كما حاولت تكوين اللغة القصصية، ومعها حاول كتاب السبعينات خلق لغة أخرى أكثر نصوصية لنخبة المهابيل.

والواقع أن هؤلاء الكتاب النوار على اللغة والعادات والحالين بعد آخر لم يخلوا أي مشروع، فكل كاتب يعمل لوحده ولم يجمعهم فكر واحد، لهذا يصر بوزفور وهو منهم، على أنك حين تكون قاصا، فمعنى ذلك أن تكون فردا ولسان فرد وليس جماعة، أن تختلف وأن تنتفض وأن تتسلق، أن تكثفي بكتابة القصة فقط والجمال قصة.

كتاب الألفية الجديدة يكتبون نصوصا لافتة، وهذا ما أغرى بوزفور بأن يكون معهم، رغم أنه يعترف بأن ما يخفيه هو القصص القصيرة جدا، والتي يرى أنها تفقد إلى العمق، وردا على من قالوا إنه كتب القصص الأيديولوجية في السبعينات، رد بحسم بأنه ينتمي إلى كتاب جيل لم يكتبوا الأيديولوجيا، رغم أنهم انتموا إلى اليسار وناضلوا في حزب سياسي، معتزفا بأن في إبداعاتنا كنا نكتب الفن.

عندما حضر بوزفور ليقوم بمجموعته الجديدة، تحلق الكل حوله لأخذ صورة للذكرى والتباهي، فكل إصدار جديد له شهقة إبداعية تبعث فينا روح الأمل من جديد، هكذا علق القاص المغربي، فؤاد زويريق، على الحدث، موردا أن بوزفور من الكتاب الاستثنائيين والمبدعين العرب القائل الذين نسعد بجديدهم في عالم الكتابة والإبداع.

كل هذا الاحتفاء من طرف زملاء المجال وآخرين يعشقون القصص، لم يعف بوزفور أن يصف كاتب القصة كخصل وديع لا يؤذي الناس ولا يصدم توقعاتهم، فيأكلونه في النهاية، لينتهي ويذوب، وتذب بيتعد باستمرار عن الجماهير ليحافظ على حرمة وفردته، وهو مضطرب بين الحمل والذنب، رغم أنه أشار إلى أنه يصعب الجمع بين الماء والنار في يد واحدة، لأنه يصعب الجمع بين الناس، مقلما يجب حرمة أيضا.

واقع متغير

السبك الجيد والأسلوب المتقن والتدقيق الكامل والمخيلة الواسعة في كتابته القصصية جعلت منه مقلّا في الإنتاج مقارنة مع كتاب جيله،

وتنقيحها وما الذي قرر هدمه وإعادة بنائه. فبين صدور مجموعته الأولى، والمجموعة الأخيرة، يكون بوزفور قد أكمل سبعا وثلاثين سنة من النشر دون احتساب سنوات التجريب قبلها عندما مرّق أوائل الستينات نصوصا كثيرة لم يرض عنها. وبين التاريخين خلص إلى أن القصة فن يتحول وهو يكتب، وهي تفاجئ الكاتب قبل القارئ، وارتباطه بهذا الفن الأزلّي راجع إلى المزاج، وبهذه النفسية أخرج للوجود "الغابر الظاهر"، و"صياح النعام"، و"نافذة على الداخل"، و"النظر إلى بحيرة القلب".

بصنف بوزفور من كتاب جيل السبعينات، وأن تكتب القصة آنذاك فهي مغامرة غير محسوبة العواقب، لكنه دخل جبراً عوالمها الفياضة، تلك القصة التي استطاعت أن تمارس ثورة على المجتمع واكتشفته بالنفاذ إليه من الداخل، كما حاولت تكوين اللغة القصصية، ومعها حاول كتاب السبعينات خلق لغة أخرى أكثر نصوصية لنخبة المهابيل.

والواقع أن هؤلاء الكتاب النوار على اللغة والعادات والحالين بعد آخر لم يخلوا أي مشروع، فكل كاتب يعمل لوحده ولم يجمعهم فكر واحد، لهذا يصر بوزفور وهو منهم، على أنك حين تكون قاصا، فمعنى ذلك أن تكون فردا ولسان فرد وليس جماعة، أن تختلف وأن تنتفض وأن تتسلق، أن تكثفي بكتابة القصة فقط والجمال قصة.

كتاب الألفية الجديدة يكتبون نصوصا لافتة، وهذا ما أغرى بوزفور بأن يكون معهم، رغم أنه يعترف بأن ما يخفيه هو القصص القصيرة جدا، والتي يرى أنها تفقد إلى العمق، وردا على من قالوا إنه كتب القصص الأيديولوجية في السبعينات، رد بحسم بأنه ينتمي إلى كتاب جيل لم يكتبوا الأيديولوجيا، رغم أنهم انتموا إلى اليسار وناضلوا في حزب سياسي، معتزفا بأن في إبداعاتنا كنا نكتب الفن.

عندما حضر بوزفور ليقوم بمجموعته الجديدة، تحلق الكل حوله لأخذ صورة للذكرى والتباهي، فكل إصدار جديد له شهقة إبداعية تبعث فينا روح الأمل من جديد، هكذا علق القاص المغربي، فؤاد زويريق، على الحدث، موردا أن بوزفور من الكتاب الاستثنائيين والمبدعين العرب القائل الذين نسعد بجديدهم في عالم الكتابة والإبداع.

كل هذا الاحتفاء من طرف زملاء المجال وآخرين يعشقون القصص، لم يعف بوزفور أن يصف كاتب القصة كخصل وديع لا يؤذي الناس ولا يصدم توقعاتهم، فيأكلونه في النهاية، لينتهي ويذوب، وتذب بيتعد باستمرار عن الجماهير ليحافظ على حرمة وفردته، وهو مضطرب بين الحمل والذنب، رغم أنه أشار إلى أنه يصعب الجمع بين الماء والنار في يد واحدة، لأنه يصعب الجمع بين الناس، مقلما يجب حرمة أيضا.

واقع متغير

السبك الجيد والأسلوب المتقن والتدقيق الكامل والمخيلة الواسعة في كتابته القصصية جعلت منه مقلّا في الإنتاج مقارنة مع كتاب جيله،

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

حُلّ له أنه بدأ يكتب القصة منذ ولد، وبلهجة ساخرة، يقول إنه غامر بالهجرة إلى القصة بعدما فشل في أن يكون شاعرا بالرغم من أنه يقرأ الشعر باستمرار، ولأنه تأثر بتجاربه انطون تشيخوف وإرنست هيمنغواي وبورخيس ويوسف إدريس وزراف، ويبدو أنه تأثر أكثر بأعمال الكاتب المغربي زراف فهو الرائد والأستاذ وقصصه أجمل وأعمق من رواياته، تأثرا جارفا جعل طموحه كبيرا كي يخرج كل ما في جعبته من مواهب السرد القصصي ويترجمه في "يسالونك عن القتل" أول عمل قصصي نشر له سنة 1971.

كانت أول صرخة يطلقها أحمد بوزفور، سنة 1945 بقبيلة البرانس القريبة من مدينة تازة الواقعة شرق المغرب، منذ تلك اللحظة سيطرت على حواس الطفل الذي سيصبح قاصا وكاتب، كل علامات التشبث بعوالم القرية، أكوأها، وأشجارها ووديانها وجبالها وناسها وحيواناتها، حتى أعمامه حضروا هم كذلك والجدة التي يناديها "نانا"، كانت ضمن قوافي قصصه.

السبك الجيد والأسلوب المتقن والتدقيق الكامل والمخيلة الواسعة في كتابته القصصية تجعل من بوزفور مقلّا في الإنتاج مقارنة مع كتاب جيله، لهذا كلما أصدر مجموعة جديدة تجد إقبالا منقطع النظير

يعتبر نفسه قارنا أكثر منه كاتباً، ومنذ أن دخل الكتاب ليحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، كقاي أبناء جيله، لم يترك محفظة كتبه وأقلامه لينتقل بعدها إلى مدينة فاس حيث نال العديد من الشواهد الدراسية بعدما احتضنته جامعة القرويين، ثم تلقى تعليما أكاديميا في كلية الآداب بجامعة محمد بن عبد الله فحصل على شهادة الإجازة في الأدب العربي.

صياح النعام بعد سنوات طويلة من الدراسة والتدريس جلس شيخ القصة القصيرة بقبعته ونظارته الطبية وروحه المرح، مستقبلا زوار رواق دار توبقال للنشر، بالمعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء في دورة العام الحالي، لتوقيع مجموعته القصصية الجديدة، "إنني رأيتكما معا" مع توزيع الكلمات الطبية وصور للذكرى، وهي خاتمة المجموعات التي دشنتها "النظر في الوجه العزيم"، ولا علم لنا كم مرة قام بمراجعة نصوصها

بعد سنوات طويلة من الدراسة والتدريس جلس شيخ القصة القصيرة بقبعته ونظارته الطبية وروحه المرح، مستقبلا زوار رواق دار توبقال للنشر، بالمعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء في دورة العام الحالي، لتوقيع مجموعته القصصية الجديدة، "إنني رأيتكما معا" مع توزيع الكلمات الطبية وصور للذكرى، وهي خاتمة المجموعات التي دشنتها "النظر في الوجه العزيم"، ولا علم لنا كم مرة قام بمراجعة نصوصها

# المقالة الأدبية فن بات في مهب الريح

نظرة على كتاب «المقالة الأدبية في العراق» لقيس كاظم الجنابي



كتاب المقالات يخفون قلمهم الكبير (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

الإلكترونية، كما أن حياة الإنسان أصبحت سريعة وخائفة لا تسمح له بأن يقرأ مقالاً متوسط الطول في مجلة. وهو يرى أن المقالة الأدبية في مرحلة قلق واضح، على الرغم من مكابرة كتابها ومحاولاتهم التثبيت بالزمن، حين ينشأ جبل جديد المهتم بالمتغيرات الجديدة، ربما يجد من سبقهم خارج ميدانها.

ارتبطاً بالصحافة وتطورها، فهل يمكن أن تستمر على هذا المنوال الذي عرفناها من خلاله، وهل ستتأثر بالمستجدات، الإنترنت، وصحافة الصورة ووسائل الاتصال عبر القنوات التلفزيونية، وهل يستمر حرق المراحل فتصبح المقالة غير ضرورية ويستعاض عنها بالحوار أو الحديث المباشر أو بالصورة المرئية، بعد

مرتبطاً بالصحافة وتطورها، فهل يمكن أن تستمر على هذا المنوال الذي عرفناها من خلاله، وهل ستتأثر بالمستجدات، الإنترنت، وصحافة الصورة ووسائل الاتصال عبر القنوات التلفزيونية، وهل يستمر حرق المراحل فتصبح المقالة غير ضرورية ويستعاض عنها بالحوار أو الحديث المباشر أو بالصورة المرئية، بعد

## روائي إرتري يكتب عن الحب والمنفى وتجربة الثورة التي تأكل أبناءها

يشير إلى أن منصور حامد من مواليد إرتريا عام 1970، وقد صدرت روايته الأولى «سلالة الوُساء» باسم «منصور سعيد» عن دار سما في القاهرة، وشارك في ورشة لتقنيات كتابة الرواية أدارها الروائي السوداني أمير تاج السر.

الرواية ساحرة بأجوائها السردية، التي تفتتح على فضاءات وقضايا ربما يجهلها القارئ العربي، وتوفق مرحلة من تاريخ المنطقة، وتحولاتها المأساوية، ومعاناتها المخترنة في صخور أهلها ووجدانهم.

ويتقدم «سايون» على أقرانه في المدرسة، ويظهر علامات نبوغ خلال الدراسة، وما إن شبَّ حتى يتعرف على فتاة اسمها «زينب» ترغم على الزواج من ثري قريب لها. ثم يلتحق «سايون» بالثوار، وحين يُصاب القائد ويموت يضطر مساعده إلى إيهام الثوار بأن «سايون»، هو القائد ولم يصب بأذى للمحافظة على معنوياتهم.

ويواصل الثوار معركة التحرير بقيادة «سايون»، لكنه يُجرح في المعركة، ويدخل المستشفى الذي تعمل فيه «زينب»، بعد انفصالها عن زوجها الفري، ويلتقيان بلهفة. وعندما تنجح الثورة بجري اختيار «سايون» رئيساً للدولة، وتذهب «زينب» للقائه، إلا أنه يقابلها بتكبر وفتور. وبذلك يجسد كاتب الرواية منصور حامد المناخات الانتهازية التي تعاني منها الثورات التحريرية، وتتحوّل فيها الضحية إلى جلد. كما يصور خلال أحداث الرواية الطقوس التي تعيشها المجتمعات الأفريقية وأساطيرها وخرافاتها وحكاياتها المدهشة، والمثيرة بأجوائها الغرائبية الساحرة، مضمناً إياها نصوصاً تحتوي على مفردات محلية مما هو متداول في الحياة اليومية في السودان وإرتريا، والتي تعود أصولها إلى العربية الفصحى.



رواية من عمق أفريقيا المجهول (لوحة للفنان معتوق بوراوي)

هي نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام، هي قطعة لا تجري على نسق معلوم ولم يتم ضمها في نفس كاتبها، وليس الإنشاء المنظم من المقالة الأدبية في شيء.

ويقول عنها أدموند جونس: هي قطعة إنشائية ذات طول معتدل، تكتب نثراً، وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة ولا تعنى إلا بالناحية التي تمس الكاتب من قريب. ويقول عنها الدكتور محمد يوسف نجم: المقالة الأدبية، قطعة نظرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية خالية من الكلفة والرهق، وشروطها أن تكون تعبيراً صادقا عن شخصية الكاتب.

### مرحلة قلق

أما قيس كاظم الجنابي فيقول إن فن المقالة واحد من فنون المعرفة، ولون من ألوان الثقافة، تطور عن أدب الرسائل بكل أنواعه، السياسية والأدبية والتاريخية والاجتماعية والتجارية، ثم نما وتطور ليأخذ شيئاً من فن الحكاية أو من فن الخطابة، لأنه يعتمد على النثر، أي نثر، أدبي، علمي، تاريخي، جغرافي «مكاني»، أي أنه يعتمد على السرد المعرفي المحمل بأفكار أدبية بشكل خاص، والمقالة ارتبطت نشأتها الحديثة بظهور صناعة الطباعة وبروز الصحافة.

ويعد المؤلف موضوعات المقالة، بعد تطورها وتحديداً في القرن العشرين، إذ تشعبت وتوسعت وصارت تشمل العديد من الموضوعات، وهي كما يراها، أولاً مقالة الصورة الشخصية، التي تعبر عن تجارب كاتبها، وإنعكاسات الواقع عليه، نفسياً وفكرياً. ثانياً مقالة النقد الاجتماعي التي تركز على نقد العادات والتقاليد البالية. ثلثها المقالة الوصفية، وهي التي تعتمد على دقة الملاحظة في وصف ما يراه الكاتب وما يدركه.

أما رابعة المقالات فهي المقالة الرحلية وهي التي تخصص بوصف المكان وما يتركه من أثر في نفس الكاتب، وتعني العلاقة بين الموقف والمكان، ختاماً بالمقالة الخامسة وهي مقالة السيرة حيث تتناول الشخص في حياته اليومية. وي طرح المؤلف سؤالاً مهماً، يفتح باباً على الحوار بشأن مستقبل المقالة ومكانتها في ميدان الكتابة، إذ يقول ما مضمونه: إذا كانت المقالة فناً أدبياً

تعتبر المقالة فناً من فنون الكتابة خرج من جبة الأدب، ويخلق له أنواعاً مختلفة. وتحافظ المقالة الأدبية على طابعها الأدبي، بما هي فن قبل أن تكون ضوابط وقوانين. ولذا فتناول المقالة يبدو هاماً في ظل تراجع هذا الجنس الأدبي.

نسب إلى المقالة الأدبية أو إلى علاقة ما تربطه بها. وفي سياق هذا التوسع، وهو توسع موضوعي حقاً، ويعيد عن أي تساهل، لم يقرأ تجارب كتاب المقالة ممن كرسوا جل كتاباتهم في حدودها أمثال الدكتور علي جواد الطاهر ومهدي شاكر العبيدي وعبد الجبار عباس وماجد صالح السامرائي ويوسف نمر ذياب وشكيب كاظم وغيرهم، بل توقف عند كتابات شعراء وروائيين وأكاديميين وصحافيين، كتبوا المقالة الأدبية، وممن ذكرهم الدكتور الجنابي في كتابه، حسين مردان وعبدالرحمن مجيد الربيعي ومحيي الدين إسماعيل ومدني صالح وعبد الستار جواد وموسى كريدي ورزاق إبراهيم حسن.

كما أشار إلى كتاب المقالة، ممن كانت كتاباتهم لها الريادة في هذا الجنس من أجناس الكتابة الأدبية، ومنهم إبراهيم صالح شكر ومحمود أحمد السيد وروفاثيل بطي وسليمان فيضي ومير بصري وغيرهم، وحاول المؤلف أن يضيف بعض المقالات النقدية أو بالأحرى حاول أن يكتشف فيها صلة ما بالمقالة الأدبية، كما في بعض كتابات طراد الكبيسي وسامي مهدي وحاتم الصكر وعلي جعفر العلق وعلي حسن الفوز وغيرهم.

لذا يمكنني القول، إن الدكتور قيس كاظم الجنابي في كتابه، «المقالة الأدبية في العراق، النشأة والتطور» لم يترك ما هو مهم في ما يتعلق بالمقالة الأدبية إلا تناوله أو أشار إليه، وهو في عمله هذا لم يصف إلى ما سبقه من تأليف مهمة عن هذا الموضوع فحسب، بل سد ما فيها من ثغرات وأكمل ما كان فيها من نواقص، ولذلك فالتأليف عن مؤلف موسوعي بالصفات التي اشترنا إليها لا يمكن تناوله بجميع فصوله وتعدد أطروحاته في مقالة صحافية واحدة

محددة المساحة، وهذا ما فرض على أن أحصد تناولي للكتاب بحدود مدخله النظري، عسى أن أعود للكتابة عنه وتناول جوانب أخرى مما تضمنه في مقالة أو مقالات أخرى. قال الدكتور جونسون، عن فن المقالة:



حميد سعيد  
كاتب عراقي

أكتب مقالتي هذه، تحت تأثير قراءتي كتاب الدكتور قيس كاظم الجنابي «المقالة الأدبية في العراق، النشأة والتطور». والدكتور الجنابي، باحث جاد وناقد مجتهد وأكاديمي رصين، وهو في كتابه هذا، تناول كل ما له علاقة بالمقالة الأدبية، نشأتها وتاريخها ومصادرها.

الكتاب توسع في كل ما له علاقة بالمقالة الأدبية في العراق، تاريخاً وكتباً ودروريات

وحين تناول كتاب المقالة في العراق لم يغفل الذين تأثروا بهم أو الذين أثروا في تكوينهم المعرفي، ثقافة وأسلوباً، من كتاب عرب أو أجانب، كما لم يغفل أيضاً، تأثير النص الثرائفي في كتابات بعض كتاب المقالة الأدبية في العراق، حيث أشار إلى المعلمين الكبارين، الجاحظ والتوحيد.

### المقالة في العراق

الكتاب الذي نحاول في هذه المقالة قراءة بعض ما جاء فيه، يتجاوز عنوانه لينفتح بالقارئ على المقالة الأدبية كجنس أدبي، مع أنه توسع في كل ما له علاقة بالمقالة الأدبية في العراق، تاريخاً وكتباً ودروريات، وصحفاً ودروريات، كانت حاضرة من حواضن المقالة الأدبية منذ إطلاقتها الأولى، وظل يتابعها بتجان وموضوعية، حتى أيام الناس هذه، ولم يقرأ في فصول كتابه، نمطاً واحداً من أنماط المقالة، ليخصه بصفة المقالة الأدبية، بل رصد كل ما يمت إلى فن المقالة، انطباعياً وتقنياً ورحلياً، بما في ذلك نقد الكتب ومراجعتها، ونصوص الحوار بين كاتبين أو أكثر، كما أشار إلى بعض تجارب العمود الصحافي المتميزة وحاول أن يشير إلى ما تتوفر عليه من

على غرار الرواية السودانية التي رسخت خصوصيتها في المدونة الأدبية العربية، وحققت انتشاراً واسعاً بما لها من تميز، تسير الرواية الإرترية المكتوبة بالعربية، والتي رغم جهل القارئ العربي بأغلب أصواتها إلا أنها بدأت تأخذ حظوة كبيرة مع روائيين كثيرين رسخوا تجارب مختلفة.



عواد علي  
كاتب عراقي

يُكاد القراء العرب لا يعرفون إلا القليل عن الأدب المكتوب باللغة العربية في إرتريا، ويعزو بعض الباحثين ذلك إلى شح المصادر، والغموض الذي يكتنف كل ما يتعلق بثقافة هذا البلد. فمنذ أن كتب الروائي الإرتري، ومؤسس حركة تحرير إرتريا، محمد سعيد ناود (1926 - 2010) روايته «رحلة الشتاء - صالح»، التي تعد أول رواية إرترية مكتوبة باللغة العربية، انطلق الإبداع الروائي في إرتريا، لكن بصمت تام وبعيداً عن الإعلام العربي والعالمي، لأسباب عديدة أهمها محاربة الاستعمار الإثيوبي للغة العربية في زمن الاحتلال، كما أن شعاع المقالتين الإرتريين في تلك المرحلة كان «كل شيء من أجل المعركة». أما بعد التحرير فقد استهلكت الكتاب والمقوفون الإرتريون أنفسهم في السياسي واليومي.

إلا أن ذلك لم يحل دون ظهور مبدعين مثل الروائي أوبوكي كمال الذي نشر ثلاث روايات هي «رائحة السلاج»، «بركتنا»، و«تيتانيكات أفريقية»، والشاعر



منصور حامد  
لجنة وشم

ثاني رواية له بعد روايته الأولى «سلالة الوُساء». تجري أحداث «لجنة وشم» بين إرتريا والسودان في ثمانية فصول، راصدة مواجهة الأفريقي للمستعمر الأجنبي الذي ينتهك الأرض، ويسيطر على مقدراتها وثرواتها، ويطرده أصحابها منها ليعيشوا في المنفى. تتناول الرواية، التي يمكن وصفها بأنها رواية عن الحب والحرب والخيانة والمنفى والمقاومة وتجربة الثورة التي تأكل أبناءها، حياة اللاجئين ومعاناتهم وبؤسهم، مفتتحة الأحداث بالولادة والموت، حيث تضع المرأة المسيحية «محرت» ابنها «سايون» وهو يحمل على وجهه وشمًا يشبه شارة الصليب، لكنها تفارق الحياة عند الولادة بعد نبوءة سمعتها من النفس بأن الطفل سيكون له شأن. ويترك الوالد، سائق الشاحنة، ابنه عند عائلة مسلمة محرومة من الأطفال، فقربه وتعنت به «نشأ سايون بكف وبرعاية خديجة زوجة هاشم، رعته بدلالها وعطفها وحنانها، أعطته كل ما تملك ولم تستبق شيئاً، وجدت فيه التعويض عن حرمانها من الإنجاب ونعمة الخلفة... وكثيراً ما كان سايون وصديقه عثمان يترددون مع بقية أطفال الحي لحضور حفلات الزار الحبشي».

# في الجزائر الدخول إلى المسارح مجاني.. لكنها فارغة

## المسرحي الجزائري حسين مختار: لا أظن أن هناك علاجاً أنجح من الفن



مستقبل الفن متعلق بمستقبل البلد

بأكمله. نظام تعدد إهمال الفن والثقافة حتى يبقى التسعج جاهلاً لحقوقه بتعصبا، إن مستقبل الفن متعلق بمستقبل البلد فإذا نجحت هذه الثورة في إرساء قيم الإنسانية لا أظن أن الفن سيكون مهملًا، بل أرى أن الفن سيصبح ضرورة لمعالجة شعب يخرج من تجربة مليئة بالأماسي فمن الاستعمار إلى العشرية السوداء إلى زمن العصابة والرئيس مخلوع مؤخرًا لما نعاناه الآن. لا أظن أن هنالك علاجاً أنجح من الفن“.

الفن ككل، إنها مثل الشرعية الثورية التي استعملت من طرف السياسيين للاستحواذ على الحكم“.

نسال المسرحي عن علاقة الفنان بالسياسة، ليقول “طبعًا فهو الخادم الوفي للسياسيين الذين هم أرباب المال أيضا، إنه يستعمل حتى في الحملات الانتخابية. عدى حالات شاذة“.

نختتم مع حديثنا مع حسين مختار حول مستقبل المسرح الجزائري، كما يراه، ليقول “هذا يتعلق بالنظام مباشرة. نحن اليوم في ثورة ضد نظام

ظل مؤسسات الدولية فأصبح الكل محترفاً. تبقى بعض المجموعات أو الأفراد الذين يتشبثون بالفعل الحر للفن ويبقى الهواء درجة أقل مستوى من المحترفين. هنالك مشكلة هنا في معنى كلمة هاو“.

غالبًا ما نسمع عن ظاهرة صراع الأجيال في مختلف أصناف الفعل الثقافي، حول هذه الظاهرة في المسرح وفي الساحة الثقافية ككل في الجزائر، يقول مختار “هنالك صراع أجيال وهناك صراعات أخرى سطحية تؤثر سلبًا على

بعض المبدعين المتمردين والحالمين وفي حالات شاذة قد قدموا عروضاً مبهرة خارج جبة بريشت، هناك أيضا من هؤلاء المتمردين من صنع جبة جديدة له بالتجريب ونجح، ولكن سرعان ما تختفي هذه التجارب لأننا في مشكل عمق. نحن لا نملك جمهوراً هنا. فلطالما كان الجمهور هو مقياس نجاح العروض. نحن هنا لا نملك نقادا حقيقيين، قطعية لا مثيل لها بين الأكاديميين والممارسين، فلسنا هنا سوى أناس محافظين على شيء اسمه الفن حتى لا ينقرض“.

### الفن هو العلاج

لا يتكفي حسين مختار بالعمل الإبداعي الخاص به، بل نراه يقوم بجولات تكوين هنا وهناك في الجزائر، نسأله ألا يشتت ذلك أعماله الفردية؟ ليحسبنا “بالعكس إنه يترك لي فرصة التفاعل بين المؤطر والتلميذ أو المخرج والممثل وبهذا أستغل كل الوسائل كتلميذ مع مؤطرين أو مؤطر مع تلاميذ وهذا يسهل علي عملية التعامل مع أي فريق، ويمكنني من التواصل بسهولة كما أنه يغذي فكريا فكلما شاركت أفكارى مع فنانين في جولات التكوين تطورت وأصبحت أكثر نضجا. التكوين غذاء أساسي لعملية الإبداع. كما أنني أفعل هذا بدافع التعلم ثم نقله للجزائر فالتكوين هنا لا يزال محصورا في تقسيم الخشبية والأبجديات الأخرى“.

وفي حديثنا عن التكوين المسرحي الأكاديمي في الجزائر، يلتفت مختار إلى أنه لا يوجد في الجزائر سوى معهد وحيد في العاصمة، ولو جمعت طلبة كل التخصصات فإنك لن تحصل على مئة طالب. كما أن مستوى التكوين فيه متدن فلا ترى المتخرجين من المعهد سوى كإداريين. إلا من رحم ربك، من اجتهد اجتهدا فريدا“.

أما بالنسبة للتكوين الذي تقدمه المؤسسات الأخرى كمسارح الدولة فلا يعتبر سوى تبريرا لأموال منهوية وكثيرا ما يكون إعانة من مدير مؤسسة لصديق يحتاج إلى المال، ويحدث هذا حتى في الإقتاجات.

نتطرق للحديث عن مسرح الهواء وحظه في المشهد المسرحي الجزائري، فيقول مختار “بما كان هذا قبل سنة 2009، يعني قبل أن تفتح الدولة مسرحا تابعا لها أو دار ثقافة في كل ولاية حتى تسيطر على الحركة المسرحية، باعتبارها فنا يقاوم إجرامها“ ويسلط عليه الضوء، وهكذا بدأ الهواء في البحث عن الممارسة المسرحية تحت

من المعروف عن حسين مختار منذ سنوات نضاله الثقافي، فهو لا يتوقف عن المحاولة حتى ما قبل الحراك الجزائري، لترسيخ مسرح حر، سواء في عمله الخاص كمخرج أو ممثل، أو من خلال جولاته التكوينية التي يقوده فيها هاجس واحد هو أن الفن هو العلاج. “العرب“ كان لها هذا الحوار مع الفنان حول تجربته ورؤاه المسرحيين“.

### محمد ناصر المولهي

كاتب تونسي



طريق الإبداع ليس معبدا وسهل المسلك. نتطرق مع مختار للحديث عن المصاعب التي واجهها في مساره الفني، ليقر بأنّها كثيرة، ويقول “لا يمكنك أن تعيش في الجزائر فنانا حرا، بل لا يمكنك أن تعيش فنانا إلا إذا اعتمدت على عمل آخر تكسب منه مالا. هنا توجد عصابات تستولي على المال المخصص للفن فإما أن تكون جزءا من العصابة وإما أن تعيش التهميش“.

هنا لا توجد سوق للفن فالدخول للمسارح مجاني لكنها فارغة تقريبا. هنا لا يتورق الفنان إلا لأغراض شخصية فما إن يتحصل على مبتغاه أغلق فاهه“.

ويضيف “حاولت منذ 2013 إنشاء مسرح خاص وهو حالة نادرة في الجزائر، حيث لا نملك إلا مسارح الدولة، لكنه مغلق اليوم، وهذا أولا لأننا لا نلقى الدعم، وثانيا لأننا نحارب من طرف مؤسسات الدولة بطرق مخجلة، وثالثا لأننا اكتفينا من الترضيات. مثلا حصلت على منحة مسرح الحمراء بتونس وجمعية البديل لأشارك في عرض بفرنسا كان من الصعب جدا أن أحصل على ناشيرة ليس لأي سبب إلا لأن الفنان لا يتكفي بالغرض هنا“.

الفن مرحلة ما بعد النضج، إنه كيف يمكنك تقديم خدمة للبشرية بهذه المادة التي تمتلكها وهنا تسقط الأعمار

نسال مختار هنا حول الحلول التي يقترحها للوضع المسرحي في الجزائر، فيجيب “نفس السؤال وجهه إلي من طرف مستشار في الوزارة الحالية، أنا لا أملك حولا لأن الوضع عفن أكثر مما تتصور، وإنما اقترح التوقف الكلي عن الممارسة الفنية والتركيز على إعادة هيكلة كل المؤسسات والقوانين وخاصة تغيير النظرة إلى الفن كمادة ثانوية في مجتمعنا“.

المسرح الجزائري كغيره من المسارح المغاربية لم يخرج من جبة بريشت، لكن مختار يرى أن هنالك

ينشط المسرحي حسين مختار في مجالات متعددة داخل الفعل المسرحي، نجده في التمثيل والإخراج والتكوين، لا يتوانى في التنقل بين مدن ولمسافات طويلة، أو خارج الجزائر إلى تونس ولبنان مثلا، لا رهان له غير المسرح. يقدم مختار نفسه كمسرحي وفنان، على أنه من حي بابا علي بمدينة صغيرة داخلية بغرب الجزائر اسمها معسكر. ويقول “لدي من العمر ما يكفي لسرد قصة ومن الماسي ما يكفي لتفقد الأمل ولا أزال حيا بسبب المسرح“.

### المسرح والعراقيل

نبدا حديثنا من النعت الرائج للكتاب والمسرحيين والمبدعين عامة بـ”النشاب“، نعت مختار لا نفهم إن كان مدحا أم ذمًا. يقول مختار “إنها كلمة يستعملها الجيل السابق لنتعج جيلنا ضنا منهم أنها كلمة تحط من مستوانا، وهناك الكثير من الكلمات والتعابير المستعملة مثلها وللغرض نفسه، بينما في رأيي أن الفنان الحقيقي لم يعد شابا منذ أصبح يلقب بالفنان. فالفن مرحلة ما بعد النضج، إنه كيف يمكنك تقديم خدمة للبشرية بهذه المادة التي تمتلكها وهنا تسقط الأعمار والتقسيمات“.

وحول مشاريعه الفنية التي يعمل عليها، يؤكد مختار لـ”العرب“ أنه يحضر الآن نسا مسرحيا يتوقع أن يكون هو نفسه مخرجه. ويضيف “العمل الجديد عبارة عن مجموعة قصص حقيقية عاشها أشخاص تقاسمت معهم تجربة في ورشة بمخيم أضف في لبنان منهم اللاجئون السوريون والفلسطينيون ومنهم مصريون وتونسيون مشاركون في ثورات الربيع العربي وبلدان أخرى، وقد جمعت قصصهم التي الهمني في مسرحية تحكي كيف انتصر الحب في حرب ديانا وسط فوضى خلاقة كشفت أننا ثوراتنا الشعبية تفقد شيئا ما يجعلها تجيئ. أحاول الحصول على تمويل حتى أجمع في هذا المشروع فنانين من تونس المغرب والجزائر“.

## عربان يتوجان بجائزة الشبكة الأوروبية للدراما

انتشارا محليا وعربيا، حيث يتواصل تقديم نصوصه في مختلف الدول العربية، وذلك لما يحمل نضه من قيم فكرية وجمالية، استطاعت أن تطرح الموضوعات الإنسانية بقوالب فنية متميزة وبارزة.

أما سامر إسماعيل فهو مبدع شمولي، يجمع بين كونه شاعرا ومسرحيا وكاتبا سينمائيا وصحافيا، يدفعه الشعر لكتابة نضه سواء في المسرح أو السينما أو الصحافة، ومن أعماله المسرحية نذكر “متسول الضوء“ و”أطلس لأسماك الحسنى“ وتصحيح ألوان” المتوجة بجائزة أحسن نص في أيام قرطاج المسرحية 2018.



جائزة الأوردرام اختارت ثلاثة نصوص عربية للمنافسة هي نصوص «قاع» و«الخوف» و«بهية وخمس صور مصرية»

بغداد - حص نص مسرحية “قاع” للعراقي عمار نعمه جابر و”الخوف” للسوري سامر إسماعيل على جائزة الأوردرام “الشبكة الأوروبية للدراما” لعام 2020، ليترجما بذلك إلى الفرنسية ولكل اللغات الأوروبية المعتمدة في شبكة الأوردرام الدولية، التابعة للهيئة العالمية للمسرح.

واختير نص الكاتب العراقي عمار نعمه جابر المقدم للهيئة العالمية للمسرح مع نصين آخرين باللغة العربية، بعد أن تم تقييم النصوص المقدمة، والتي بلغت 841 نص مسرحيا بلغات مختلفة، حيث قام بالتقييم 290 عضوا، من خيرة الأساتذة في أوروبا، وقاموا بتكوين 29 لجنة لغوية، عملت على قراءة النصوص التي تقدمت للمسابقة في نهاية العام الفائت. ومن النصوص العربية المختارة إثر الفوز إلى جانب نص “قاع” و”الخوف” نجد نص “بهية وخمس صور مصرية” بقلم كارما سامي.

ويأتي فوز مسرحية “قاع” ليتوج المسيرة الكبيرة للمسرح العراقي ونضه المكتوب، من خلال نص مسرحي قدم في أكثر من عشرة دول عربية، ولأكثر من أربعة عشر مرة محققا جوائز عديدة.

يذكر أن للكاتب عمار نعمه جابر عشرة كتب مسرحية، تضم أكثر من ستين نصا مسرحيا، حقق من خلالها

الغرض، مشيرا إلى أن المسرحية تضم 8 ممثلين وتستغرق مدة التمارين حوالي 4 أشهر.

التشابه بين أحداث المسرحية والوضع الحالي لتونس في زمن «كورونا» هو حالة الملح التي تنتاب الناس

والمخرج الصحي عمر هو خريج المعهد العالي للفن المسرحي بتونس ويدرس سادة التربية المسرحية في المعاهد الثانوية. أخرج العديد من الأعمال في صنف الهواية أهمها “الجدار” نص جون بول سارتر، و”عمل كلاسيكي” و”يا علي”، الحائزة على جائزة الركن الذهبي في مهرجان الوطني لمسرح الهواء بدور الثقافة سنة 2009.

كما شارك في أعمال مسرحية في صنف الاحتراف من بينها “حقائب” الحائزة على جائزة الركن الذهبي لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عام 2010، وهي الجائزة الأولى في تاريخ المسرح التونسي والعربي، بالإضافة إلى “ريتشارد الثالث” المتوجة بجائزة أفضل عرض مسرحي في الدورة السادسة لمهرجان المسرح العربي بالشارقة في جانفي 2014، وهما إعلان من إخراج جعفر القاسمي.

## عمل مسرحي تونسي عن وباء «كورونا»

وأضاف أن “المنذرة” تدور أحداثها في مصنع لإنتاج مواد استهلاكية حيث لجأ إليه مجموعة من الناس للاحتواء به، بعد ورود أنباء عن احتمال وقوع حرب في المنطقة، وقد أغلقوا على أنفسهم وسط المصنع، وانعزلوا عن العالم الخارجي، وفي الأثناء ينشب صراع وتندلع حرب بينهم.

وعن رؤيته الإخراجية لهذا العمل، يقول إنه سيكون تجريبيا أي أنه بحث حر يعتمد على مدارس وتجارب مسرحية عالمية أهمها تجربة المسرحي البريطاني الشهير بيتر برك، مؤكدا أنه يعول على لعب الممثلين على الركن لإيمانه أن المحلل هو جوهر العملية المسرحية. كما يجذب الإيقاع التصاعدي للأحداث.

ويؤكد عمر أن أوجه التشابه بين أحداث “المنذرة” والوضع الحالي لتونس في زمن “كورونا” هي حالة الهلع والخوف التي تنتاب الناس، فتسعى إلى الاختباء والاحتواء بدل التعاون والتضامن بين الجميع لمواجهة الأخطار، منيها إلى أن “الحب المفرط للذات” والبحث عن الخلاص الذاتي للبقاء على قيد الحياة قد يولد الصراع مع الآخر وينتهي به إلى الموت، لاعتقاده الراسخ أن “الخلاص الذاتي أسوأ من الحرب ويديم قيم التمدن والتحضّر الإنساني“.

وعبر عن أمله في أن يستجيب قلب المسرح والفنون الركحية بمدينة الثقافة لطلبه في تبني إنتاج هذا المشروع، بعد أن سبق وتقدّم بطلب في

القضايا الوطنية والإنسانية الراهنة. وتحدثت الصحبي عمر عن هذا المشروع المسرحي الجديد “المنذرة”، مبرزا أنه استوحى فكرته العامة من مسرحية “تخريف ثنائي” ليوجين يونسكو.

تونس - ينكب المخرج المسرحي التونسي الصحبي عمر على إعداد عمل مسرحي من إخراجيه يحمل عنوان “المنذرة”، ويتطرق من خلاله إلى الأزمة الصحية العالمية لوباء “كورونا”، مستعرضا مجموعة من



الصحبي عمر: الأتانية أسوأ من الحرب

## صورة السينما العربية والأفريقية في كتاب إنجليزي

إشكالية المنهج الاجتماعي في فهم اتجاهات السينما



«أريد حلا» ميلودراما عن مشاكل الأفراد



كرة القدم نوع من الرمز السياسي والاجتماعي في فيلم «الحرif»

يعتبر كتاب «السينما العربية والأفريقية» الأول والشامل الذي يصدر باللغة الإنجليزية، ويخصص معظم فصوله لتناول تاريخ السينما العربية: تطوّر اتجاهاتها وأشكالها، أفلامها وصناعاتها وعلاقتها بالتطور الاجتماعي في العالم العربي.



أمير العمري

كاتب وناقد سينمائي مصري

«السينما العربية والأفريقية» كتاب باللغة الإنجليزية من تأليف ليزبيث مالكوس وروي أرميس، يشمل مقدمة وثلاثة أقسام، في 11 فصلا. وقد عاد أرميس ونشر كتابا منفصلا بعنوان «أصوات جديدة في السينما العربية» سنقدم له عرضا في مقال منفصل. أما هذا الكتاب الصادر عن دار نشر «زد» في لندن، فيقع في 662 صفحة من القطع المتوسط، ويناقش فيه روي أرميس في فصله الأول (من القسم الأول) بدايات ظهور السينما في الدول العربية والأفريقية خلال فترة السيطرة الاستعمارية، حيث ارتبطت في البداية بالهزة الإعلام الرسمية مثل الإذاعة والصحافة وكان المقصود من هذا الارتباط أن تلعب دورا دعائيا.

وفي الفصل الثاني ناقش بحث السينمائيين العرب والأفريقيين بعد الاستقلال عن هوية خاصة تميز أفلامهم، ولجوئهم في أحيان كثيرة إلى الاقتباس من الأدب وغيره من مصادر الإبداع. كما يناقش دور الدولة بعد الاستقلال في دعم السينما وهو ما برز بوجه خاص في تجارب إقامة مؤسسات السينما الحكومية (القطاع العام) في مصر والجزائر وسوريا والعراق وما انتهت إليه التجربة من فشل بسبب سيطرة العقليّة البيروقراطية في تعاملها مع وسيلة من وسائل التعبير الفني، والصراع الدائم بين الدولة ممثلة في سلطة الرقابة، والفنان السينمائي كمدع فرد تتملكه الرغبة باستمرار في القيام بدور في عملية النهوض الاجتماعي.

العربية، مع البناء الشائع في أفلام رعاة البقر الأميركية. فراعي البقر (الكابوي) هو عادة رجل قادم من خارج المحيط الاجتماعي، متمرد يحارب ضد الآخرين ثم يصبح بطلا في أنظار الجميع. في الفيلم الجزائري «الخارجون على القانون»، مثلا، الذي أخرجه توفيق فارس عام 1969، تدور أحداثه قبل حرب التحرير الجزائرية؛ البطل وهو شاب جزائري يخدم في صفوف الجيش الفرنسي، معروف بكونه من الرماة الماهرين، كان دائما يثير المشاكل لأهله وأبناء بلدته.

لكن بعد أن يقوم بزيارة قريته، ويشهد بعينه موت والده على أيدي الجنود الفرنسيين، يتحول إلى المقاومة ولكن بطريقته الخاصة، أي إلى العمل الإجرامي الفردي، فيقبض عليه ويُسجن، وداخل السجن يتعلم من زملائه معنى المسؤولية والتضامن مع الآخرين، وبعد أن يطلق سراحه ينضم إلى المقاومة المسلحة ضد الفرنسيين. هناك تماثل كبير بين بطل هذا الفيلم وبطال الفيلم التونسي «رسائل من سجنان» (1973) لعبدلطيف بن عمار. ويصوّر هذا الفيلم نمو الوعي لدى شباب من الطبقة الوسطى إلى أن يلتحق بالمقاومة.

لكن هناك أيضا نموذج «البطال المهزوم»، كما في فيلم «الكرك، لعلي بدرخان، الذي نرى فيه عدة «أبطال» من الطلبة، كل ما يفعلونه أنهم يتكلمون كثيرا في المهقن، يناقشون الهزيمة التي وقعت في سنة 67 وكيفية الخروج منها،

وسرعان ما يُلقى القبض عليهم مرة مرة ويتعرضون للاستجواب والتعذيب، تارة بتهمة الانضمام إلى الإخوان المسلمين، وتارة أخرى بتهمة الشيوعية. وتؤدي هذه التجربة القاسية إلى نمو وعيهم السياسي بما يدور في بلداهم والاقتناع بضرورة التغيير.

وترصد المؤلفة التعبير عن العنف الاجتماعي في الأفلام العربية فتختار نماذج عدة من بينها فيلم «العصابة» لهشام أبو النصر الذي يوجه النقد للسياسة الرسمية، بل وقد اعتبر هذا الفيلم أيضا معاديا لأمركة المجتمع وسياسة التعامل مع إسرائيل، غير أن مخرجه استخدم نفس القالب الدرامي والسينمائي لأفلام «رامبو» الأميركية، وهي مفارقة تقول إن الجمهور تقبلها بالطبع دون مناقشتها.

ومن الجوانب الطريفة التي تتعرض لها المؤلفة استخدام لعبة كرة القدم الشعبية كنوع من الرمز السياسي والاجتماعي في بعض الأفلام كما فعل محمد خان في فيلم «الحرif»، وكما في فيلم «الكاس» لمحمد محفوظ، وفيلم «الدرجة الثالثة» لشريف عرفة. وتكمن نموذج لسينما النقد الاجتماعي تتخذ المؤلفة من الفيلم الجزائري «عمر قتلنا الرجل» (أو عمر قتلته الرجولة) لمرزاق علوش، نموذجا تتناوله بالتفصيل موضحة أنه يصوّر هامشية ذلك المجتمع.

جيل ما بعد الاستقلال في الجزائر من خلال «البطال» الذي يروي لنا الأحداث ويعلق عليها. ولكن لأن البطل يعيش في نوع من الخيال الهروبي الذي يصنعه بنفسه، فإننا نتساءل في النهاية ما إذا كان ما رواه لنا هو الحقيقة أم من نسج خياله.

لكن المؤلفة تصل إلى اعتبار الفيلم بأكمله رسدا لنمو وعي البطل، وهو رأي لا نوافقها عليه، لأن الفيلم ينتهي في المشهد الأخير كما بدأ، دلالة على استمرار الدورة الفارغة في حياة عمر، وتأكيدا على بقاء الموقف الاجتماعي كما هو، دون تغيير.

## كوميديا وميلودراما

تقسم المؤلفة ليزبيث مالكوس الكوميديا في السينما العربية إلى نوعين هما: الكوميديا الهزلية، وكوميديا المواقف، لكنها تؤكد أن العامل المشترك في الأفلام الكوميديا العربية يتمثل دائما في شخصية ضئيلة، سواء جسمانيا أو اجتماعيا، تقف على هامش المجتمع وإذا ما أرادت الدخول إلى المجتمع عليها أن تلجأ إلى أكثر الأشكال تطرفا. وهي ترى أن هناك على الأقل نوعين من الكوميديا في السينما العربية، يعتمدان على ما إذا كان الموضوع هو المجتمع أم الشخصية التي تتوق إلى التوافق مع ذلك المجتمع.

أما الميلودراما فتتبنى المؤلفة تعريفا لها يقول إنها تتجسد في الأفلام التي تهتم بما يدور داخل الغرف المغلقة ويتعلق بمشاكل الأفراد. ومن الأفلام الميلودرامية القديمة لنيازي مصطفى إلى الأفلام الحديثة للسينمائيين الثمانينات، تسعى الكاتبة إلى اختبار صحة تلك المقولة، وتصل إلى تأكيد صحتها. وهو ما لا يتفق فيه معها، فالميلودراما تتسم عادة بالمبالغات الشديدة والأحداث الاستثنائية بهدف خلق الإبهام الكاتب بأن ما يشاهده المتفرج ليس فقط قابلا للحدوث، بل من المؤكد حدوثه وعلى نفس الصورة التي يراه بها المتفرج. من أمثلة الأفلام الميلودرامية تعود المؤلفة «ملف في الآداب» و«البروم» لعاطف الطيب، و«أريد حلا» لسعيد مرزوق، و«يوم حلو ويوم مر» لخيري بشارة و«نساء ضد القانون» لنادية حمزة. لكن الغريب أنها تورد أيضا فيلم «الفتوة»

يشير أيضا إلى احتمال استبداله ذات يوم ببديل آخر باتباع نفس الطريقة التي اتبعها سلفه.

## بعض الفئات

الملاحظ أن المنهج الذي تتبناه مالكوس في الفصول التي كتبتها عن السينما العربية هو منهج اجتماعي سياسي يتجه إلى الربط، ولو قسرا، بين الأفكار السائدة في الأفلام بل وحتى أشكال السرد الدرامي السينمائي، وبين التغييرات الاجتماعية والأفكار الاجتماعية التي تنشأ في فترة سياسية معينة.

ويغيب هذا المنهج أنه يهمل كثيرا فكرة الخيال الذي هو أساس العمل الفني، وعدم خضوعه البيا للمتغيرات السياسية، وكذلك التأثير بالأفلام الأجنبية في السينما المصرية، ومحادثتها دون أن يكون الفيلم خاضعا لسياق الظاهرة الاجتماعية الأكثر عمومية.

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذل في إعداد الكتاب عبر سنوات من البحث، إلا أن المؤلفة ليزبيث مالكوس تغفل الإشارة إلى الكثير من الأفلام التي كانت ستعنى بحثها في السينما العربية لحساب إبراز أفلام أخرى أقل شأنًا.

وإضافة إلى اعتماد مفاهيم عمومية كما أشرنا في حالة تناول الميلودراما، يغفل البحث العلاقة بين الفيلم والجمهور في العالم العربي، وتأثير الفيلم الأجنبي وعلى الأخص الأميركي، في تشكيل أنماط التفكير لدى الجمهور. وتمثل المؤلفة إلى التقسيمات الفرعية المتعددة دون ضرورة علمية، فهي على سبيل المثال، تقوم بتقسيم ما تسميه بالصوت إلى: الجنون، الأسطورة، الذاكرة، الأشكال، التابلوه... دون أن تكون لهذه التقسيمات الفرعية أسباب لفصلها عن غيرها. فالذاكرة مثلا، ترتبط بالأسطورة في عدد كبير من الأفلام، وترتبط الذاكرة في أغلب أفلام السينما العربية الجديدة بالسيرة الذاتية للمخرج المؤلف. وهو أيضا من الجوانب التي أهملتها المؤلفة تماما.

وعلى الرغم من هذه الملاحظات على الكتاب، إلا أنه يمثل خلاصة جهد علمي غير مسدود في مجال الدراسات السينمائية باللغة الإنجليزية، وهو لا يزال يعتبر أحد المصادر الأجنبية المهمة بالنسبة لدارسي السينما العربية في الغرب.



مرزاق علوش صوّر في «عمر قتلنا الرجل» هامشية جيل ما بعد الاستقلال في الجزائر من خلال «البطال» الذي يروي الأحداث ويعلق عليها



«صمت القصور» نموذج من الأفلام التي تعنى بما يدور داخل الغرف المغلقة

## ديستوبيا يعيش فيها بشر منبذون بانتظار مصيرهم

أهلا بكم في عالم ألدوس هكسلي الشجاع: نفكر عوضا عنكم وأنتم نفذوا الأوامر



## خيال هكسلي يصبح حقيقة

وحذر فريق من العلماء بدورية "نييتشر" العلمية منذ أقل من عامين من أن التلاعب الجيني في خلايا البويضات والحيوانات المنوية، حتى وإن كان هدفه تحسين صحة البشر، فهو غالباً سيميل إلى تحسين الصفات الوراثية للبشر، ولن يقتصر على مهمة تحديد احتمال الإصابة بالأمراض الوراثية فقط.

وحذر غريلي من أن تصاحب كل هذا "أخطاء جسيمة ومشاكل صحية، برهنت الأضرار الجينية المجهولة لدى الأطفال المعدلين على وجودها".

وحول فكرة تصميم أطفال حسب الطلب، يرى غريلي أنه سوف يأتي عبر خيارات الأجنة، وليس عن طريق التعديل الجيني.

**في مجتمع الديستوبيا يصبح البشر مجرد آلات مصممة لخدمة النظام ولكي تشعر بالسعادة ما عليك سوى تناول قرص دواء**

وتُجرى اليوم اختبارات على الأجنة في الولايات المتحدة، وفي بريطانيا، بترخيص من هيئة الخصوبة البشرية وعلوم الأجنة. وتعرف هذه الطريقة بالنشخص الجيني قبل الزرع، لإنتاج أكثر من جنين محتمل، تتم المفصلة بينها عبر الفحص الجيني.

وعندما يتعلق الأمر بالصفات الأكثر تعقيداً، مثل الشخصية والذكاء، فإن حدود معرفتنا قليلة، رغم أنها صفات قابلة للانتقال بالوراثة.

ويقول غريلي "لا أعتقد أننا سنرى رجلاً خارقاً عما قريب؛ نحن لا نعرف ما يكفي، وليس هناك احتمال لأن نعرف ما يكفي، قبل مرور وقت طويل، وربما لن نعرف على الإطلاق".

ويحذر غريلي من أن "الأثرية سيستغلون التكنولوجيا لتجعلهم أفضل"، الأمر الذي قد يؤدي إلى توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، داخل المجتمع الواحد، وأيضاً بين الأمم المختلفة. وبمجرد أن يصبح الانتقاء متاحاً، وهو ما يبدو مرجحاً، سنواجه بحقل الغام أخلاقية وقانونية.

وهذا يطرح عدة أسئلة مثل، متى يكون للحكومات الحق في إكراه الناس على خيارات معينة، أو منعهم عنها، وكيف يمكن الموازنة بين الحريات الفردية والتجعات الاجتماعية؟

بعض النظر عن النتيجة، لن يتخلى البشر عن فرصة توفرها لهم التكنولوجيا الجديدة، فهل يحسن هذا من جودة الحياة، ويزيد من شعور الناس بالسعادة؟

انتقل إلى هوليوود، حيث أمضى فترة قصيرة في مدينة تاوس، نيو مكسيكو، وفيها كتب "النهايات والوسائل"، ونشرها في نفس العام. وهناك تعرف إلى مبدأ الأيميسا، وهو مذهب هندوسي بوذي يقول بواجب الامتناع عن إيذاء أي كائن حي، وكان خلال تلك الفترة يشارك بنشاط جمعية، فيداننا، جنوبي كاليفورنيا.

أهمه الإسلام بالقيم الروحية للفيديانتا بكتابة "الفلسفة المعمرة"، الكتاب الذي ناقش فيه تعاليم منصوفة مشهورين. كما كانت ذكرياته في كلية، أوكسيدنتال، بمثابة مصدر إلهام لروايته الساخرة "صيف بعد فصول"، التي حصلت على جائزة، جيمس بالاك، للخيال.

قدم للكتاب المقدس "باغافاد غيتا"، وصارت كتاباته راجحة بين الهيبين، بعد أن كتب مقالات تحت تأثير مخدرات الهلوسة. وفي عام 1955 نُشر محاضراته التي القاها في هوليوود وساننتا باربارا، على أقراص مدمجة بعنوان "المعرفة والفهم" و"من نحن".

ناقش في روايته "النهايات والوسائل" التي نشرت عام 1937، قضايا متعلقة بالحرب والدين والقومية والأخلاق، تنبأ فيها بفشل البشرية المحتوم في تحقيق الحرية والسلام والعدالة.

عرف عن هكسلي زهده في الشهرة والجوسية، ورفض لقب فارس، الذي منحه له حكومة ماكيميلان. وصنفت رواية "عالم جديد شجاع" بين أفضل 100 رواية في اللغة الإنجليزية خلال القرن العشرين.

يجب أن نتساءل، بجدية، هل كان ألدوس هكسلي مقتنعاً أن ما كتبه مجرد خيال علمي، أم أنه كان يتنبأ استناداً إلى حقائق علمية؟

## واقع أم خيال

ما تحدث عنه هكسلي، ووصف بالخيال، وجد طريقه ليتحقق على أرض الواقع.

في روايته "لا تدعني أرحل" التي نُشرت عام 2005، وصف الروائي البريطاني، كازو إيشيغيرو، أطفالاً ينجبون ويربون على أنهم متبرعون بالأعضاء، أي أجنة حسب الطلب.

وبعد أقل من عشر سنوات اقتربت رؤية إيشيغيرو من التحقق، بعد اكتشاف طريقة تعديل جيني تسمى "كريسبر-كاس 9" التي جرى تطويرها عام 2012، واستخدمت فيها إنزيمات طبيعية لاستهداف وقص الجينات بدقة شديدة.

فيما بعد استخدمت الطريقة لتعديل الأجنة البشرية في الصين، وجاءت النتائج مشجعة. لم يعد السؤال هل يمكن أن نحصل على أطفال تحت الطلب، من الناحية العلمية هناك إمكانية، لا شك في ذلك، ولكن يبقى العائق الأخلاقي.

فكريا. وأخيراً، أيسيلون، وهم في الدرك الأسفل، الأغبيى والأبني منزلة، ويشكلون الغالبية العظمى في المجتمع.

أشارت الرواية فور صدورها جدلاً كبيراً، وأصبحت محور النقاشات المتعلقة بتطور التكنولوجيا الإنجابية.

المجتمع الذي وصفه هكسلي مجتمع مرفه، يعمّه الرخاء؛ شباب دائم، لا مرض ولا شيخوخة، تم التحكم في هذه الأمور مسبقاً خلال عملية التخصيب. مجتمع يبدو للوهلة الأولى مجتمعاً طوباوياً لا يفتقره شيء، إلا الحرية الفردية.

هذه السياسة التي لطالما مارسها الحكومات المقمعية بغية تغييب الوعي العام، وإغراق الفرد في متع حسنة، حتى لا تتسنى له فرصة الاعتراض. يخشى مفكرون اليوم، وهم على صواب، أن تفرض الحكومات سيطرتها مستغلة المخاوف المتصاعدة بين الناس من جراء انتشار وباء كورونا، وتدخلنا جميعاً ضمن منظومة من الأوامر نلتزم بها خشية على أرواحنا، كما يقال لنا.

## مزارع يجيد الحوار

ولد هكسلي في، غودالينغ، بمقاطعة، ساري، في إنكلترا، وهو الابن الثالث للكاتب والناظر، ليونارد هكسلي. بدأ تعليمه الأولي في مختبر والده، ليخدل في وقت لاحق مدرسة هيلسايد، ثم انتسب إلى كلية إيتون.

عاش تجربة فقدان البصر لمدة ثلاث سنوات، وكان هذا سبباً في عدم التحاقه بالخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى. بعد شفائه، درس الأدب الإنجليزي في كلية باليول، في جامعة أكسفورد، حيث تخرج مع مرتبة الشرف من الدرجة الأولى.

قام بتدريس اللغة الفرنسية لمدة عام في كلية إيتون، ورغم أنه عرف هناك بعدم كفايته كعالم، إلا أنه نجح في اكتساب شعبية كبيرة بين طلابه، وذلك لمهارته في الحوار وقدرته على توظيف الكلمات.

في عام 1918، عمل لفترة وجيزة في وظيفة حكومية، كما عمل في مزرعة بقرية، غارسينغتون، خلال الحرب العالمية الأولى، والتقى شخصيات ذات مكانة عالية بالوسط الأدبي، منهم برتراند راسل وكلفيل بيل.

خلال العشرينيات، عمل في مصنع للكيمياويات، وفي عام 1921، ظهرت روايته الأولى "المنزل الأصفر" صور فيها الحياة في قرية غارسينغتون.

بعد وفاة صديقه، ديفيد هيربرت لورانس، قام بتحرير "رسائل لورانس" عام 1933، وخلال هذه الفترة، قام بتأليف العديد من الروايات الشهيرة ومن بينها "عالم جديد شجاع". كما بدأ الكتابة وتحرير الأعمال الواقعية المبنية على القضايا السلمية والمعادية للحروب.

مجموعة دلتا، ذوي المستوى العقلي المتخلف.

رغم ذلك، لا يفكر أفراد الدلتا أن يطوروا من أنفسهم، أو أن يعترضوا، كيف لهم ذلك وعملية إنتاجهم حدث من قدراتهم العقلية عند مستوى معين، وجررت برمجة أدمغتهم بعبارات مقدس العمل، وترى في التفكير أمراً لا ضرورة له.

في حضارة ما بعد هنري فورد، يحل قطب صناعة السيارات محل الإله، وتموت العواطف والمشاعر الإنسانية، وتصبح كلمات مثل، أسرة وأب وأم وزواج، كلمات بديئة تقشع لها الأبدان عند سماعها.

الموت في مجتمعات هكسلي ضروري كالحياة، والخوف منه أمر سخي، والإرتباط العاطفي دليل تخلف وبدائية. كل شيء في المجتمع مصنع، بدءاً من الطعام، وانتهاء بالملابس، وتسد فيه الآلات والمقايير.

العالم الجديد مجتمع رفاة استهلاكي من الطراز الأول، يكفي تناول نصف جرام من أقراص "السوما" التي ينتجها مركز الأبحاث؛ ليحلق الأفراد بعيداً عن الوجود، تماماً مثل المنتشي بتأثير المخدرات.

نحن نخطط عوضاً عنكم، ونعرف ما هو صالح لكم، ما عليكم سوى تنفيذ الأوامر. من يغامر ويفكر يعرض نفسه للعقاب، فالتفكير في مجتمع فورد جريمة ينظر القانون، والخروج على القطيع عار لا يدانيه عار.

إنها مدينة العلماء الفاضلة، وقد نجح هكسلي في نقلها إلينا إلى درجة دفع بالقارئ للتلازم.

في مدينة هكسلي، لا خيار أمامك، إما أن تكون من صف الفأ أو بيتا، وهما أعلى المراتب فكرياً، منهنما يأتي قادة العالم، وأعضاء الحكومة، أو أن تكون من صف غاما، العاملون بالأعمال المكتبية والإدارية، أو دلتا، وهم من يقومون بالأعمال اليدوية، التي لا تتطلب جهداً

تنوع قيمة رواية ألدوس هكسلي، "عالم جديد شجاع"، من قدرتها على تعرية الواقع، وفضح النظم الشمولية، وهي لا تكتفي بالحديث عن المستقبل المظلم وتتابع أحداثه، بل تعمل أيضاً على منع حدوثه، وذلك بالتحذير من كل الظواهر السلبية التي قد تترتب عليه، عندما يترك البشر للحصار وتفرض عليهم الإقامة الجبرية معزولين، يواجهون مصيرهم، وقد انقطع الأمل من تدخل العالم لإنقاذهم.

إلى البشرية والظول؛ بعبارة أخرى، مولود حسب الطلب.

انطلاقاً من هذه التنبؤات كتب الروائي الإنجليزي، ألدوس هكسلي، روايته "عالم جديد شجاع". نشرت الرواية عام 1932، وتطور أحداثها عام 2540، وتصف مجتمعاً ينمو سكانه داخل أحواض، في عملية تفريخ مركزية جماعية، ومصنفة في خمس مراتب مختلفة من درجات الذكاء. وبدلاً من أن توكل للأسرة مهمة الاعتناء بالأجنة الجديدة، يعتني بهم عمال مختصون؛ تشكيل أسرة في هذا المجتمع، جريمة يعاقب عليها.

على السطح، يبدو كل شيء عادياً وناجحاً؛ الجميع راضٍ بالملذات والمتع الجسدية والمادية، بينما الحقيقة مختلفة ومرة، خاصة عندما يجرد الإنسان من إرادته. هذا بالضبط ما كشفه هكسلي، الذي عزى سلبيات المجتمع، حيث العلم يتحول إلى سلاح بيد الطبقة الحاكمة، تستخدمه لإخضاع الناس وتحويلهم إلى عبيد سعداء، ويسمح التنظيم المبالغ فيه بالتدخل في التفاصيل الدقيقة لحياة الناس، يحصي عليهم أنفاسهم، بعد أن حولهم إلى نسخ متشابهة خالية من الأحاسيس والمشاعر.

في مجتمع الديستوبيا، يصبح البشر مجرد آلات مصممة لخدمة النظام، وحتى تشعر بالسعادة ما عليك سوى تناول قرص دواء، لا وجود في هذا المجتمع لمفهوم التفرد، كل عضو فيه مجرد ترس في آلة جهنمية.

أهلاً بكم في هذا العالم الجديد الشجاع. عالم ألدوس هكسلي. الزمان: عام 632 ب.ف. هكذا يورخ هكسلي للأحداث، قد توجي العبارات المستخدمة خلال الرواية، أن ألدوس يحديته عن الأنظمة الشمولية إنما يقصد بذلك الحكومات الشيوعية، ومنها للاتباس استخدم تاريخاً يستند إلى أكبر رمز صناعي في الولايات المتحدة، هو إمبراطور صناعة السيارات هنري فورد، حيث ب.ف اختصاراً لـ(بعد فورد).

بالنسبة إلى هكسلي، الحكومات الرأسمالية الشيوعية تقف بخندق واحد؛ استغلال البشر، وبينما تركز المجتمعات الرأسمالية على توفير المتع والحاجات المادية لاستغلال الإنسان والسيطرة عليه، تنحى الأخرى إلى استخدام الأيديولوجيا والأفكار الكبيرة.

للسيطرة على عقول مواطني المدينة الفاضلة، يستخدم الحكام عبارات تتخذ صفة القداسة لتحقيق التأثير النفسي المطلوب، وعلى الطرف الآخر قبولها، وتستخدم في ذلك تقنية مبتكرة تعتمد على جلسات التعلم خلال النوم.

تسرد الرواية مفصلاً جلسات التعلم التي تقام والتلاميذ يغطون في نوم عميق، تحشى عقول أطفال الفئة العليا (الفا وبيتا) بعبارات تزرني أفراد

علي قاسم  
كاتب سوري مقيم في تونس

رغم الخوف، الذي يصل إلى حد الذعر أحياناً، يتحدث الناس عن عالم جديد ونشجاع، اقتصر الحديث عنه في الماضي على قصص الخيال العلمي، توصف بأبد الديستوبيا، المدينة الفاسدة، تصور مستقبلاً مظلماً للبشر، عادة بسبب حروب أو أوبئة أو أنظمة شمولية. يتحول الإنسان في هذا العالم إلى كائن مغلوب على أمره، ضعيف ومعزول، قابل للانسحاق والنفي.

الديستوبيا، وتعني باليونانية المكان الملعون؛ يعيش فيه بشر؛ يواجهون مصيراً محتوماً مبرمجاً، يتحكم بسكنات الناس وحركاتهم فجأة تنقلص الحريات، ويتسلل تدريجياً نظام حكم شمولي مزيجاً النظام الديمقراطي جانباً.

**للسيطرة على عقول مواطني المدينة الفاضلة يستخدم الحكام عبارات تتخذ صفة القداسة لتحقيق التأثير النفسي المطلوب**

وبدلاً من مجتمع، يبدو في الظاهر مقالياً، يكتسي كل شيء طابع الخشبية والخوف من الآخر، المدينة الفاضلة، تتحول فجأة إلى مدينة فاسدة، يكشف الخوف فيها حقيقتنا الداخلية، ويظهر أسوأ ما في أعماقنا، إنها نزعة البقاء، تتحرك بدافع غريزي دون إرادة منا.

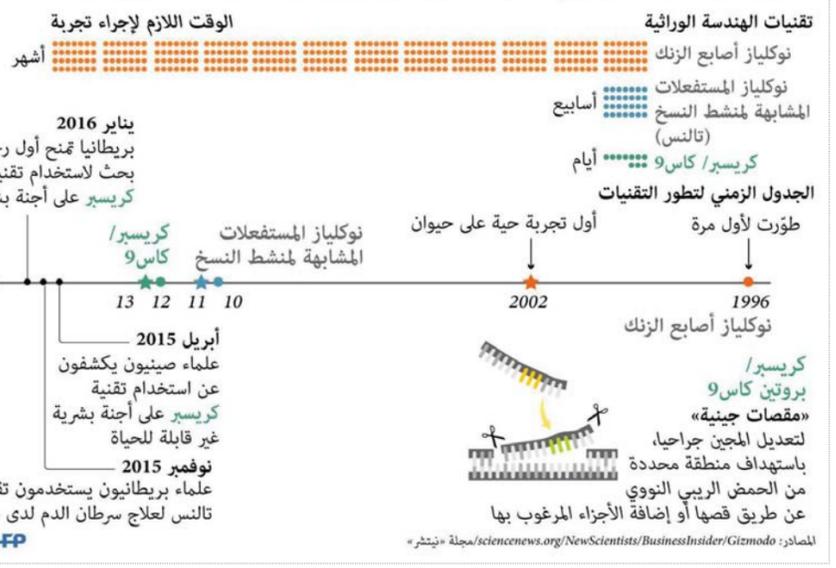
هناك أكثر من رواية كتب حول نموذج المدينة الفاسدة، من بينهم الروائي الإنجليزي، هيربرت جورج ويلز، أول من كتب رواية من هذا النوع، نشرها عام 1895، هي "آلة الزمن". ولا بد من ذكر الكاتب الروسي، يوجين زامياتين، صاحب رواية "نحن"، نشرت عام 1924، الذي ألهم جورج أورويل، فكتب روايته الشهيرة "1984"، وكلا الروايتين يناقش الفكر الشمولي وغبية اختزال الإنسان ليصبح مجرد رقم.

## تكنولوجيا الإنجاب

في عشرينيات القرن الماضي، تنبأ عالم الأحياء الإنجليزي، جوليان هكسلي، وهو شقيق ألدوس، بتطور تكنولوجيا الإنجاب لتصل إلى مرحلة يجلس فيها الشريكان على مقعد، داخل عباءة الخصوية، وأمامهما دليل يحتوي قائمة لأجنة؛ لكل جنين صفاته الخاصة، من لون العينين

## تطور الهندسة الوراثية

تقنيات نوكلياز أصابع الزنك ونوكلياز المستفصلات المشابهة لمنشط النسخ وكريسبر/كاس9 المستخدمة في جراحة المجلين تسمح بقص أجزاء من الحمض الريبي النووي عن طريق تعطيل أي جين أو حذفه لا بل استبداله بجين آخر



# كورونا يفتح نافذة على تاريخ الحجر الصحي في وجه الأوبئة

## بيت المريض أقدم إجراء وقائي يكشف قوانين مكافحة الموت الأسود



أقدم مكان للحجر الصحي



مواجهة الموت العظيم قدر البشرية

يعانون من الطاعون خارج المدينة إلى حقل أو غابة حتى يتعافوا أو يموتوا. وعندما تأسست الولايات المتحدة، لم يتم فعل الكثير لمنع استيراد الأمراض المعدية، لكن بعض البلديات سنتت مجموعة متنوعة من لوائح الحجر الصحي للسفن الوافدة. وفي العام 1878، دفع التفشي المستمر للحُمى الصفراء الكونغرس إلى تمرير تشريع الحجر الصحي الفيدرالي، الذي ورغم أنه لا يتعارض مع حقوق الولايات إلا أنه مهد الطريق أمام التدخل الفيدرالي في أنشطة الحجر الصحي. وفي العام 1892، دفع تفشي الكوليرا من سفن الركاب القادمة من أوروبا إلى إعادة تفسير القانون بما يعطي الحكومة الفيدرالية المزيد من السلطة في فرض متطلبات الحجر الصحي.

وفي العام الموالي، أصدر الكونغرس تشريعا يوضح الدور الفيدرالي في أنشطة الحجر الصحي. عندما أدركت السلطات المحلية فوائد التدخل الفيدرالي، تم تسليم محطات الحجر الصحي المحلية تدريجيا إلى حكومة الولايات المتحدة كما تم بناء مرافق اتحادية إضافية وزيادة عدد الموظفين لتوفير تغطية أفضل. في العام 1921، تقدر تامين نظام الحجر الصحي بالكامل عندما تم نقل إدارة آخر محطة للحجر الصحي إلى حكومة الولايات المتحدة، وهو نظام يضع الحريات المدنية للفرد رهينة للحماية العامة في حال تشكل ذلك الفرد خطرا على الصحة. وتجسد الأمر في قصة ماري مالون الشهيرة باسم ماري تيفونيد الحجر الصحي للمناطق المصابة من خلال تطويقها بالحراس المسلحين، وتتم إعادة أولئك الذين يلقي عليهم القبض وهم يفرون من المناطق المنكوبة في حالات عدة، يتم إعدامهم كتحذير للآخرين. وفي العام 1348 ومع انتشار الطاعون الأسود، أسست البندقية أول نظام مؤسسي للحجر الصحي في العالم، بمنح مجلسا مكونا من ثلاثة أفراد سلطة احتجاز السفن والشحنات والأفراد في بحيرة البندقية لمدة تصل إلى 40 يوما. وفي العام 1374 أصدر دوق ميلانو مرسوما يقضي بنقل جميع أولئك الذين

استخدام المراحيض وظهر متخصصون في بنائها، اعتمادا على منظومة للصراف الصحي، وتقرر منع السكان المحليين من البصق في أي مكان، فما كان متداولاً هو أن "المرض يأتي من الفم".

إلى طرق بسيطة لتجنب الأوبئة بحيث يمكن للجمهور أن يكون أكثر يقظة للسيطرة على الوباء.

سفر اللاويين

تم العثور على ذكر العزلة في سفر "اللاويين"، الكتاب الثالث من التوراة، الذي يتفق معظم الباحثين على أنه كتب بين القرن الخامس والثامن قبل الميلاد قبل أن تسجل به إضافات بشكل مستمر على مدى عدة قرون.

ظهرت فائدة العزلة في الفصل الثالث عشر من الكتاب، في مواجهة الجدري الذي كان يسبب العمى والتشوهات لملايين الضحايا عبر تاريخه الطويل كنتيجة للعدوى بالفايروس، وقد وفق الحاخاميون أن إلههم سيشفى المنكوبين ويحمي غير المصابين.

كما ارتبط العزل الصحي بالعقيدة اليهودية التي أثرت لاحقا في العقائد المسيحية والإسلامية. يقول المفكر اللبني الصادق النهوم، في كتابه "الإسلام في الأسر: من سرق الجامع وأين ذهب يوم الجمعة؟"، إن "حجاب المرأة مثل ختان الذكر، فكرة محلية جدا لم يعرفها سوى سكان الصحراء في العالم القديم. وهي ليست فريضة دينية بل إجراء وقائي لمكافحة العدوى لجأت إليه شعوب الصحراء بسبب ندرة المياه".

سفر اللاويين

تم العثور على ذكر العزلة في سفر "اللاويين"، الكتاب الثالث من التوراة، الذي يتفق معظم الباحثين على أنه كتب بين القرن الخامس والثامن قبل الميلاد قبل أن تسجل به إضافات بشكل مستمر على مدى عدة قرون.

ظهرت فائدة العزلة في الفصل الثالث عشر من الكتاب، في مواجهة الجدري الذي كان يسبب العمى والتشوهات لملايين الضحايا عبر تاريخه الطويل كنتيجة للعدوى بالفايروس، وقد وفق الحاخاميون أن إلههم سيشفى المنكوبين ويحمي غير المصابين.

كما ارتبط العزل الصحي بالعقيدة اليهودية التي أثرت لاحقا في العقائد المسيحية والإسلامية. يقول المفكر اللبني الصادق النهوم، في كتابه "الإسلام في الأسر: من سرق الجامع وأين ذهب يوم الجمعة؟"، إن "حجاب المرأة مثل ختان الذكر، فكرة محلية جدا لم يعرفها سوى سكان الصحراء في العالم القديم. وهي ليست فريضة دينية بل إجراء وقائي لمكافحة العدوى لجأت إليه شعوب الصحراء بسبب ندرة المياه".

وقد تصدد هذا الإجراء في ختان الذكور لمنع تلوث الغزلة وعزل المرأة في الحجر الصحي، خلال فترات الطمث والولادة، وهو إجراء طبي سليم، بحسب النهوم، أدى إلى حصر أمراض تناسلية فتاكة. لكنه لم يصبح فريضة دينية إلا على يد اليهود.

في عام 541، وقع أول تفش مسجل لما أصبح يعرف باسم الطاعون الدبلي. تفشى الطاعون في شبه الجزيرة العربية وغمر سوريا وبلاد فارس وفلسطين. كما انتشر الوباء في الإمبراطورية البيزنطية والمدن الساحلية حول البحر الأبيض المتوسط بأكمله، بسبب حركة السفن التجارية التي كانت تاوي الفئران المصابة بالطاعون.

ويعتقد بعض المؤرخين أن طاعون جستنيان كان أحد أكثر الأوبئة فتكا في التاريخ حيث كان يتسبب في وفاة أكثر من 10 آلاف شخص يوميا، وأدى إلى وفاة ما بين 25 و50 مليون شخص خلال قرنين، وهو ما يعادل ما بين 13 و26 في المئة من سكان العالم في وقت تفشي المرض لأول مرة.

عنصرية جستنيان

حمل طاعون العام 541 اسم الإمبراطور الروماني في القسطنطينية آنذاك جستنيان الأول والذي أصيب بدوره بالمرض ونجا منه، وبادر بإقرار إجراءات سريعة للتخلص من الجثث التي كانت تغطي ساحات عاصمته كتحضير

إلى طرق بسيطة لتجنب الأوبئة بحيث يمكن للجمهور أن يكون أكثر يقظة للسيطرة على الوباء.

كبير على المجتمع والاقتصاد، فإن المحكمة لديها أيضا تدابير داعمة ذات صلة مثل فتح المستودعات وخفض أو إغفاء من الإيجارات والضرائب وضمان حصول سكان المناطق الموبوءة على الغذاء والملابس.

وكان الإمبراطور عادة ما يقلل من نفقات التحوط لتمكين المرضى في المناطق المتضررة من المساعدات، وتخصيص ميزانيات لتطهير المناطق المتضررة حتى يتمكن أهلها من العودة إلى الحياة بعد الكارثة.

في زمن السلالات الشمالية والجنوبية، وخلال عهد أسرة تانغ (من 618 إلى 907) أنشأ الأمير تشانغ وآخرون مؤسسة خاصة لعزل المرضى وعلاجهم، وتم استخدام "بيت المريض" الذي أقيم في المعابد البوذية لعزل مرضى الجذام، ويشرف فيها رهبان على عملية العلاج.

كما أنشأت حكومة سلالة سونغ الجنوبية "انجيفانغ" محال للعزل في أماكن مختلفة، حيث كان المرضى يعيشون في غرف مختلفة حسب شدة الحالة التي يعانون منها "لمنع العدوى التدريجية"، بينما كان على الأطباء تسجيل المرض كاساس لتقييم نهاية العام.

في عهد سلالة سونغ، ما بين عامي 960 و1279، شهدت البلاد طفرة مهمة في كل المجالات وتم إصدار العملة الورقية لأول مرة في العالم، وعرفت البلاد تركيزا على النظافة كوسيلة لمنع الأمراض فتم بناء الحمامات على نطاق واسع وتم

كوفيد-19

منتشر حاليا

- كامات طبية أو تنفسية (إن 95 وإف إف 2)
- نظارات واقية ودرع للوجه
- قفازات
- مآزر وأتواب

فرضت غالبية دول العالم الحجر الصحي كأحد أهم الإجراءات الاحترازية لمواجهة فايروس كورونا المستجد والتوقفي منه، ويطلق على هذا الإجراء "الأربعون" أو "كارتين"، وهي كلمة من أصل لاتيني تشير إلى الأربعين يوما، المدة التي كانت تفرض على السفن للبقاء في البحر دون الاقتراب من الميناء في حالة كانت تحمل على متنها مصابا بمرض غامض أو شخصا حاملا لجراثيم، تلافيا لانتشار الأوبئة.

استقلالية تامة عن السياسيين مما وفر رؤية مهمة للوقاية من الأوبئة، كالتوجيه بعدم تناول الفاكهة التي تعرضت للعض من الحشرات أو النمل أو سقطت على الأرض وعدم استعمال الأواني التي لمسها الفئران إلا بعد تطهيرها.

كما أولت الصين القديمة أهمية كبيرة للجمع بين الوقاية والسيطرة على الأمراض، حتى أنه يمكن إرجاع الوقاية من الأمراض المعدية بتوجيه من الطب الصيني التقليدي إلى أكثر من 2000 سنة مضت، من خلال العمل على تحسيس "بُ" الفرد، أي مناعته بالمفهوم الحالي، وتجنب غزو الشرور الخارجية، أي ما يطلق عليه حاليا "العامل الممرض".

يعود أول سجل رسمي صيني للمرضى إلى عهد أسرة تشو من سلالة زو، وقد رصد العديد من الأوبئة التي كانت معروفة آنذاك كالطاعون والزحار والإنفلونزا. وفي صيف العام 674 قبل الميلاد، كانت الكارثة الكبرى وهي وباء انتشر بشكل غير مسبوق. ومنذ ذلك الحين، استمرت سجلات المرض في الإزياد، علما وأن أغلب الأوبئة كانت تنتشر إما في فصل الربيع وإما في الصيف.

دور حكومي

كذلك، تذكر الكتب القديمة قصة ران جينغ تلميذ كونغوشوسوس (551 قبل الميلاد/ 479 قبل الميلاد) الذي عزل نفسه عندما شعر بالمرض، فذهب المعلم الكبير لزيارته وعندما وصل إلى منزله، خاطبه من النافذة ثم غادر المكان، لأنه كان يعرف أنه في حالة حجر صحي.

أما تشين شوي هو مانغ الذي كان ملكا لولاية تشين من 246 قبل الميلاد إلى 221 قبل الميلاد وإمبراطورا لأسرة تشين من 221 قبل الميلاد إلى 210 قبل الميلاد، والذي يعود له الفضل في توحيد الدول الصينية الست الكبرى المتصارعة آنذاك، وفي بناء الجانب الأكبر من سور الصين العظيم، فقد أقر قانونا يقضي بإرسال الأشخاص المصابين بالجذام إلى منطقة الحجر الصحي الخاصة، ووضع عزل المصابين بالأمراض المعدية على المسار القانوني.

ويعتبر الأول من نوعه على مستوى العالم. كما أطلقت أسرة هان ممارسة أسرة تشين، في تحديد سياسات ذات صلة تتطلب من الحكومات المحلية إعداد إشعارات في المناطق الريفية والدعوة

المنزل بيت الطب

في أبريل من العام الثاني بعد الميلاد ومع انتشار الوباء في مدينة تشينغتشو، قال الإمبراطور هانجيانغ إنه "بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من المرض، فإن المنزل الفارغ هو بيت الطب"، لذلك رتب الحكومة المنزل كمستشفى معزول لعلاج مرضى الطاعون. واكتشف علماء الآثار أن سلالة هان كان لديها مرفق يسمى "ساحة الهجرة" خصصته لعزل مرضى الجذام، يعتبر الأول من نوعه على مستوى العالم.

الإنفلونزا الإسبانية

1918-1920

- قبعة تغطي الرأس تعرف باسم "شارلوت"
- كاماة من الشاش
- ثوب أبيض طويل

الطاعون الدبلي

القرن السابع عشر\*

- عصا للمس أو صدّ المرضى
- نظارات، منقار يحتوي على أعشاب وعطور ضدّ "ميازما"
- معطف طويل مشمّع ومعطر، وقفازات جلدية

\* ظهر للمرة الأولى في أوروبا عام 1347

الحبيب الأسود

كاتب تونسي

يعود تاريخ الحجر الصحي إلى آلاف السنين، فالصينيون مثلا يذكرون أن ظهور أول قانون للحجر الصحي والوقاية من الأوبئة يعود إلى عهد أسرة شانغ التي حكمت مناطق في وادي النهر الأصفر خلال الفترة ما بين عامي 1766 قبل الميلاد و1122 قبل الميلاد، حيث أدرك الناس في ذلك الوقت أن بعض الأمراض كانت تنتقل بالعدوى، وأن عزل المصابين بها هو الحل الأفضل لعدم انتشارها بين الأصحاء.

يعود أول سجل رسمي صيني للمرضى إلى عهد أسرة تشو من سلالة زو، وقد رصد العديد من الأوبئة التي كانت معروفة آنذاك كالطاعون والزحار والإنفلونزا. وفي صيف العام 674 قبل الميلاد، كانت الكارثة الكبرى وهي وباء انتشر بشكل غير مسبوق. ومنذ ذلك الحين، استمرت سجلات المرض في الإزياد، علما وأن أغلب الأوبئة كانت تنتشر إما في فصل الربيع وإما في الصيف.

دور حكومي

كذلك، تذكر الكتب القديمة قصة ران جينغ تلميذ كونغوشوسوس (551 قبل الميلاد/ 479 قبل الميلاد) الذي عزل نفسه عندما شعر بالمرض، فذهب المعلم الكبير لزيارته وعندما وصل إلى منزله، خاطبه من النافذة ثم غادر المكان، لأنه كان يعرف أنه في حالة حجر صحي.

أما تشين شوي هو مانغ الذي كان ملكا لولاية تشين من 246 قبل الميلاد إلى 221 قبل الميلاد وإمبراطورا لأسرة تشين من 221 قبل الميلاد إلى 210 قبل الميلاد، والذي يعود له الفضل في توحيد الدول الصينية الست الكبرى المتصارعة آنذاك، وفي بناء الجانب الأكبر من سور الصين العظيم، فقد أقر قانونا يقضي بإرسال الأشخاص المصابين بالجذام إلى منطقة الحجر الصحي الخاصة، ووضع عزل المصابين بالأمراض المعدية على المسار القانوني.

ويعتبر الأول من نوعه على مستوى العالم. كما أطلقت أسرة هان ممارسة أسرة تشين، في تحديد سياسات ذات صلة تتطلب من الحكومات المحلية إعداد إشعارات في المناطق الريفية والدعوة

الأوبئة: العلاجات وطرق الوقاية على مرّ التاريخ

الطاعون الدبلي

القرن السابع عشر\*

- عصا للمس أو صدّ المرضى
- نظارات، منقار يحتوي على أعشاب وعطور ضدّ "ميازما"
- معطف طويل مشمّع ومعطر، وقفازات جلدية

\* ظهر للمرة الأولى في أوروبا عام 1347

## المعلومات المضللة عن كورونا تتسلل إلى يوتيوب بسبب الإعلانات

مقاطع فيديو علاجات الوباء تجذب معلنين مثل حملة إعادة انتخاب ترامب



### مواقع التواصل مطالبة بالمزيد من العمل

على مقاطع الفيديو المتعلقة بالسرعات المسلحة والأعمال الإرهابية و"الأزمات الصحية العالمية".  
ومع ذلك، لم تعتمد هذه السياسة في 11 مارس، حيث قالت الإدارة إنها أرادت "التأكد من قدرة المؤسسات الإخبارية ومنتسخي المحتوى على الاستمرار في إنتاج مقاطع فيديو عالية الجودة بطريقة مستدامة".  
وسمحت بإرفاق الإعلانات على "عدد محدود من الحسابات". وفي 2 أبريل، وسعت هذا القرار ليشمل بقية المستخدمين الذين ينشرون أخباراً ومعلومات عن الفايروس.  
وقال التقرير الذي كشف عن الانتهاكات "إن ذلك شجع على نشر المعلومات الخاطئة كوسيلة لتحقيق الربح".  
وكتب المؤلفون "في رفع القيود على الإعلانات في مقاطع الفيديو حول فايروس كورونا، جعل موقع يوتيوب المعلومات المضللة مربحة لبعض المستخدمين من عديمي المبادئ والضمير وجعل بعض العلامات التجارية تدعمهم عن غير قصد".

مع منظمة الصحة العالمية من أجل أن تُوفر للمستخدمين معلومات دقيقة. وأضافت بياناً إلى جميع مقاطع الفيديو التي صنفت تحت هاشتاغات تتعلق بالفايروس وتقدم معلومات دقيقة بشأن الوباء.  
وتواجه المواقع الأخرى، مثل فيسبوك، المنشورات التي تروج للعلاجات الكاذبة الخطيرة بما في ذلك منتجات التنظيف والكوكايين.  
وقالت ليزا فازيو، أستاذة علم النفس بجامعة فاندربيلت، التي تدرس المعلومات الخاطئة وكيفية انتشارها "إن هذا الوباء العالمي خلق حالة مثالية لانتشار الروايات التي تعدد علاجات غير صادق عليها".  
وأشارت إلى أن مقاطع الفيديو الأكثر تداولاً هي تلك التي تقدم إجابات سهلة. ولأن الوضع الحالي يبقى معقداً، تدل الإجابات السهلة على أن المعلومات وحظرت منصة يوتيوب في البداية جني الأموال من مقاطع الفيديو حول كوفيد - 19 بموجب سياسة منع استغلال الأحداث الحساسة التي تحظر الإعلانات

سجلت نتائج إيجابية في هذه المهمة نظراً للاهتمام العالمي بخطورة هذا الموضوع وسعي شركات الإنترنت لإنبات جدارتها في مكافحة التضليل، لكن الأمر يبقى نسبياً بين المنصات الرقمية.  
وأشارت ميغان لامبرث، الباحثة في مركز الأمن الأمريكي الجديد الذي يقم مقره في واشنطن، إلى احتمال اضطراب الشركات الرقمية (بما في ذلك يوتيوب) إلى الاعتماد على السذاء الاصطناعي أكثر بهدف مراقبة المحتوى الذي يُنشر على مواقعها بينما يعمل الموظفون من منازلهم.  
وقالت "منذ تفشي الوباء، شهدنا ارتفاعاً هائلاً في كم المعلومات الخاطئة المتداولة على منصات الإنترنت. حاولت شركات وسائل التواصل الاجتماعي الاستجابة لهذه الموجة، ولكن جهودها لم تكن كافية في الكثير من الحالات".  
وتحاول بعض شركات الإنترنت اتخاذ خطوات لتحسين صورتها في هذا المجال، حيث دخلت المؤسسة المالكة لتطبيق "تيك توك" في شراكة

وقال المتحدث "نحن ملتزمون بتقديم معلومات مفيدة في هذه المرحلة الحرجة بإبقاء المحتوى الموثوق، والحد من انتشار المعلومات الخاطئة والضارة، وعرض بيانات منظمة الصحة العالمية للمساعدة على مكافحة التضليل".

### مقاطع الفيديو الأكثر تداولاً هي التي تقدم إجابات سهلة، في حين تدل الإجابات السهلة على أن المعلومات خاطئة

وأضاف أن موقع يوتيوب أزال آلاف الفيديوهات عن فايروس كورونا بسبب محتواها المضلل والخطير خلال الأسابيع الأخيرة.  
وحاولت العديد من منصات وسائل التواصل الاجتماعي حذف المعلومات الخاطئة عن فايروس كورونا المستجد الذي تجاوز عدد المصابين به مليون شخص، ويرى بعض الخبراء أنها

سجلت منصات التواصل الاجتماعي نتائج إيجابية في مكافحة التضليل المتعلق بفايروس كورونا والمعلومات المرتبطة به، لكن عندما يكون المحتوى مثيراً للجدل وجاذباً للمستخدمين والمعلنين مثل مقاطع الفيديو التي تتحدث عن علاجات الوباء المتفشي، تتهاون منصة يوتيوب في تطبيق سياساتها، تحت ذريعة أنها معلومات غير ضارة.

لندن - وجدت مقاطع فيديو تروج لعلاجات غير مثبتة لفايروس كورونا المستجد، طريقها إلى موقع يوتيوب على الرغم من أن شركات الإنترنت تقول إنها تبذل جهوداً كبيرة للقضاء على المعلومات الخاطئة المنشورة على منصاتها.  
وذكر كاري بول في تقرير نشرته الغارديان البريطانية، أن موقع يوتيوب التابع لشركة غوغل يعرض إعلانات على مقاطع فيديو تروج للأعشاب والموسيقى التاميلية والمكملات الغذائية غير الآمنة التي لا تحتاج إلى وصفة طبية لشراؤها كعلاج لكوفيد - 19، للاستفادة من عائداتها.

كما ينتشر على يوتيوب محتوى عربي لأشخاص أو أطباء يتحدثون عن وصفات أو علاجات لوباء كوفيد - 19 دون أن يُثبت صحتها، ولا يعرف على وجه الدقة ما إذا كانت تسبب مضاعفات أم لا، كما لا يعرف مدى خطورتها.  
وحتى هذه البيانات في تقرير نشرته الجمعة منظمة مراقبة غير ربحية تسعى إلى تحقيق الشفافية التكنولوجية.

ووجد التقرير ما لا يقل عن سبعة مقاطع فيديو تروج لمثل هذه العلاجات. وكانت مرفقة بإعلانات من عدد من الجهات الراعية بما في ذلك تلك المسؤولة عن حملة إعادة انتخاب دونالد ترامب، وإدارة فيسبوك، وبعض الشركات الناشئة، ومواقع مثل ماستر كلاس.

وأعاد الغارديان بأنها اتصلت بإدارة يوتيوب لهذا الغرض، فحذف الموقع أربعة من مقاطع الفيديو المذكورة بسبب انتهاك سياساتها ضد المعلومات الخاطئة بخصوص كوفيد - 19. ووفقاً لمحدث رسمي ليوتيوب، أبتقت المنصة على ثلاثة مقاطع فيديو لأنها لا تروج لمعلومات خاطئة ولكنها تقدم نصائح صحية.

## تلك القصة يجب ألا تغيب عن صحافة كورونا

هذا التعبير الكاتب الأمريكي كلاي شيركي، المهتم بالتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للإنترنت على الإنسان، في كتابه "الإيراق الفاضل" الذي تميزت به الرواية الإيطالية بمقالها فأض التعبيرية عن التشاؤم، بقوله "إن التكنولوجيا تمكن السلوكيات البشرية، لكنها لا تسببها". فيلاندري ترى بأننا سنناول أدب نهاية العالم من أرفق مكتبائنا، ولكن سرعان ما سنشعر أننا لا نرغب حقاً في قراءة أي منه.  
وهكذا تستمر الرواية الإيطالية في تجسيد عقيدة الحياة في رسالة فريدة من بين ملايين الرسائل عن كورونا، يخبرنا أن روسبريدجر، بأن أسوأ الأوقات، هي أيضاً قد تكون أفضل الأوقات. لأن قلقنا يدفعنا إلى رسم احتياطات عميقة من القوة من أجل الآخرين. وفي عزلتنا نعيد اكتشاف المجتمع. وفي ارتباطنا نعيد التفكير في من نق. وفي تجزئتنا نعيد اكتشاف قيمة المؤسسات.  
سيكون هناك الكثير من التوتر والحزن في الأشهر المقبلة. لكننا سنرى ويشكل ملموس المستقبل الأفضل. عندما تحين لحظة فوز الحب والإنسانية جمعاء. تلك هي القصة التي يجب ألا تغيب عن صحافة كورونا.

وتكون مفاجات. مع أننا -لسوء حظها - امتلكتنا فرصة اليوم أكثر من أي وقت مضى على إعادة تخيل صياغة العالم من خلال الشبكات الافتراضية، على الأقل لاستعادة الكياسة المخفوة وجعل تويتر وفيسبوك أكثر نضجاً بعد سنوات من الطفولة الوقحة.  
بالنسبة إليها أيضاً، المثقفون الذين لم تكن تخلو الأخبار منهم سيخفقون، وتقدّر أراؤهم بغتة أي قيمة، بعضهم سيلوذ بمنطق سيأتي مفتقراً تماماً إلى الإحساس بالناس فيتوقف الناس عن الإنصات إليهم "والذين كنتم تتجاهلونهم هم الذين سيتبين أنهم يبتغون الطمأنينة والسماحة وأنهم أهل للثقة، وعمليون، وقادرون على قراءة المستقبل".  
وتكتب في رسالتها المدججة بالخوف العميق من إيطاليا المختبئة في بيوتها مثل كل العالم "الذين يدعونكم إلى رؤية كل هذه الفوضى باعتبارها فرصة لأن يجذد الكوكب نفسه سيساعدونكم على وضع الأمور في سياق أكبر. ولكن هؤلاء أيضاً سوف تجدونهم مزعجين أشد الإزعاج: لطيف جداً، الكوكب الآن يتنفس على نحو أفضل بسبب تناقص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، لكن كيف ستدفع فواتيرك الشهر القادم؟". سبق وأن جسد مثل

متقدمة على إيطاليا في تفشي الوباء، لتعدنا خلال أسابيع أن نعيش ما تعيشه هي الآن مثل أي إيطالي آخر. في المقابل نجد عند روسبريدجر ما هو أفضل بالنسبة إلى الحياة التي يجب أن يجدها البشر.  
تكسر فرانسيسكا ميلاندري ثقتنا بالحياة قبل ثقتنا بأقرب الناس إلينا، عندما تعدنا بأن كورونا سيكشف لنا طبائع جميع المحيطين بنا في وضوح ليس مثله وضوح. فتأكد قناعات

لكن رسالة الرواية الإيطالية فرانسيسكا ميلاندري التي كتبتها لصحيفة الغارديان من الحجر المنزلي الذي تعيشه منذ أسابيع، مثلت درساً في تلميح الموت باعتباره الشيء الوحيد الذي يجب أن ننظره، وإنهاء فكرة الحياة تحت وطأة كورونا. استثمرت ميلاندري لغتها الالامعة "من حسن الحظ ترجمت المقالة بدقة إلى العربية وتم نشرها على مستوى واسع جداً" لقتل مفهوم الحياة بخيال بارع، وهذا ما أسماه روسبريدجر في مقاله "ما كان في متناول أدينا، ثم سقط في نوع من الظلام وأخفى المساحة المشتركة التي جمعنا ككثير".  
الواقع، صنعت هذه الرواية الإيطالية كابوساً لغويًا أشد وطأة من فايروس كورونا نفسه، عندما جسدت حياتها المعزولة في إيطاليا، بوصفها مقدمة علينا كابوسياً، مثلما الصين

الدعاية، المواطنة، التبادلية، الاندماج، الموارد المشتركة، المعلومات، الاحترام، الخطاب بمحادثة مساهمة.  
من دون أن يغفل الجانب الخبيث للطريقة التي قام بها الكثير من الناس بتحويل قدرات الإنترنت إلى محرك للكراهية والمعلومات المضللة القاتمة، هناك فايروس مختلف في هذا اللعب المتشائم، ينتشر على الإنترنت بموازاة كورونا.  
فرانسيسكا ميلاندري التي كتبتها لصحيفة الغارديان من الحجر المنزلي الذي تعيشه منذ أسابيع، مثلت درساً في تلميح الموت باعتباره الشيء الوحيد الذي يجب أن ننظره، وإنهاء فكرة الحياة تحت وطأة كورونا. استثمرت ميلاندري لغتها الالامعة "من حسن الحظ ترجمت المقالة بدقة إلى العربية وتم نشرها على مستوى واسع جداً" لقتل مفهوم الحياة بخيال بارع، وهذا ما أسماه روسبريدجر في مقاله "ما كان في متناول أدينا، ثم سقط في نوع من الظلام وأخفى المساحة المشتركة التي جمعنا ككثير".  
الواقع، صنعت هذه الرواية الإيطالية كابوساً لغويًا أشد وطأة من فايروس كورونا نفسه، عندما جسدت حياتها المعزولة في إيطاليا، بوصفها مقدمة علينا كابوسياً، مثلما الصين

التواصل الاجتماعي. النتائج والذعر والأخبار المتفاصلة أيضاً تأتي من المستشفيات، أما الإنترنت فهي شبكة حياتنا اليوم ولا شيء سواها، بعد أن أصيبت المدن بالخواء.  
وفي عزلتنا الذاتية أعاد الكثير منا اكتشاف الأشياء المهمة للأمل، هذا عندما أظهرت شبكة الإنترنت لأول مرة قوة المزيج. كم منا اعتمد عليها بكل ما يتعلق بالأصدقاء والطعام والأسرة والتعليم والصحة واللياقة البدنية والعبادة والأفكار والثقافة والأفكار والمعرفة.  
على مستوى آخر اكتشفنا أيضاً القدرة الهائلة عند البعض على صناعة التشاؤم وقتل الأمل، ذلك ما جسده قصص الصحافة في تنوعها على مدار أسبوعين من الانتظار والتربس والدوران في مساحة محدودة.  
ومن بين مئات القصص كان مقال آلان روسبريدجر الذي يرأس معهد رويترز لدراسة الصحافة في صحيفة الغارديان، عندما فكر في جميع الكلمات الطوباوية التي ارتبطت بهذا الشكل الجديد من التنظيم الذاتي، وهو يضع تحت مجهره الصحفي مفردات صناعة الخطاب الجديد: الكرم، المجتمع، المشاركة، الانفتاح، التعاون، المؤانسة، التعلم، التجميع، الخيال، الإبداع، التجريب، الإنصاف، المساواة،

كرم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن  
على مدار الأسبوعين الماضيين صنعت مئات القصص الصحافية عن كورونا، وكتبت مثلها انطباعات وتحليلات مثيرة للتأمل في محاولة للتخلص من التكرار.  
الصحافيون كانوا أكثر الناس محاولة لإعادة اكتشاف ما يحدث، لم يعد يكفي الخبر وحده، هناك ما هو جدير بالاهتمام متعلق بالمستقبل وكيف ننظر إلى العالم اليوم، ما الذي حدث للقيم الديمقراطية، هل بدت الدول الغنية واهنة إلى هذا الحد، ماذا عن الحكومات التي لم تتوقف عن الكلام.  
كانت هناك ثلاثة مسميات قد ارتقت مصاف التناول في الصحافة، بمستوى لم يشهد مثله التاريخ، فكورونا يؤول بالضرورة إلى الأخبار ثم المستشفيات والإنترنت.  
لم تعد هذه المسميات الثلاثة تكفي بكونها مجرد أسماء، بل قصصاً إخبارية تغذي نفسها بنفسها وعلينا كصحافيين متابعتها، بينما لا ينتظر الناس تداعياتها فحسب، بل صنعوا بأنفسهم قصصاً منها، لذلك برز دور الصحافة الموثوق بها كمصدر للأخبار الصحيحة مقابل أخبار منصات



«لا تحترموا ذلك الذي يقدم نفسه كرئيس للجمهورية ويطلب منكم المال»

## «الدعاء الإلكتروني» كل ما يستطيعه أتراك زمن أردوغان جمع التبرعات في تركيا حلال على حزب العدالة فقط

والتي حصل عليها هدية من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. والطائرة الفاخرة من طراز بوينغ 747-8 ويبلغ ثمنها 400 مليون دولار ووصفت بـ«القصر الطائر».

وواجه أردوغان في وقت سابق هذا الأسبوع انتقادات حادة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن أعلن عن تخصيص حساب بنكي لتلقي التبرعات من المواطنين لمواجهة الوباء، واعتبر استخدامها مواقع التواصل أن الحكومة عليها مساعدة مواطنيها وليس العكس. ونشر مغردون الألاف من التغريدات ضمن هاشتاغ «zirnkyok» الذي يعني «ولا قرش».

كانت التغريدة الأكثر تداولاً «لا تحترموا ذلك الذي يقدم نفسه كرئيس للجمهورية ويطلب منك المال». والتغريدة نشرها أولاً طالب في كلية الفنون الجميلة بجامعة دوكون إيلول، يدعى عطا إجا جاكيل، وأكد مغردون أنه تم اعتقاله بسبب تغريدته فجر الثلاثاء في سياق آخر، تستمر موجة من الاعتقالات في تركيا ضد من يشركون أي تغريدات تتعلق بفايروس كورونا على وسائل التواصل الاجتماعي في ظل حالة عدم الثقة في التصريحات الحكومية بشأن عدد حالات الإصابات والوفيات بالفايروس في تركيا.

وتكشف ستيفن كوك، الباحث الأمريكي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية، لموقع «أحوال» أن التعقيم هو ثمرة من ثمار نظام تركي لا يقبل النقد ويرفض الاستماع إلى الحقيقة، إضافة إلى المجتمع المدني الذي تم سحقه.

من جانبها، أوقفت السلطات التركية أكثر من 500 شخصاً لاتهامهم بـ«الاستفزاز» عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد مشاركتهم منشورات «لا أساس لها حول فايروس كورونا»، كما أعلن وزير الداخلية سليمان صويلو.



مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا يفعلون كل ما في وسعهم لكسر التعقيم الإعلامي الذي تفرضه السلطات في تركيا مُتحدّين التضيق والاعتقال.

وكتب مغرداً: @gokhanozoguz

ناشطون في حزب الشعب الجمهوري المعارض، الذي ينتمي إليه رؤساء البلديات الذين بادروا بجمع التبرعات، قالوا إن رؤساء بلديات ينتمون إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم قاموا بنفس الشيء لكن لم يعرضوا للمضايقة.

وقالت صحيفة «زمان» التركية إن «بلدية شانلي أورفا، التي يديرها عمدة عن حزب العدالة والتنمية تجمع التبرعات من المواطنين في حملة خاصة بها، دون أن تواجه أي مضايقات من الحكومة».

ووجدت في صحيفة معارضة أخرى أن الصحافي والبرلماني السابق عن حزب الشعب الجمهوري باريش ياركاداش، نشر تغريدة كشف فيها أن التبرعات التي كانت تجمعها بلديات حزب الشعب الجمهوري كانت أيضاً قانونية لكن تمت اعتقالها.

وغرد أحمد داود أوغلو، المعارض لأردوغان، «شعبنا محب للتضحية، لا يتكاسل عند الحاجة لكن دول العالم تقوم بتوزيع الأموال على مواطنيها، بينما نحن نجمع من المواطنين التبرعات، ألا ترون أن هناك شيئاً غير طبيعي».

حزب الخير القومي الرئيس التركي بقولها «في الوقت الذي كنا نتخطف فيه أن يقدم الرئيس مساعدات للفقراء، وجدناه يقول لنا تبرعوا بالأموال للحساب رقم كذا وكذا».

وفي السياق ذاته دعيت أردوغان إلى التبرع بالطائرة التي وصفها بـ«الفاخرة»

أنقرة - تصدر هاشتاغ #ALLAHBELANIZIVERSIN، ويعني «الله ينتقم منك»، موقع تويتر في تركيا.

والهاشتاغ موجه ضد وزير الداخلية التركي سليمان صويلو بعد قراره تجميد التبرعات التي أطلقها رؤساء بلديات من حزب الشعب الجمهوري المعارض لمجابهة انتشار فايروس كورونا. وكان البرلماني التركي المستقل، جيهانكير إسلام، انتقد التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية خلال لقاء تلفزيوني بشأن تجميد حملة التبرعات التي أطلقتها بلديات أنقرة وإسطنبول وإزمير من أجل دعم الممرضين من فايروس كورونا المسجد قائلاً «الله ينتقم منك».

وقد وجه إسلام، النائب الذي استقال من صفوف حزب السعادة، انتقادات لاذعة إلى صويلو عبر تويتر، قائلاً «بعدما استمعت إلى تصريحات صويلو بشأن منع حملة التبرعات التي أطلقتها البلديات المعارضة أقول كإنسان وطبيب وسياسي: الله ينتقم منك».

وكانت بلديات أنقرة وإسطنبول وإزمير أطلقت حملات تبرع واسعة لمساعدة المصابين بفايروس كورونا وعائلاتهم، إضافة إلى العائلات الفقيرة المتضررة من الإغلاق الحكومي شبه الشامل.

لكن حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمرت وزارة الداخلية بتوقيف عمليات جمع التبرع تلك، وهو ما أعلنه وزير الداخلية خلال برنامج تلفزيوني ليل الخميس. وكان صويلو قد استشهد خلال مشاركته في بث مباشر بتصريحات الرئيس أردوغان الذي قال «لن نسحق بتشكيل دولة داخل دولة».

وزعم أردوغان أن التبرعات التي أطلقها رؤساء بلديات ينتمون إلى حزب الشعب الجمهوري المعارض، تمت بدون موافقة رسمية من الجهات المختصة. وانتقد المغني التركي الشهير، جوكهان أوزوغون، تدخل الوزير.

## «لكلماتي اصغ يا رب».. #فيروس تصلي من أجل خلاص العالم

وتصدر هاشتاغ «فيروس الترندي على موقع تويتر» وقالت مغردة:

@la\_lama\_

يا الله يا للجمال والسّلام.. في زمن البلاء والوباء.. صوتها الأمل والرجاء..

وكتب مغرداً:

@Ziad\_1963

من قال إن الملائكة لا تعيش بيننا وتغني لنا وتصلي من أجلنا!

واعتبر آخر:

@firassobh26

صوت الإيمان صوت الحب والسلام صوت لبنان إلى كل العالم، أنت لبنان.

وغردت الفنانة اللبنانية مايا دياب:

@mayadiab

«يكن أجمل شي صار هل كم يوم هو هيدا الفيديو».

ونشرت المطربة اللبنانية نجوى كرم الفيديو على حسابها على تويتر قائلة «ليس لنا ملجأ سواك يا الله».

أما الصحافية اللبنانية كريستين حبيب فكتبت على تويتر متوجهة إلى فيروس قائلة «صوتها صلاة ودواء لأرواحنا المتعبة».

ورد البعض بإيات قرآنية. وكتب معلق على فيسبوك:

Ahmad M Naji

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. صدق الله العظيم. «الله يطيلكي الصحة ويخليك عيلتك».

ووفق مغردين فالناس يختلفون حول أشياء كثيرة لكن تظل فيروس القيمة الوحيدة التي لا يختلف أحد حولها.

واستطاعت فيروس التي عرفت بتغنيها بالقيم النبيلة؛ من حب وطنية وامتداد للطبيعة، أن تجمع حولها كل اللبنانيين من جميع أطرافهم ومذاهبهم الفكرية والسياسية، في زمن التشرد والحروب والصراعات الأهلية، حيث بقيت أغانيها الخالدة معبراً فسيحاً مساحاً من الأمل والحب والتمسك بالسياسة.

وفي خطوة غير مسبوقة، رفضت مجلة فوربس في شهر يوليو 2018، وضع اسم السيدة فيروز ضمن قائمة «النجوم العرب الأكثر تأثيراً في الساحة الفنية العالمية»، فخصصت لها مكاناً خارج التصنيف، مؤكدة أنها لا تقارن بأحد، وأنها «أسطورة». لقد تجاوز صوتها النادر حدود الاختلافات بين محبيها انطلاقاً من لبنان إلى أنحاء العالم كافة. كما وصفها المجلة بأنها «أعظم نجوم الفن لكل العصور».

وكانت فيروس أجابت حين سئلت عما فعله لدى اشتداد القصف في الحرب قائلة «بزيد سكوتي وبصلي».

وقال معلقون «الآن صلت فيروس أيضاً، وشاركت صلاتها في مقطع فيديو».

ولم تصدر أي إشارة عن فيروس لزمة فايروس كورونا المنتشرة والتي طالت أغلب دول العالم. لكن الصلوات التي تلتها من «سفر الزمير»، بدت مختارة بعناية لهذه المحنة، وختمتها بالقول «الله ملجأ لنا».

واعتاد عشاق فيروس منذ سنوات طويلة، يترقبون تراتيلها الخاصة بمناسبة «الجمعة العظيمة»، التي تختار إحدى كنائس أو أديرة لبنان أداؤها، لكنها هذه المرة فاجت الجميع بالصلوة من منزلها قبل أسبوع من المناسبة، واعتبر معلقون أن ذلك رسالة من فيروس على ضرورة البقاء في المنزل.

وكان مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا أغنية فيروز الشهيرة «خليك بالبيت» إضافة إلى صورة لها بالكمامة لخت الناس على البقاء في منازلهم.

وأحدثت إطلالة فيروس ضجة كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وعبر الجمهور عن اشتياقه لها ولأغانيها.



صوت الأمل والرجاء

### أبرز تغريدات العرب

Qutibah

الكيمياء التي بينهم عالية لكن مشكلتهم في الجغرافيا...

AhlamMostghanmi

خلف ماذا يلهث من يملك ما يفوق الثراء؟ من أين للإنسان كل هذا الجشع في المال، فتراه يهدر حياته في جمعه، وكأنه سيعثر ويخذل على الأرض؟ ما هذه الشراهة إلى المكاسب المادية، التي تجعل من المرء كائنًا لا يشبع؟ مأساة البشرية لا تختصر في من لا سقف لجشعه ومن لا سقف له!

Lionss9

حقا مؤسف ألا يتغير في أيامك إلا التاريخ.

majdolaine1

المجتمعات الجاهلة لا تنجح، لا تختلف، لا تُنتج، تُكفّر وتُقدّس وتُطعّم.. تعتقد أنها متفوقة ومستهدفة.. تتوهم أن عاداتها ومقاييس مجتمعها ومعتقداتها قوامين يجب أن تحرك الكون.. الأفكار التي تحتاج إلى كتل بشرية.. تحتاج إلى الترهيب والكنب لإبانتها هي فكرة الأفسار الضعيفة الفاسدة التي غالباً لا تملك دليلة.

MmaQarat

الناس لا يبوون بأسراهم للأصدقاء وإنما للغرباء في القطارات أو المقاهي العابرة.

aliwahida

دور العبادة امتلات بالمنافقين والكذابين ومصاصي الدماء.. وفجأة خلت منهم في كل أرجاء المعمورة، في انتظار ما يحكم به الرحمن.

تابعوا

samirasaid  
سميرة سعيد

## اعتقال «طائر أنقرة» لخروجه عن الطاعة

مؤخراً في نقل 8 ملايين ليرة إلى وقفين يديرهما نجلا الرئيس التركي.

يشار إلى أنه في وقت سابق بدأت تظهر عند الدخول على الحساب عبارة «تحذير: هذا الحساب محدود الاستخدام مؤقتاً».

وتخضع الحسابات على منصات التواصل الاجتماعي في تركيا لرقابة شديدة، ومن شأن نشر شيء معارض للحكومة أو الرئيس، أن يعرض كاتبه للاعتقال.

وطالب مغردون بمعرفة مصير طائر أنقرة.

حزب العدالة والتنمية، كنت من أوائل الأشخاص الذين استهدفهم. الآن من المؤسف أن يستهدف بسبب علاقاته مع المعارضة!

وحساب طائر أنقرة Ankara Ku u كان ينشر تغريدات موالية لحكومة حزب العدالة والتنمية، ثم بدأ يمارس «معارضة ناعمة» بالتزامن مع توجهها ودعمه للحركة السياسية التي أطلقها كل من أحمد داود أوغلو وعلي باباجان بعد انشقاقهما عن الحزب الحاكم.

ونشر الحساب معلومات بشأن الهلال الأحمر التركي الذي تورط

أنقرة - أعلنت قوات مكافحة الجرائم الإلكترونية في تركيا اعتقال أوكتاي بإشار الذي يدير حساب «طائرة أنقرة»، بسبب منشوراته المعارضة في الأونة الأخيرة، من داخل أحد فنادق العاصمة.

ونشر حساب طائر أنقرة معلومات أخرجت بعض المسؤولين في حزب العدالة والتنمية. وأعلن إعلامي تركي:

@ersoydede

يقولون إن طائر أنقرة طار.

وكتب إعلامي آخر:

@samiltayyar27

طائر أنقرة كان حساب عمليات في

# الحجر الصحي العام يضاعف أوجاع الفقراء

## المد التضامني يمنع الانهيار الاجتماعي الناتج عن كارثة فايروس كورونا



الوضع يندر بالفقر



إذا لم أعمل لن أطعم أطفالي

المادي في مثل هذه الظروف الصعبة. ويقول بوخرص، "من خلال جمعيتنا فكرنا في هؤلاء (المحتاجين)، وخاصة في من كان مصدر رزقه من أعمال يومية فقط، وهو يتأثر اليوم وبشكل مباشر بالازمة التي تعيش على وقعها، ما أجبره على البقاء في البيت دون توفير قوت يومه". ويقول أحمد الدرباسي، متطوع عن الهلال الأحمر التونسي، "تخترط في هذه الحملة عبر الموارد البشرية، فنحو 40 عضواً من فرقنا متمركزون هنا لاستقبال السلع وتنظيمها ووضعها في علب صحية، ليتم بعد تنسيق محكم النظر في مسالك توزيعها وإيصالها إلى كل من يحتاجها".

ويضيف "هدفنا هو تلك العائلات التي تواجه صعوبات كبيرة، ونحن من خلال هذه الحركة التطوعية نريد أن نبعث برسالة مفادها أننا سنقف مع بلادنا، وهذا واجبنا، ولطالما كنا في صعوبات في توفير قوت أبنائنا، خاصة مع تفاقم الوباء وانتشاره في البلاد، وذلك عبر مبادرات لجمع مساعدات وتقديمها لتلك العائلات. ووفق رئيس الجمعية معز بوخرص، فإن "هذه المبادرة تدخل في إطار المد التضامني لمجابهة وباء كورونا، ولإعانة وإغاثة العائلات المحتاجة إلى الدعم

وتستند عزيمة جمعيات خيرية وشباب متطوعين، لمؤازرة المتضررين من التدابير الاحترازية المفروضة، لا سيما من خسروا أعمالهم، ويجدون صعوبة في إعالة عائلاتهم.

**8.3**  
مليون شخص في المنطقة العربية مهددون بالفقر بسبب فايروس كورونا

وفي تونس، واكبت جمعية "ناس الليل" (خاصة)، المعروفة بتكفلها خاصة بالمشردين عبر توفير أغذية وملابس لهم، إضافة إلى توفير بعض الوجبات، ما تعانين بعض الأسر الفقيرة من صعوبات في توفير قوت أبنائنا، خاصة مع تفاقم الوباء وانتشاره في البلاد، وذلك عبر مبادرات لجمع مساعدات وتقديمها لتلك العائلات. ووفق رئيس الجمعية معز بوخرص، فإن "هذه المبادرة تدخل في إطار المد التضامني لمجابهة وباء كورونا، ولإعانة وإغاثة العائلات المحتاجة إلى الدعم

الظرفية والاستثنائية التي أقرتها الدولة لفائدة العائلات محدودة الدخل لمساعدتها على مواجهة تبعات إجراءات مواجهة فايروس كورونا، حيث أقدم مواطنون على قطع الطريق وحرق العجلات فيما حاول آخرون اقتحام مقر معتمدية المنية.

وقال الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل محمد علي البوغديري، إن على الحكومة تسريع الخطى لترجمة هذه المساعدات على أرض الواقع بدءاً من الاحتجاجات.

وحذر البوغديري من شبح التوتر الاجتماعي بسبب تباطؤ وصول المساعدات الظرفية التي أعلن عنها رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ إلى مستحقيها خاصة إلى المواطنين الذين يعانون من الفقر والبطالة والخاصة. ودعا البوغديري الحكومة إلى الإسراع لتوفير المواد الغذائية الأساسية للطبقات الفقيرة بكميات، وأضاف إنه "لا معنى للحجر الصحي في ظل الخصاصة والفقر والجوع الذي يعاني منه عديد المواطنين".

### انفجار اجتماعي

حذر رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك سليم سعد الله من خطر حصول انفجار اجتماعي خلال الفترة المقبلة في حال استمر التباطؤ الحكومي في تقديم المساعدات، قائلاً "لقد وعدوا الناس بأنهم سيقدّمون لهم المساعدات حتى يحترموا تدابير الحجر الصحي العام لمنع انتشار العدوى لكن الأيام تمضي دون وصول تلك المساعدات وهذا سيستبب في تفرج الاحتقان".

ومن جهته توقع الخبير الاجتماعي والإقتصادي رضا الشكندالي وقوع توترات اجتماعية في مثل هذه الأزمات حتى في أقوى دول العالم، مشيراً إلى أن العالم يمر باختبار صعب في ظل انتشار فايروس كورونا.

ويقول خبراء عالميون إنه إذا خرج المزيد من المواطنين من الأزمة الحالية دون مال ووظائف والرعاية الصحية، وإذا أصبح هؤلاء الناس يائسين وغاضبين، فقد تصح مشاهد مثل هروب السجناء أو النهب شائعة.

وإذا اضطرت الحكومات إلى استخدام القوات شبه العسكرية أو العسكرية لقمع أعمال الشغب أو الهجمات على الممتلكات، فقد تبدأ المجتمعات في التفكير. وبالتالي، ينبغي أن يكون الهدف الرئيسي وربما الوحيد الذي تركز عليه السياسات الاقتصادية متعلقاً بمنع الانهيار الاجتماعي. وتبرز في هذه الحالة قيمة الأسر في المجتمعات العربية التي تقدم لأعضائها دعماً معنوياً ومادياً. كما تظهر هذه الأزمات دور المجتمع المدني في التخفيف من حدتها.

على أساس الأصل العرقي والعمري والمنطقة في البلد وما إذا كانوا يعيشون في بيئات حضرية أو غير حضرية، ولكن يبدو أن الدافع هو الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

وخلصت الدراسة إلى أنه كلما ارتفع دخل الأسرة كلما ارتفعت نسبة العمل

### لقمة عائلية

انتشر قبل أيام مقطع فيديو لشاب أردني لقت عليه الشرطة القبض وهو في طريقه إلى العمل. ويظهر الشاب وهو يقاوم الشرطة ويصرخ أنه يريد العمل لتوفير احتياجات أسرته. وسلط المشهد الضوء على الأزمة التي يعيشها الملايين في الدول العربية، ممن يعملون في وظائف بائع يومي، أو ترتبط باستمرار دورة رأس المال وفتح المحال.

وتتوالى القصص لعمال بسطاء يصرون على الخروج إلى العمل رغم إجراءات حظر التجول، ويشاركون معاناتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويقولون إنهم يفضلون العدوى وربما الموت على أن يظلوا بلا عمل. وفي لبنان وجه وزير الداخلية اللبناني محمد فهمي لدى إعلانه الخطة التنفيذية لإلزام المواطنين الحجر المنزلي من أجل احتواء فايروس كورونا رسالة مفادها "سننزلق نحو المجاهول، احموا أنفسكم وأولادكم ومجتمعكم. الوضع مخيف، ولو أكلنا لقمة زيتون".

ويقول معلق على كلام الوزير "نقدّر له حرصه على صحة اللبنانيين، ولكن ماذا عن فايروس الجوع الذي اجتاحت منازل الفقراء وبيات يهدد أطفالهم؟" إلا يتشكل خطراً على صحتهم؟" ويسأل "من قال لكم إن هؤلاء قادرين على تأمين حتى كسرة الخبز

للأطفال والرضع الخبز والزيتون أيضاً؟". ومع ذلك، ستكون الخسائر البشرية التكلفة الأكثر أهمية وهي التي قد تؤدي إلى التفكير المجتمعي. يمكن أن يقرر أولئك الذين تركوا بلا مال أو عمل مهاجمة أولئك الذين هم في وضع أفضل.

وكذلك على ذلك شهدت منطقتا التضامن والمنية التابعتان لمحافظة أريانة التونسية، حالة احتقان واسعة في صفوف الأهالي، على خلفية تأخر توزيع المساعدات الاجتماعية

ليست كل مخاطر فايروس كورونا ترتبط بتسلله إلى جسد الإنسان، فربما الإصابات أوجعت أجساد الفقراء في العالم، الذين يتحاشون معاناة الوباء فيعانون أوجاع الجوع، إذ تعتبر طقوس العزل، الذي يعني لدى البعض البقاء في المنزل وممارسة التدريبات المنزلية أمام أجهزة التلفزيون الذكية ذات الشاشات الكبيرة وطهي الطعام الذي تم طلبه عبر الإنترنت وقضاء المزيد من الوقت في الساحات الخلفية للمنازل، موضوعاً غير مطروح بالمرّة بل سيناريو خيالي.

تونس - "أنا شخص إيجابي، ولكن الآن، ولأول مرة منذ 20 عاماً لم أفتح ورشتي"، يقول عبدالكريم (48 عاماً) الذي يقطن في حي التحرير في تونس العاصمة. ويضيف "استمرار الوضع هكذا يندب بكارثة بالنسبة لي، لست موظفاً في القطاع العام أتلقى مرتباً نظير جلوس في المنزل، من أين لي أن أؤدي معاليم كراء الورشة والمنزل؟".

هو ليس الوحيد الذي يواجه هذه المحنة، فالملايين في تونس الذين يعملون بأجور يومية يواجهون المصاعب نفسها. فقرار الحجر الصحي العام يعني أنهم سيحرمون من أي دخل. ومن المرجح أن الكثير منهم سيواجهون شحاً في الطعام في الأيام القادمة.

ويتابع عبدالكريم "سيطردي صاحب المنزل والورشة الذي يعول على معاليم الكراء بدور لإعالة عائلته.. ساكون في صفوف الفقراء بعد فترة وجيزة".

### فقراء جدد

لا يختلف عاقلان على أنّ الطريقة الوحيدة التي أثبتت جدواها في احتواء انتشار كورونا تكمن في عدم اختلاط الناس ببعضهم البعض، هذا ما اتبنته ولاية ووهان الصينية، بؤرة الوباء، التي تمكنت وحدها من بين دول العالم من القضاء على الوباء من خلال الحجر المنزلي والتدريبات الطبية، وهذا ما أثبتته السيارات الإيطالية الكارثي الذي تجاهل هذه المقاربة في الأسابيع الأولى، وما هو الشعب الإيطالي يدفع ثمنها باهظة، والمشاهد المأساوية من هناك للجثث والمصابين أبرز دليل. في الدول العربية أيضاً لن يوقف اجتياح كورونا سوى الحجر المنزلي.

**عواقب الأزمات تكون شديدة على العاملين في القطاع غير الحكومي، ممن لا يستفيدون من خدمات الحماية الاجتماعية**

ينذر الوضع في تونس بتزايد نسبة الفقر وإضافة فقراء جدد للقائمة. والفقراء الجدد هم بالضرورة من الطبقة الوسطى التي أنهكتها الخطب الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي.. هذه الطبقة التي تضربت بشدة وخسرت كل مدخراتها خلال السنوات الماضية تتكون من صغار الموظفين في القطاع العام والخاص إضافة إلى أصحاب المشاريع الصغرى وعمال المصانع والمهن الحرة، وإذا ما أضفنا إليهم العاطلين عن العمل والطبقات الهشة التي تعيش على هامش المجتمع نجد أن الفقراء الجدد المتضررين من أزمة كورونا مع الفقراء سيشكلون ثلثي المجتمع.

ولا تعتبر تونس استثناءً عربياً، إذ أعلنت لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا "إسكوا"، الأربعاء أن 8.3 مليون شخص في المنطقة العربية مهددون بالفقر بسبب فايروس كورونا، شريطة إلى أنه من المتوقع أن يزداد أيضاً عدد الذين يعانون من نقص في التغذية بحوالي مليوني شخص. ولقّبت "إسكوا" إلى أن ما مجموعه 101.4 مليون شخص في المنطقة سيمسّفون في عداد الفقراء، وسيبلغ عدد الذين يعانون من نقص في التغذية حوالي 52 مليوناً.

وأشار البيان نفسه إلى أنه من المتوقع أن يطال غياب الحد الأدنى للحماية الاجتماعية في بعض البلدان العربية والتغطية غير الشاملة



## الحجر المنزلي أعاد الاهتمام بالأرض وبالحدائق المنزلية

واكد مدير عام زراعة قلقيلية احمد عيد ان المديرية تعمل جاهدة لتوفير الاحتياجات اللازمة وحسب الإمكانيات المتاحة للمزارعين.

**هذه الأيام فرصة لإزالة الحشائش من الحديقة المنزل تمهيدا لزراعتها بأشجار متنوعة**

وأضاف "من خلال إعلان وزارة الزراعة فإنه سيتم زراعة الآلاف من الحدائق المنزلية عبر البرنامج الوطني لتخضير فلسطين، وسيتم الإعلان عن آلية التوزيع خلال الأيام المقبلة، التي بدورها ستضعها بين أيدي المواطنين في محافظة قلقيلية".

ودعا المواطنين إلى استثمار وقتهم في الزراعة لتحقيق المنفعة الخاصة العائدة على عوائلهم وعلى الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام. والوصول إلى الاكتفاء الذاتي الغذائي، هو الرهان الذي يسعى قطاع الفلاحة بمحافظة قلقيلية إلى تحقيقه، لذلك يسعى أهالي المحافظة للتمسك بالحياة الخضراء سواء بحدائق منازلهم أو بأراضيهم، لتأمين احتياجاتهم من الخضار أولاً، وحرصاً منهم على تنوع استثماراتهم فانياً، في ظل الظروف الراهنة.



الحديقة تخفف الضغط

المنزلي، خاصة في الظروف الأنية. ولم يقف الأمر على الاهتمام بالحدائق المنزلية من قبل المواطنين، بل لجأ الكثير من الفلاحين إلى أراضيهم، التي تقع على بعد امتار من سكناتهم، ففي قرية عزبة سلمان جنوب قلقيلية، كانت العاصفة الرملية الأخيرة التي ضربت فلسطين مؤخراً، قد أودت بثمار الخيار في الدونم الزراعي المملوك للفلاح أيمن سلمان (أبومحمد 55 عاماً)، نتيجة تطاير غطاء بيته البلاستيكي.

وجمع أبو محمد، أبناءه الثلاثة لإصلاح البيت البلاستيكي، وتصويب وضعه، وجمع ما تبقى من الثمار، قائلاً "هي فرصة لتوعية الأبناء بأهمية الأرض والإعتناء بها، خصوصاً أن قلقيلية تعتبر محافظة زراعية بالدرجة الأولى، ومعظم سكانها يعتمدون على الزراعة في حياتهم، والجيل القادم لا يعرف أهمية هذه الأرض وطرق العناية بها".

وتوافقه في الرأي مريم رضوان (55 عاماً) من بلدة عزون شرق قلقيلية التي أكدت أنها فرصة لتعزيز الثبات على الأرض من خلال العناية بها. وتابعت "منذ قرار الحجر المنزلي الإجمالي أذهب مع عائلتي يومياً إلى أرضنا المزروعة بثمار البطاطا، لنتشارك في جمع الثمار ونتناول الفطور سوياً، نتحدث عن أهمية الأرض كمصدر رزق ثابت للعائلة مهما توالى الظروف واشتدت، حتى أننا فكرنا في إقامة مشروع زراعي مستقبلاً بعد زوال الأزمة الطارئة بإذن الله".

قلقيلية (فلسطين) - عاد المواطنون في محافظة قلقيلية إلى الاهتمام بأراضيهم وحدائقهم المنزلية والعمل على استصلاحها، بعد إجراءات الحكومة الفلسطينية بفرض الحجر المنزلي الإجمالي على المواطنين بكافة المحافظات الفلسطينية.

واستطاع الحاج محمود صلاح (أبوفاروق)، البالغ من العمر 50 عاماً، من قرية بيت أمين (جنوب قلقيلية)، تقليم أشجار الجوافة بحديقته المنزلية "النصف دونم"، ومدّها بانابيب المياه وزراعتها بأشجار متنوعة منها الملفوف والزهرة والخس، وبذور البصل والفجل. ويقول أبوفاروق الذي كان يعمل بالبناء في أراضي الـ48 والتزم منزله بسبب انتشار وباء كورونا لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، إنه كان قد أحضر قبل فترة وجيزة، أنابيب المياه، ومعدات استصلاح الأرض، لكن مشاغل الحياة سرقته ولم يتمكن من العمل بارضه إلا في هذه الأيام، حيث تمكن خلال اليومين الماضيين من تقليم أشجار حديقته وتعزيلها، وزراعتها بعد مدّها بانابيب المياه لسقيتها، للاستفادة منها غذائياً في الأشهر المقبلة خاصة في شهر رمضان القادم.

وفي قرية عزون عمدة جنوب قلقيلية رأت المواطنة تمام عبدالحفيظ (40 عاماً)، أن هذه الأيام فرصة لمساعدة أبنائها الأربعة لها إزالة الحشائش من حديقة منزلهم، تمهيداً لزراعتها بأشجار متنوعة، وقد تمكنت العائلة من تعزيل أرضها، باجواء يعغرها الحب والتعاون. وتشير تمام في حديثها لـ"وفا"، إلى أن الحديقة المنزلية تعتبر من أهم الحدائق التي يجب الاهتمام والعناية بها، لكونها ترتبط بالمنزل وتدل على مدى نوق أفراد العائلة، ويمكن استغلالها في أوقات الفراغ لممارسة الأنشطة الترفيهية فيها، خاصة بعد فصل الشتاء، فكانت فرصة للعائلة للتعاون على تعزيلها.

والحدائق المنزلية المتجهة نحو الزراعات الدائمة هي الاستراتيجية التنموية الجديدة، التي انتهجتها وزارة الزراعة الفلسطينية مؤخراً، من أجل تعزيز الأمن الغذائي الفلسطيني والأسري انسجاماً مع توجهات الحكومة في دعم قاعدة الإنتاج المحلي، بهدف توفير سلة السلع الزراعية الرئيسية على المستوى



لك النصف ولي النصف

## أزواج يتعايشون معاً رغم الجفاء خوفاً من اقتسام المسكن

نظام الاشتراك في الأملاك يغذي الطلاق الصامت في تونس

ان يجزوا استبيانات بمختلف بلديات الجمهورية. ويرتب عن اختيار نظام الاشتراك في الملكية حقوق وواجبات تضمن استقرار الأسرة في مقر سكنها وحماية مكاسبها من عقارات معدة للسكنى أو الاستعمال العائلي.

**الأزواج الذين يتجنبون الطلاق خوفاً من اقتسام المسكن قد يقعون في ما هو أسوأ كالعنف وقد يغذون حالات الطلاق الصامت**

وتعتبر مشتركة بين الزوجين العقارات المكتسبة بعد الزواج أو بعد إبرام عقد الاشتراك ما لم تكن ملكيتها متأتية إلى أحدهما بوجه الإرث أو الهبة أو الوصية بشرط أن تكون لها صيغة سكنية. على الطلاق ينهيها باعتبار أنها تقوم على تحقيق مصلحة العائلة ويتفككها فإن المصلحة تنتفي ولا موجب لبقيتها، وفق ما يؤكد القانون. وقد تقع قسمة المشترك مناصفة بين الزوجين، وذلك بعد خصال الديون أو تأمين ما يلزم لخلاصها. وقد تطول الإجراءات المتعلقة بالقسمة وتتعدّد وقد تتداخل الأمور، مما لا يشجع الأزواج على الطلاق، وهو حال حسام الدين السهيلي الذي فضل البقاء مع زوجته تحت سقف واحد رغم حجم المشاكل التي يعانيتها.

وقال السهيلي لـ"العرب"، "لو طلّقت سابقى في وضعية صعبة، إما أن اتقاسم الشرف إنهم أجروا استبيانات ما لا أرضاه على المنزل، أو أن ادفع لها ثمن النصف الآخر وأغادر المنزل. وهذا أيضاً لا اعتبره حلاً لأنني لا أملك المال في الوقت الحاضر".

وحتى لا يقع الزوجان في مشاكل بعد الطلاق نتيجة تعذر قسمة الملك المشترك، اجتهدت المحكمة في إسناده لأحد الزوجين على أن يدفع المتحصل على العين كاملاً، مبلغاً مالياً نقداً للقرين المتخلى عن حقه في الملكية وذلك في حدود قيمة الجزء المتخلى عنه، أو تقوم بإسناده للورثة في حالة الوفاة، وإلا التجأت المحكمة إلى التصفية بالبيع.

ورغم أن قانون الاشتراك في الملكية جاء لحماية الأسرة والحفاظ على العلاقة بين الزوجين ولمزيد تكريس حقوق المرأة، إلا أن بعض الأزواج سارعوا إلى البحث في دفاتر ملكية المرأة قبل الزواج، مما ساهم في فشل عديد الزيجات التي طغى عليها منطق الحسابات. والشئ نفسه بالنسبة لبعض النساء اللاتي اعتبرن القانون مجرد وسيلة يحصلن من خلالها على مكسب من الزوج في صورة الطلاق أو الوفاة مما حوّل الزواج إلى مجرد صفقة.

يجيز نظام الاشتراك في الأملاك في تونس اقتسام المسكن بين الزوجين في حالة الطلاق أو بيعه عن طريق التصفية. ويرفض بعض الأزواج الذين اختاروا هذا النظام هذه الحالة، ويتشبّهون بالعيش مع الشريك رغم عدم تفاهمهم معه، وهو ما يعمق الأزمة ويغذي حالات الطلاق الصامت.

القانون وما يتضمنه، رافضة أن يستغل أحد الزوجين الثغرات الموجودة بآي قانون لصالحه.

وأضافت أنه حتى في البلدان المتقدمة، للزوجة الحق في جارية زوجها بعد الطلاق. وتساعلت، لماذا يخشى الأزواج من اقتسام محل السكنى ويرغمون أنفسهم على العيش معاً رغم أنهم لا يفضلون ذلك؟

بدورها أكدت خديجة الشريف حقوقية وأستاذة جامعية متقاعدة وباحثة في علم الاجتماع أن الأملاك المشتركة التي يؤسسها الزوجان بعد الزواج شيء قيم، مشيرة إلى أنها جعلت لحماية الأسرة من التشتت. وقالت "حتى ولو كانت الزوجة لا تعمل وتقوم فقط بتربية الأطفال، فإن من حقها أن يكون لها نصيب في الأملاك التي يكتسبها الزوج بعد الزواج". وأشارت إلى أن الزوجة قد تشقى وتتعب وتؤسس مع زوجها المسكن ثم بعد الطلاق لا تجني شيئاً، مؤكدة أن نظام الاشتراك في الملكية له عدة إيجابيات داعية إلى تعميمه.

وترى أن الأزواج الذين يتجنبون الطلاق خوفاً من اقتسام المسكن قد يقعون في ما هو أسوأ كالعنف والتباغض وقد يغذون حالات الطلاق الصامت.

وبخصوص البيانات المتعلقة بعدد الأزواج الذين اعتمدوا هذا النظام، قالت الشريف إنهم أجروا استبيانات بمنطقتين بالعاصمة فوجدوا أن العدد قليل ولا يتجاوز 20 في المائة في انتظار

**بعض النساء اعتبرن القانون مجرد وسيلة يحصلن من خلاله على مكسب من الزوج في حالة الطلاق أو الوفاة**

ويعتبر من أن نظام الاشتراك في الأملاك الذي تم إقراره في تونس في نوفمبر 1998 نظام اختياري، إلا أن عديد الأزواج سارعوا إلى اعتماده، فلما منهم أنه سيزيد من توثيق ارتباطهم ويقوي علاقتهم، إلا أن اكتشاف طباع كل منهم بعد الزواج جعلهم يشعرون بالندم، خاصة في ظل واقع طغت عليه المادة. تقول القاضية سامية دولة المكلفة سابقاً بامهورية لدى وزارة شؤون المرأة والأسرة لـ"العرب"، إن قانون الاشتراك في الملكية جعل لحماية الأسرة بدرجة أولى والزوجة بدرجة ثانية، داعية إلى أن يكون الزوجان على علم بمقتضيات

**راضية القيزاني**  
كاتبة تونسية

خديجة ذات الـ45 سنة والمتزوجة منذ 5 سنوات تعاني الأمرين مع زوجها وترغب جدداً في الطلاق لكن زوجها يرفض ذلك لأنه يخشى أن يصبح نصف المنزل ملكاً لزوجته خاصة وأنها حاضنة لطفل.

تقول خديجة "زوجي يعنفني ولم أعد أطيق العيش معه.. أصبحت أتوسل إليه أن يطلقني لكنه في كل مرة كان يحاول إعادة المياه إلى مجاريها حتى لا نصل إلى الطلاق، ويصبح حصولي على نصف المنزل رغماً عنه أمراً واقعاً". وتضيف "لم أكن أتصور يوماً أن نصل إلى هذه الحالة". لقد كانت تعتقد أنه باختيارهما نظام الاشتراك في الملكية ستتعزز أواصر المحبة بينهما لكن حصل العكس.

وتتصح خديجة المقبلين على الزواج بأن يتعمّنوا جيداً في القانون وأن يفهموا بنوده حتى لا يقعوا في أي إشكال.

أما زياد (اسم مستعار)، أستاذ التعليم الثانوي وطبقته المرضية بمستشفى عومي بإحدى محافظات الشمال الغربي والتي اختارها له والده، فقد انفصل لهنّما فلا يعيشان معاً في نفس المنزل بمقتضى القانون، بعد الطلاق. زياد حرم من استعمال غرفة الاستحمام لأنها كانت من نصيب زوجته التي هددته بأن تشقى به إلى مخفر الشرطة لو وطأها قدمها مرة أخرى. فاضطر بعد أيام إلى إجراء تعديلات على الجزء المخصص له من المسكن وبنى حماماً صغير المساحة.

وقد أثرت هذه الحادثة في كثير من الأزواج، فاصبحوا يعضون الطرف عن سيئات زوجاتهم حتى لا يقعوا في ما وقع فيه زياد الذي ساعده والده في بناء المنزل بتمكينه من قطعة أرض وتكفل هو بالباقي، لكن زوجته التي لم تكن يوماً راضية عن أي سلوك يبد منه أو من عائلته، حصلت على ما كانت تخطط له، وأصبح نصف المسكن من نصيبها، وفق ما رواه الجيران.

وبالرغم من أن نظام الاشتراك في الأملاك الذي تم إقراره في تونس في نوفمبر 1998 نظام اختياري، إلا أن عديد الأزواج سارعوا إلى اعتماده، فلما منهم أنه سيزيد من توثيق ارتباطهم ويقوي علاقتهم، إلا أن اكتشاف طباع كل منهم بعد الزواج جعلهم يشعرون بالندم، خاصة في ظل واقع طغت عليه المادة. تقول القاضية سامية دولة المكلفة سابقاً بامهورية لدى وزارة شؤون المرأة والأسرة لـ"العرب"، إن قانون الاشتراك في الملكية جعل لحماية الأسرة بدرجة أولى والزوجة بدرجة ثانية، داعية إلى أن يكون الزوجان على علم بمقتضيات

## تناول الطعام مع أفراد الأسرة يخفف الضغوط النفسية

واعتبر علماء النفس أن كورونا فرصة للتعلّم وتقوية النسيج المجتمعي مشيرين إلى أن أثر المرض سيكون إيجابياً على المناعة النفسية بعد انحساره إذا تحلّى الأفراد بالمسؤولية والمرونة. ونتيجة للفرغ الإعلامي الذي يحيط بكورونا يشعر الناس بالقلق والتوتر وتشتوش أفكارهم فتزيد مخاوفهم.

ولحل تشتوش المعلومة والاضطراب النفسي الحاصل من الشائعات حول الوباء، ينصح الخبراء باستيقاظ المعلومات من مصادر موثوقة كالسلطة الطبية في الدولة أو منظمة الصحة العالمية.

من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة فحيسوك وواتساب وبرامج الدردشة عبر الفيديو. كما أن تناول الطعام بشكل جماعي مع الأسرة من شأنه تحسين الحالة النفسية والمزاجية، شأنه في ذلك شأن سماع الموسيقى الهادئة ومشاهدة الأفلام المحببة للقلب.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن مواجهة التوتر النفسي والضغط العصبي من خلال ممارسة الرياضة وتقنيات الاسترخاء مثل اليوغا والتأمل في المنزل. وإذا لم تفلح هذه التدابير في تحسين الحالة النفسية والمزاجية، فينبغي حينئذ استشارة طبيب نفسي.

برلين - قالت الدكتورة إيريس هاوت إن أزمة تفشي وباء كورونا الحالية تلقي بظلالها على الصحة النفسية، حيث يؤثر سيل الأخبار المفزع عن الوفيات والضحايا حول العالم بالسلب على الحالة النفسية ويؤدي إلى اعتلال المزاج ويرفع خطر الإصابة بالاكتئاب. وللحفاظ على الصحة النفسية في زمن كورونا تتصح أخصائية الطب النفسي الألمانية بعدم متابعة الأخبار بصفة مستمرة، حيث يكفي متابعة أخبار مرة واحدة في اليوم للاتصال على آخر المستجدات. وعلى الرغم من الحجر المنزلي إلا أنه يمكن البقاء على تواصل مع الآخرين

جمال

## زيت الخروع يغذي الشعر ويزيد كثافته



يعد زيت الخروع بمثابة إكسير الصحة والجمال للشعر؛ حيث أنه يمدد بالعناصر المغذية التي تساعد على النمو. وأوضحت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن زيت الخروع غني بأوميغا 6 وفيتامين E والبروتينات، ما يجعل على نمو الشعر وتقوية بنيته وزيادة كثافته ومنحه مظهراً لامعاً وبراقاً. كما يمتاز زيت الخروع بتأثير مضاد للبكتيريا، ومن ثم يحارب التهابات فروة

الرأس التي تؤثر بالسلب على نمو الشعر. ولهذا الغرض يمكن تطبيق ماسك زيت الخروع؛ حيث يتم غسل الشعر أولاً بماء دافئ من أجل فتح مسام فروة الرأس، ما يساعد على امتصاص الزيت، ثم وضع الزيت على الشعر لمدة 15 دقيقة، مع مراعاة تغطيته بعمامة مصنوعة من الألياف الدقيقة، ثم شطف الشعر جيداً بالشامبو.

## وقف النشاط يحشر الكرة المصرية في دائرة الأزمات

### رواتب اللاعبين تحديات تحاصر الأندية

يتزايد هوس مسؤولي كرة القدم في مصر من التأثيرات التي يسببها تواصل وقف النشاط الكروي على الأندية واللاعبين خصوصا في غياب الحلول لاستئناف البطولة هذا الموسم. وبدأت هذه الأزمة تلوح في الأفق بعد القرار الأخير الذي اتخذته النجم أحمد فتحي بالرحيل عن فريق الأهلي لأسباب تتعلق بالقيمة المالية للعدد.

القاهرة - أثار الخروج المفاجئ للمهاجم أحمد فتحي من الأهلي بسبب الخلاف حول المقابل المادي لتمديد عقده، وسط أخبار عن اقتراب انضمامه إلى بيراميدز، العديد من الأسئلة في الشارع الكروي المصري وعكس الأزمة المالية الصعبة التي بدأت تنشق الأندية الكبرى.

وتعيش كرة القدم المصرية أزمة مالية خانقة بسبب تواصل وقف النشاط، ما يدفع إلى تساؤلات حول مدى تأثير ذلك على استقرار الأندية ووضع اللاعبين، خصوصا في حال تم إلغاء الموسم الكروي وفي ظل التكتّم المفروض من قبل اتحاد الكرة.

وتبدو هذه مشكلة الأندية المصرية شديدة التعقيد لارتباطها بشركات راعية والتي قد تتأثر بدورها بالأزمة المالية العالمية التي سببها تفشي وباء كورونا. وكثيرها من الدوريات في مختلف أنحاء العالم تتهدد الخسائر المالية الأندية المصرية ووضع اللاعبين بعد الضربة الممثلة التي وجهتها جائحة كورونا لكرة القدم.

وتحدث خالد الغندور نجم الزمالك السابق عن مصير بطولة الدوري المصري الممتاز في حال عدم استكمال المسابقة خلال الفترة المقبلة. وقال الغندور في تصريحات خص بها قناة الزمالك "بنسبة كبيرة سيتم إلغاء الدوري المصري بسبب تفشي فيروس كورونا".

وأضاف "ليس من المنطقي منح الأهلي لقب الدوري الممتاز حال إلغاء المسابقة، هناك أمور أخرى سيتوقف عليها هذا القرار مثل الفرق التي

خالد الغندور

ليس من المنطقي منح الأهلي لقب الدوري في حال إلغاء المسابقة

ووصلت أرقام عقود الرعاية في مصر إلى مبالغ فلكية. فمثلا الأهلي وصل إلى نصف مليار جنيه، وهو ما يفرض التزامات مالية سيكون التعثر بها من جانب الشركات الراعية أمرا يلقي بظلاله على كافة أندية الدوري في الوقت المستحق.

ووضعت أزمات مالية في الموسم الحالي بعض الأندية الكبرى في مصر بسبب عدم التزامها بدفع مستحقات لاعبيها، وكان نادي الزمالك قد تضرر كثيرا بسبب هذه الأزمة ودفع ثمن تمرّد لاعبيه في عدة مباريات بسبب هذه الأزمة. ومن العوامل التي قد تعمق أزمة الكرة المصرية الرواتب الفلكية السنوية



محاولة لتجاوز العقبات

## رئيس الزمالك يؤكد عدم التفاوض مع أحمد فتحي

عدمه، وسندخل في مفاوضات مباشرة مع إدارة بيراميدز برئاسة سالم الشامسي". وراجت عدة أخبار في الفترة الماضية عن رغبة بعض الأندية العربية في التعاقد مع مدرب الزمالك بينها الترجي التونسي.

في الموسم لكهريا وهو من صنع الفتنة داخل القلعة الحمراء في الوقت الحالي. وتابع "لم ولن أتفاوض مع عبدالله السعيد نهائيا، أتحدى أي شخص يخرج ويقول إن الزمالك تفاوض مع أي لاعب في الأهلي عقده ساري".

القاهرة - أكد مرتضى منصور رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك المصري أن ناديه لم يدخل في أي مفاوضات لضم أحمد فتحي الظهير الأيمن للأهلي المصري.

## فيما يكشف الهيئة المؤقتة للاتحاد العراقي

الدولي لكرة القدم إلى أن "اللجنة المؤقتة قراراتها نهائية وملزمة ولن يكون أي من أعضائها مؤهلا لأي من المناصب المفتوحة في الانتخابات تحت أي ظرف من الظروف بما في ذلك في حال إلغاء تفويضهم أو استقالة أحدهم".

لمدة ستة أشهر والتحضير لإجراء انتخابات جديدة بعد تلك الفترة المحددة لعملها.



رئاسة الهيئة أسندت إلى إيهاب نبهان مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الرياضة

بغداد - كشف الاتحاد العراقي لكرة القدم الجمعة عن أسماء أعضاء الهيئة المؤقتة المكلفة من قبل الاتحاد الدولي "فيفا" لإدارة مهامه وشؤونه للفترة المقبلة بعد أن قدم أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد استقالات جماعية في وقت سابق.

## حمد الله يكيّف تجربة الحبر بطريقته

الآن، ولا نعلم متى سنعود". وأردف "نظام الأكل يعتبر من أهم الأشياء التي يجب على الرياضي اتباعها، وأتدرب من ساعة إلى ساعتين يوميا بالمنزل، مع حرص تدريبي بواسطة مدرب خاص عن طريق الفيديو، وهناك تمارين شاقة". وواصل "من السهل الالتزام بالالتزام بالالتزام بالالتزام بالنسبة لي، للوقاية من الفايروس.. أغلب وقتي أفضيه في لعب البلاي ستيشن والتواصل مع عائلتي الكبيرة والصغيرة".

لكن لاعب النصر كشف أنه يضاعف مجهوده بتمارين فردية يوميا من أجل الحفاظ على توازن مستواه والاستعداد جيدا لعودة النشاط. وقال "بطبيعة الحال، حينما يتوقف النشاط لمدة من 4 إلى 5 أسابيع، يؤثر ذلك على اللاعب المحترف، وعندما تعود تحتاج لوقت آخر، حتى تكون جاهزا بدنيا للمشاركة في المباريات.. توقعنا لأسبوعين حتى

الرياض - تفرض تجربة الحبر الصحي على العديد من لاعبي كرة القدم في مختلف الدوريات الأوروبية والعربية التكيف بشكل مدروس مع هذه الفترة من أجل المحافظة على لياقتهم البدنية والأهم الخروج بأخف ضرر ممكن في حال عودة النشاط الكروي. وفي تتبع لوضع بعض اللاعبين البارزين في الدوري السعودي الذين يمرون بهذه الفترة الصعبة بسبب وقف النشاط، كشف المغربي عبدالرزاق حمد الله نجم النصر السعودي أنه ابتعد طرقا جديدة لقضاء يومه.

وحول مساهمته في مساعدة المحتاجين حاليا، قال "كنت رافضا لفكرة الإعلان عن التكفل بألف أسرة مغربية، لكون عمل الخير بينك وبين الله". وأوضح حمد الله "كنت وجدت في هذا الظرف، فرصة للتفاني على عمل الخير، ومشاهدة جميع الناس الذين رزقوا بالمال الوفير يساعدون الآخرين".



## موسم الكرة الصفراء يسير إلى المجهول

باريس - دخل موسم الكرة الصفراء في دوامة من الشكوك وبات مصيره مجهولا وذلك بعد إلغاء بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية وتمديد توقف منافسات رابطة المحترفين والمحترفات حتى 13 يوليو المقبل.

استمتع اللاعبون واللاعبات والجماهير باللعب فقط في الشهرين الأولين من هذا العام مع بعض الدورات الاستعراضية والتحضيرية لبطولة أستراليا، أولى بطولات الغراند سلام، والتي كانت أبرز حدث كبير في اللعبة الصفراء وتوج بلقبها الصربي نوفاك ديوكوفيتش، قبل أن يفرض فايروس كورونا نفسه ويتسبب في تأجيل بطولة فرنسا المفتوحة وإلغاء بطولة ويمبلدون. وإذا كانت بطولة الولايات المتحدة الكبرى على ملاعب فلاشينغ ميدون أبتت على مواعيدها الأصلية بين 31 أغسطس و13 سبتمبر، فإن الغموض يكتنف إقامتها بالنظر إلى العدد المتزايد للمصابين بالوباء في الولايات المتحدة. تسوح العديد من السيناريوهات المحتملة لما تبقى من مواعيد كرة المضرب في هذا الموسم ووضع بعض



التحليق منفردا

نجوم اللعبة في العالم، وتطرح أسئلة بخصوص الصربي نوفاك ديوكوفيتش؛ هل يكون الراجح الأكبر أم أنه سيلتحق بدائرة الخاسرين من وقف النشاط؟ وقبل توقف الموسم، توج ديوكوفيتش بلقبه الثامن في بطولة أستراليا وحقق العلامة الكاملة في 18 مباراة منذ بداية المنافسات هذا العام.

وكان الحديث وقتها عن أن الصربي الذي رفع غلته من الالتساب الكبرى إلى 17 خلال مسيرته، في طريقه إلى تكرار موسميه الرائعين في 2011 و2015. وبتأجيل بطولة فرنسا التي توج بلقبها مرة واحدة إلى سبتمبر المقبل، وإلغاء بطولة ويمبلدون التي كان سيدافع فيها عن اللقب للعام الثالث على التوالي، يبقى ديوكوفيتش دون خسارة بالتاكيد لكن غلته من الانتصارات ستقلص مقارنة مع ما حققه في موسمي 2011 و2015، حتى أن البعض اعتبره أكبر خاسر في الموسم الحالي.

وقال ماتس فيلاندر، النجم السويدي السابق المتوج بسبعة ألقاب كبرى، لصحيفة "ليكيبي" الرياضية الفرنسية "الخاسر الأكبر هو ديوكوفيتش". وأضاف "لم يخسر هذا العام حتى الآن، لكن هذا الفايروس أوقفه في مسيرته".

ستتعامل بإيجابية مع مطلبها.

## تشيفيرين يدعو إلى التماسك من أجل استئناف الموسم الكروي

الأساسي المتمثل في إنهاء المسابقات.. بما في ذلك إمكانية استئناف مسابقتي 'ويفا' (أي دوري الأبطال ويوروبا ليغ) بعد انتهاء الدوريات المحلية، في يوليو أو أغسطس.

وهناك مخاوف من أن تمهد بلجيكا بالقرار في حال تم التصديق عليه من قبل الجمعية العمومية منتصف الشهر الحالي، الطريق أمام البطولات الأوروبية الأخرى للسير على هذه الخطى، لاسيما في إيطاليا وإنجلترا حيث هناك مطالبة بإنهاء الموسم في ظل ارتفاع حالات الوفيات والإصابات بفيروس كوفيد - 19.

ورأى البيان المشترك الصادر عن الاتحاد الأوروبي ورابطة الأندية الأوروبية والدوريات الأوروبية أنه "من الأهمية القصوى.. منح الألقاب الرياضية على أساس النتائج.. يجب أن تضمن ذلك طامحا أن هناك فرصة أخيرة قائمة، وطالما أن هناك إمكانية لإيجاد حلول للروزمة والعمليات والقوانين".

وشكك البيان في إمكانية المشاركة في المسابقتين القاريتين لأندية الدوريات التي قررت إلغاء الموسم.

الأولى والثانية عبرت الأسبوع الماضي عن رغبتها في إنهاء الموسم. وأكدت رابطة الدوري اتخاذ قرارها بعد علمها بتوصيات السلطات "والتي بموجبها من غير المرجح إقامة مباريات بحضور جماهير قبل 30 يونيو".

### تشيفيرين يبدي ثقة في احتمال عودة المنافسات قريبا ويعتقد أن أي قرار بإنهاء المسابقات المحلية سابق لأوانه

وبحسب بيان رسمي صادر، الخميس، عن الهيئات الصحية فقد تسببت جائحة كوفيد - 19 في وفاة أكثر من ألف شخص في بلجيكا.

وفي البيان الصادر الجمعة، أشار الاتحاد الأوروبي إلى أنه مستعد حتى لإجراء استئناف دوري أبطال أوروبا من أجل السماح بإنهاء البطولات الوطنية، كاشفا أن "مجموعات العمل.. على تواصل يومي لضمان الوصول إلى الهدف

باريس - رأى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "ويفا"، الجمعة، أنه "من المبكر" و"غير المبهر" لأي بطولة محلية أن تتخذ قرار إلغاء الموسم بشكل نهائي بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، وذلك بعد يوم على قرار رابطة الدوري البلجيكي بإنهاء الموسم و"قبول الترتيب الحالي (...) كتحصيل نهائي".

وفي البيان الذي أرسله الجمعة بالاشتراك مع رابطة الأندية الأوروبية والدوريات الأوروبية، أبدى رئيس "ويفا" ألكسندر تشيفيرين "ثقة" باحتمال عودة المنافسات "في الأشهر المقبلة"، مضيفا "نعتقد أن أي قرار بإنهاء المسابقات المحلية في هذه المرحلة، سابق لأوانه وليس له ما يبزره".

من المتوقع أن تصدق الجمعية العمومية على قرار رابطة الدوري البلجيكي بإيقاف الموسم نهائيا في 15 أبريل الحالي، وما يترتب على ذلك من تنويع لبروج باللعب بما أنه كان يتقدم بفارق 15 نقطة على أقرب ملاحقيه قبل تعليق الدوري حتى نهاية الشهر الحالي. وشهد الدوري إنهاء 29 مرحلة من أصل 30 ضمن الدوري المنتظم، قبل انطلاق فترة الـ"بلاي أوف" والتي كان مقررا أن يشارك فيها أول ستة أندية في الترتيب. ونتيجة الدور الفاصل، يتأهل صاحب المركز الأول إلى دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا، والوصيف إلى الدور التمهيدي الثالث من المسابقة القارية الأولى، والثالث إلى الدور الفاصل من الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

وقرر مجلس إدارة الرابطة الذي اجتمع عبر الفيديو، الخميس، "بالإجماع أنه من غير المرغوب فيها، بصرف النظر عن السيناريو، متابعة المسابقة بعد 30 يونيو" وتمنى "عدم استئناف مسابقات موسم 2019 - 2020".

وعلميا تم إلغاء الدور الفاصل "بلاي أوف" المقام بنظام الدوري المصغر. وكان 17 ناديا من أصل 24 في الدرجتين



لقب تاريخي في عام الأزمة

## مانشستر سيتي أبرز مستفيد من وقف نشاط البريميرليغ

### فرصة الأندية لترتيب الأوراق ومعالجة النواقص

سيتي على ملعب الاتحاد. وكان ذلك هو السؤال الوحيد في ظل تصدر ليفربول لجدول ترتيب الدوري الإنجليزي بفارق 25 نقطة عن أقرب ملاحقيه قبل أن يتسبب تفشي فيروس كورونا المستجد في توقف منافسات البريميرليغ حتى يوم 30 أبريل الجاري.

### حلم يتبخر

كان لليفربول على بعد انتصارين فقط من تحقيق اللقب الأول في تاريخه في عصر البريميرليغ، والأول له في الدوري الإنجليزي بشكل عام منذ عام 1990. وبالفعل لم يكن يمر لليفربول بأفضل أحواله قبل ذلك التوقف، بعد خسارة أربع مباريات في آخر 6 لقاءات خاضها في جميع المسابقات، وتوديع دوري أبطال أوروبا أمام أتلتيكو مدريد، وكأس الاتحاد الإنجليزي أمام تشيلسي.

ولكن الأمر الوحيد الإيجابي للليفربول من هذا الوقف هو استعادة خدمات حارس مرماه اليسون بعد تعافيه من الإصابة، بعدما تسبب البديل أدريان في هفوات قاتلة أمام كل من تشيلسي وأتلتيكو، أدت إلى توديع البطولتين.

ومن جهته مر مانشستر يونايتد بحالة فنية عالية قبل فترة التوقف من خلال الفوز بثلاث مباريات متتالية، وأبرزها التغلب على مانشستر سيتي في الدوري بيهديفون دون رد، كما تغلب على لاسك النمساوي بخماسية نظيفة في الدوري الأوروبي، وسط تألق شديد للاعب البرتغالي برونو فيرنانديز، وتلقيه الفارق مع تشيلسي الرابع إلى 3 نقاط فقط.

وكان يونايتد يأمل في استغلال تلك الحالة الفنية، حيث لم يخسر في آخر 10 مباريات وحافظ على نظافة شبابه في 8 لقاءات منها، مع تفرغ منافسه توتنهام سؤال وحيد هو متى يتوج لليفربول بلقب البريميرليغ؟

وتراوحت تكهنات الجميع حول هذا الحدث بين من يرى أن رفع اللقب سيكون على ملعبه بـ"انقيلد" ومن يرى أن اللقب سيرفعه الريز في الدوري ضد الغريم إيفرتون، فيما ذهب آخرون إلى احتمال التتويج أمام الغريم مانشستر

لا شيء يقلق مسؤولي الأندية الكبرى في الدوري الإنجليزي سوى التفكير في عودة النشاط وفي أسرع وقت ممكن، فيما ينصب تركيز بعض الفرق على كيفية استغلال هذه الفترة من أجل معالجة بعض النواقص وترتيب بيتها الداخلي وهو حال مانشستر سيتي الإنجليزي.

لندن - رغم أزمة وقف النشاط التي تعيشها أغلب الدوريات في العالم بسبب تفشي وباء كورونا، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود أندية مستفيدة من هذا الحظر المفروض على كرة القدم العالمية، بينها العملاق الإنجليزي مانشستر سيتي. وبدأ وقف نشاط كرة القدم مهما أيضا لبعض الفرق الأخرى في الدوري الممتاز من أجل إعادة ترتيب صفوفها ومعالجة بعض النواقص سواء من حيث التعاقدات أو من حيث إصابة بعض لاعبيها الذين يتطلعون إلى عودة قوية في حال استئناف البطولة.

وكانت مصادر صحافية إنجليزية قد أشارت إلى أن تركيز إدارة مانشستر سيتي منصب خلال هذه الفترة على التحضير لما بعد أزمة كورونا.

### وقف النشاط سيمنح مانشستر يونايتد فرصة استعادة خدمات ماركوس راشفورد وبول بوجبا في ما تبقى من المباريات

ويمر تشيلسي بنفس حالة توتنهام من خلال العديد من الإصابات التي ضربت الفريق قبل فترة التوقف، غياب كل من نغولو كانتي وماسون مونت وتامى أبراهام وكريستيان بوليسيتش وروين لوفتوس تشيك.

لكن على الجانب الآخر هناك خاسرون، يأتي على رأسهم فريق لليفربول الذي تبخر حلمه في التتويج باللقب لأول مرة بعد 30 عاما فاجأ. ولم يكن يشغل بال عشاق الكرة الإنجليزية خلال الأشهر الماضية سوى سؤال وحيد هو متى يتوج لليفربول بلقب البريميرليغ؟

وتراوحت تكهنات الجميع حول هذا الحدث بين من يرى أن رفع اللقب سيكون على ملعبه بـ"انقيلد" ومن يرى أن اللقب سيرفعه الريز في الدوري ضد الغريم إيفرتون، فيما ذهب آخرون إلى احتمال التتويج أمام الغريم مانشستر



مهلة قصيرة لعودة النشاط

## سواريز يشعر بخيبة لاتهام لاعبي برشلونة

يريدون المساهمة، وبأن لاعبي كرة السلة وكرة اليد (في برشلونة) توصلوا إلى اتفاق ونحن (فريق كرة القدم) لم نفعل ذلك".

وأضاف "لم نتوصل إلى اتفاق لأننا كنا نتنظر إيجاد أفضل حل للنادي ولمصلحتنا ومحاولة مساعدة الموظفين". ودعا النجم الأوروغوياني الذي بقي في إسبانيا على عكس بعض زملائه الدوليين المحترفين في أوروبا، بلاده إلى فرض حظر صارم من أجل مكافحة تفشي فيروس "كوفيد - 19".

واعتبر سواريز أن الحظر الصارم هو "الحل الأفضل للجميع. أعلم أنه من الصعب تطبيق ذلك في الأوروغواي حيث يقطن الكثيرون من عملهم يومي.. لكن إذا لم نتخذ جميعا ونذهب في نفس الاتجاه، فسيكون من الصعب الخروج من هذا الوضع".

المفاوضات الأخيرة. ولفت ميسي إلى أن هناك "من داخل النادي من حاول وضعنا تحت المجهر والضغط علينا للقيام بامر كنا نعرف دائما أننا سنفعله".



سواريز أبدى دعمه لميسي مؤكدا أن جميع اللاعبين يدركون حجم المسؤولية

وأبدى سواريز دعمه لموقف ميسي مشيرا إلى أن الاتهامات التي وجهت للاعبين "مؤلمة لأننا كنا أول من أراد التوصل إلى اتفاق. نعرف الوضع الذي يعيشه فيه النادي والوضع الذي يعيشه العالم في الوقت الحالي. (التأخر في الاتفاق) كان تفصيلا صغيرا". وقال "كنا نحن الناس قالوا أشياء مثل أن اللاعبين لا

مونتيفيديو - انضم الأوروغوياني لويس سواريز إلى زميله ليونيل ميسي في الدفاع عن لاعبي برشلونة ضد الاتهامات الموجهة إليهم نتيجة التأخر في الموافقة على خفض رواتبهم، مشيرا إلى أنه شعر بـ"الاسم" مما حصل بحق اللاعبين.

وكان ميسي قد كشف، الإثنين الماضي، أن رواتب اللاعبين ستخفض بنسبة 70 في المئة، تضاف إليها نسبة اقتطاع للمساهمة في ضمان دفع رواتب الموظفين الآخرين في النادي بشكل كامل خلال فترة الأزمة التي تمر بها إسبانيا والعالم.

وانتقد ميسي في رسالة مطولة نشرها على حسابه الرسمي على موقع إنستغرام، مجلس إدارة النادي برئاسة جوسيب ماريا بارتميو، الذي اتهمه بعدم مراعاة مصلحة اللاعبين خلال

## دوري كرة السلة يدرس احتمال عودة المنافسات

وعندما اتخذ سيلفر قرار تعليق الدوري في 11 مارس بعد إصابة لاعب ارتكاز يوتا جاز الفرنسي رودى غوبير بفيروس كوفيد - 19، كانت هناك أربعة فرق فقط حاسمة لبطاعتها إلى الأدوار الإقصائية، هي ميلووكي باكس وتورونتو رابنورز حامل اللقب وبوسطن سلتيكس ولوس أنجلوس ليكرز (المنطقة الغربية).

لكن هوية الفرق الـ12 الأخرى معروفة إلى حد كبير استنادا إلى عدد الانتصارات والهزائم والفارق بينها وبين الفرق المتواجدة خارج نادي الثمانية الأوائل في كل من المنطقتين، باستثناء بطاقة واحدة في المنطقة الغربية حيث يتنافس عليها خمسة فرق (يحتل مفيس غريزليز المركز الثامن بفارق ثلاثة إلى خمسة انتصارات عن بورتلاند ترابيل بلايزرز ونيو أورليانز بيليكانز وساكرامنتو كينغز، وسان أنتونيو سبيرز).

إعلامية. مدة الأشهر الثلاثة، ستسمح للفرق بالاستعداد التدريجي للعودة إلى المنافسة.

وفي ظل الظروف الراهنة، لا تبدو هناك إمكانية لإنهاء الموسم المنتظم بشكل طبيعي، مع بقاء 20 مباراة على الأقل لكل فريق قبل تحديد هوية البطاقات الـ16 المؤهلة إلى الـ"بلاي أوف" في المنطقتين الشرقية والغربية، ما يعني أن الرابطة تحتاج إلى شهر على الأقل لإنهاء الموسم المنتظم.

وبعد أن أصل الأسبوع الماضي بعودة الدوري في منتصف مايو، أقر مالك دالاس مافريكس ماريك كيوين، الأربعاء، في حديث لشبكة "إي.أس.بي. أن" الرياضة بأن "ليست لدي أي فكرة" عن موعد العودة.

وهناك شيء واحد مؤكد، هو أن مفوض الدوري آدم سيلفر ينتظر الضوء الأخضر من السلطات الصحية، وهي مسألة لا يمكن التنبؤ بتاريخها. ومع ذلك، فإن الخيار الذي يامله سيلفر والأندية هو العودة إلى الملاعب في يوليو وفقا لعدة وسائل

لوس أنجلوس - تتكبد رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين على دراسة كافة السيناريوهات المحتملة لعودة المنافسات، إن كان ذلك بإنهاء الموسم المنتظم أو الانتقال مباشرة إلى الأدوار الإقصائية "بلاي أوف".

ومثل بقية الأحداث الرياضية في جميع أنحاء العالم، ترتبط عودة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين بتوقف انتشار فيروس كوفيد - 19 في أميركا الشمالية.

وبعد أن أصل الأسبوع الماضي بعودة الدوري في منتصف مايو، أقر مالك دالاس مافريكس ماريك كيوين، الأربعاء، في حديث لشبكة "إي.أس.بي. أن" الرياضة بأن "ليست لدي أي فكرة" عن موعد العودة.

وهناك شيء واحد مؤكد، هو أن مفوض الدوري آدم سيلفر ينتظر الضوء الأخضر من السلطات الصحية، وهي مسألة لا يمكن التنبؤ بتاريخها. ومع ذلك، فإن الخيار الذي يامله سيلفر والأندية هو العودة إلى الملاعب في يوليو وفقا لعدة وسائل

## الحكومة البريطانية تطالب اللاعبين بخفض رواتبهم

من التأثير الاقتصادي لكوفيد - 19 الذي أودى بحياة 2921 شخصا حتى الآن، ودفع الحكومة إلى إغلاق الحانات والمطاعم والمسارح ودور السينما. ويمكن لأصحاب العمل أن يطلبوا من الحكومة دفع 80 في المئة من أجور الموظفين التي تصل إلى 2500 إسترليني (2700 يورو) شهريا كحد أقصى، وذلك ليتمكنوا من الاحتفاظ بموظفيهم وعدم طردهم أثناء تفشي الوباء.

وأعلنت أندية توتنهام ونيوكسل ونورويتش سيتي مؤخرا أنها ستضع موظفيها من غير اللاعبين ضمن هذا البرنامج، فيما لم يعلن أي ناد من هذه

دعت الحكومة البريطانية لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز، المهتمين بالاستفادة من تدابير الدعم المالي التي تم تبنيها بسبب تفشي فيروس كورونا، إلى خفض رواتبهم.

وقال وزير الصحة مات هانوك في مؤتمر صحفي "يحتاج كل شخص إلى لعب دوره" في مكافحة فيروس كورونا، مضيفا "هذا يعني لاعبي الدوري الممتاز أيضا.. وأول ما يتعين عليهم فعله هو الموافقة على خفض رواتبهم".

واتخذت الحكومة البريطانية إجراءات جديدة "غير مسبقة" في تاريخ البلاد لحماية الموظفين والشركات

من التأثير الاقتصادي لكوفيد - 19 الذي أودى بحياة 2921 شخصا حتى الآن، ودفع الحكومة إلى إغلاق الحانات والمطاعم والمسارح ودور السينما. ويمكن لأصحاب العمل أن يطلبوا من الحكومة دفع 80 في المئة من أجور الموظفين التي تصل إلى 2500 إسترليني (2700 يورو) شهريا كحد أقصى، وذلك ليتمكنوا من الاحتفاظ بموظفيهم وعدم طردهم أثناء تفشي الوباء.

## صباح العرب

سعد القرشي

لست ناقدًا،  
الحمد لله

اتسلح بالقول الماثور "ما أخذ بسيف الحياء فهو حرام" لكي أقول "ما نشر بسيف الحياء فهو حرام". يتوسم أدهم تشجيعه ودعمه، ويتوسل أحياناً بالحاح أقرب إلى تسول يكشف فقر المهية؛ فالإبداع يغني صاحبه عن استجداء الناقد اللئيم. ولم أشفق على الناقد إلا بعد مروري في حالات نادرة بهذا الدور، ففي عام 1995 تلقيت مجموعة قصصية، وتضمن الإهداء انتظار مؤلفها لرايبي. أفضل إهمال الهدايا المشروطة، ولكنه شدد على الإجماله. وكتبت في "الأهرام المسائي" ما لم يعجب، وغضب وقاطعتني، ثم انصرف عن الكتابة، وأصبح سلفياً، وصالحني من دون إدراج الثقافة عموماً في كلامنا.

الآن أشفق على الناقد. ينتظرون إشدائهم، ويرفضون صدقه. وقبل بدء الإذاعة الرسمية في مصر، مايو 1934، كانت الإذاعات الأهلية تبتدئ في نطاق محدود. رأى المخرج صلاح أبو سيف في أحد الأفراح المطربين صالح عبدالحى وعبد اللطيف البنا والشهيد محمود صبح الذي أضحك الجمهور بأسلوبه الغنائي القديم، فدافع عن نفسه بسبب المدعوين الساحرين، ثم أكمل الغناء. وكان الشيخ صبح يلحن ويغني، ويخاطب مستمعيه في المحطات الأهلية "سامعين باللي ما تفهموش حاجة؛ سامعين باللي ما عندكمش ذوق، سامعين الواحد وعشرين مقام اللي علمتهم في جواب الجواب ده؛ دا اسمه جواب الجواب لنغمة الهمزة.. باللي ما بتفهموش هفتكاه، وهاجمه ناقد، فقطع غناه في إذاعة أهلية، وقال على الهواء "سامع الطرب يا ناقد يا مجهول؛ سامع يا ابن الكلب"، وواصل الغناء، ثم ختم فقرته بترار الشنائم.

في "كتاب النجمة" يروي سليمان فياض أنه انتقد رواية "حاضرة المحترم" لنجيب محفوظ، في صحيفة "كتب جديدة" التي أصدرها عبده جبير. راهن فياض على وفاء محفوظ بكلامه الدائم عن حق القراء والناقد في انتقاد أدبه. وفوجئ فياض باستنكار محفوظ "دا نقد؛ أنت قليل الأدب". ويعلق "في ذلك اليوم حدثت الله أنني لم أصر ناقدًا". وفي سيرته "ما البحر ينعم" يشير رؤوف مسعد إلى أنه كتب ملاحظات على رواية "نجمة أغسطس" لصنع الله إبراهيم، وعلم من صديقهما المشترك كمال القلش أن صنع الله "عمل مما كتبت، تأكدت لي بعد ذلك حساسيته المبالغ فيها من النقد". وحين صدرت رواية "شرف" صارحه رؤوف بماخذ فني، "قلت رأيي لصنع الله... لكني أحسست أنه مضجر من نقدي". في صيف 2002 قرأ بهاء طاهر مخطوطة روايتي "باب السفينة"، ودعاني إلى بيته، وامتدت الجلسة إلى منتصف ليل رمضان، وذكر ثلاث ملاحظات وافقت على اثنتين، وسألني "زعلان"، ففتيت بالطبع؛ لأنني أقدر صدقه، ويسرني اهتمامه ورأيه. فقال: "تعرف؟ لما يصارحني أحد بمثل هذه الملاحظات، أزعل جداً".

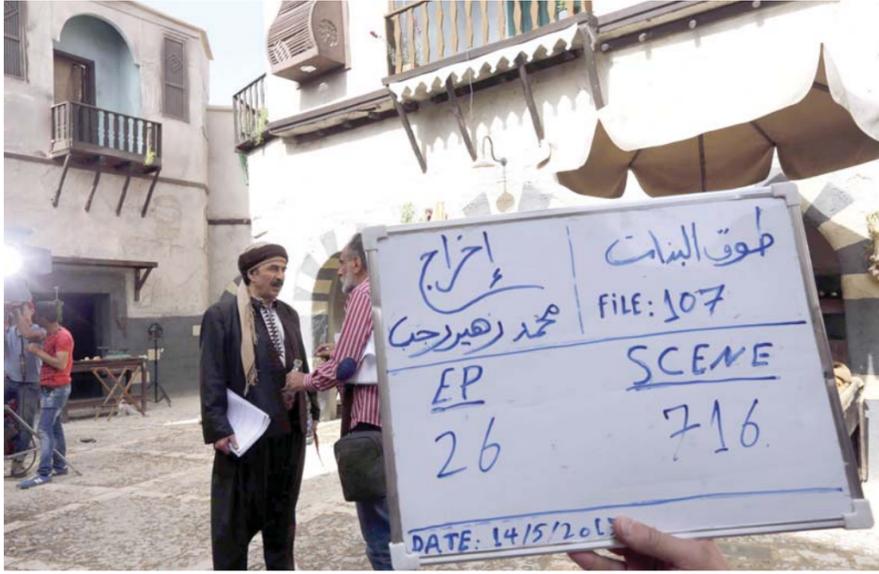
كعكة كورونا  
فلسطينية

غزة (فلسطين) - تكثر مع تفشي فيروس كورونا في معظم دول العالم إرشادات التوعية بطرق مختلفة، ففي غزة صنع إيد أبو زرقة "كعكة كورونا" لحمل الناس على الوقاية.

ونشر أبو زرقة، وهو صاحب مصنع للحلويات في خان يونس في جنوب قطاع غزة، على فيسبوك صورة الكعكة كان اقترحها على شباب لتقديمها هدية لعروسه. وفوجئ بعد ذلك بالعشرات من الطالبات لإعداد هذه الكعكة.

والكعكة عبارة عن صورة لوجه امرأة تضع كمامة طبية وكتب عليها "كعكة كورونا". وقال أبو زرقة إن الفكرة تهدف إلى "حث الناس على الحفاظ على صحتهم والوقاية من أجل سلامة الجميع، على الناس أن تتعود على لبس الكمامة". وأضاف "بعد أن نشرنا صورة الكعكة، هناك إقبال شديد لصناعة كعكة كورونا لحفلات الزفاف وأعياد الميلاد".

## مسلسلات رمضان ضحية لفايروس كورونا



وقف التصوير قدر لا مفر منه

وتقول مديرة شركة "إيمار الشام للإنتاج الفني" ديانا جبور إن شركتها أوقفت التصوير في مسلسل رمضان قبل أن تطلب السلطات ذلك، وأضافت "لن نغامر بصحة أي من شركائنا بالعمل الفني من أصغر فني إلى أكبر فنان".

وفي مصر حيث يعتبر التلفزيون مصدر إيرادات ضخمة، لم يصدر قرار رسمي بوقف التصوير، لكن رئيس نقابة الممثلين أشرف زكي قال إن "80 في المئة من الأعمال توقفت"، في وقت طالب فيه ممثلون بصدور قرار بإغلاق المواقع.

وتقوم مجموعة "أم.بي.سي" التي عادة ما ترتع على عرش القنوات خلال رمضان، بتعقيم مكاتبها واستوديوهاتها ومواقع التصوير الخاصة بها بشكل متواصل، حسب ما أفاد به المتحدث الرسمي باسمها مازن حايك.

## ممثلون يكملون تصوير مسلسل بمفردهم في المنازل

وتقول بيرسال التي تشارك أيضا بالممثل في المسلسل "أسبوع تقريبا قلت لنفسي هذا يكفي، يجب أن تنتهي من هذا"، ثم خرجت بفكرة غير تقليدية، حيث طلبت من الشخصيات الـ 12 تصوير الأجزاء الخاصة بهم في الحلقة بهواتفهم الجواله في منازلهم.

وتقول بيرسال التي تشارك أيضا بالممثل في المسلسل "أسبوع تقريبا قلت لنفسي هذا يكفي، يجب أن تنتهي من هذا"، ثم خرجت بفكرة غير تقليدية، حيث طلبت من الشخصيات الـ 12 تصوير الأجزاء الخاصة بهم في الحلقة بهواتفهم الجواله في منازلهم.

وتقول بيرسال التي تشارك أيضا بالممثل في المسلسل "أسبوع تقريبا قلت لنفسي هذا يكفي، يجب أن تنتهي من هذا"، ثم خرجت بفكرة غير تقليدية، حيث طلبت من الشخصيات الـ 12 تصوير الأجزاء الخاصة بهم في الحلقة بهواتفهم الجواله في منازلهم.

## طائرة لتوزيع البيتزا على زبائن

وقال بن اندرسون، مدير المطعم ومعد البيتزا، "السكان الذين أرسلنا إليهم البيتزا أحبوا جدا لدرجة أنهم تناولوها على الفطور في صباح اليوم التالي".

وحاولت الشركة إبقاء الخدمة طلي الكتمان حتى تتأكد من أن عمليات تسليم الطعام بالطائرات ستعمل. وأضاف "لقد وضعنا فرن بيتزا ضخما بشكل سري".

ورده مكالمات من صحفيين في إحدى

وقال بن اندرسون، مدير المطعم ومعد البيتزا، "السكان الذين أرسلنا إليهم البيتزا أحبوا جدا لدرجة أنهم تناولوها على الفطور في صباح اليوم التالي".

وحاولت الشركة إبقاء الخدمة طلي الكتمان حتى تتأكد من أن عمليات تسليم الطعام بالطائرات ستعمل. وأضاف "لقد وضعنا فرن بيتزا ضخما بشكل سري".

ورده مكالمات من صحفيين في إحدى

كانيرا - تنظم عمليات تسليم البيتزا والوجبة بالطائرة إلى المزارع النائية في مناطق أستراليا النائية، في محاولة لرفع معنويات السكان الذين يعيشون في عزلة شديدة بسبب فايروس كورونا.

واستخدم "انمارا وايسايد إن" وهو مطعم ونزل شعبي على الطريق في الإقليم الشمالي لأستراليا، طائرة صغيرة لإجراء تجربة أملا في أن تصبح خدمة توصيل وجبات سريعة أسبوعية إلى تلك المناطق.

## شرطة النجدة تزف عريسين في العراق

وقال مصدر في شرطة الديوانية، طلب عدم ذكر اسمه، إن "قوات شرطة النجدة وجدت مساعدة المواطنين، وفي مثل هذه الظروف، قد تضطر قوات الأمن إلى القيام بمهام خارج واجباتها، كما حصل اليوم مع حفل الزفاف".

وتداول ناشطون على المواقع الاجتماعية صوراً تظهر سيارات قوات النجدة وهي تشارك في زفاف العريسين، وتشارك نشطاء على تويتر تحت هاشتاقات من بينها: الشرطة في خدمة العرس، وحفل زفاف في الديوانية برعاية الشرطة.

إلى منزله بواسطة سيارة، في ظل حظر التجوال. وبدل أن تهيب شرطة النجدة سيارة لاصطحاب العروسين، جهزت موكبا من سياراتها واصطحبت الفرقة الموسيقية العسكرية، ورافقت العريس حتى منزل شريكته، ومن ثم عادت بهما إلى منزل العريس.

وتأتي هذه الخطوة الفريدة من نوعها من قبل شرطة النجدة تضامنا مع العريس الذي تعذر عليه اصطحاب أهله وأهل العروس وأصدقائهما في موكب الزفة.

الديوانية (العراق) - قيد حظر التجوال المفروض في المدن العراقية منذ أكثر من أسبوعين، في إطار تدابير الوقاية من فايروس كورونا المستجد، المناسبات الاجتماعية، لكن قوات الشرطة في محافظة الديوانية غيرت الإجراءات السائد، حيث سخرت سياراتها وفرقة الموسيقى العسكرية لزف عريس.

وتحرت شرطة المحافظة الواقعة جنوبي العراق بشكل عاجل، بمجرد تلقيها اتصالاً من قبل عريس استنجد بها لمساعدته على إتمام زواجه من خلال إحضار عروسه من منزل عائلته

## تستعد الفنانة

المصرية شيرين

عبد الوهاب

لطرحة أغنياتها

الجديدة «مش قد

الهوى»، وهي من

كلمات محمد الغنيمي

وألحان محمد رحيم.

وعرّدت شيرين عبر

صفحتها على تويتر

قائلة «أجاني أغنيتي

الجديدة التي وعدتكم

بها.. قريبا على

يوتيوب».



## جبل سويسري يطلق رسالة أمل إلى العالم

برن - يضاء جبل ماترهون الشهير عند الحدود الإيطالية السويسرية، والبالغ ارتفاعه 4478 مترا، مساء كل يوم "كعلامة أمل وتضامن" خلال هذه الفترة التي يخيم فيها فايروس كورونا بظلاله على هذا الجبل.

وتظهر على هذا الجبل، الذي يشبه هرمًا ضخماً وترزين صورته أغلفة شوكولاتة "تويليون" الشهيرة، تباعا كلمتا "أمل" و"تضامن" بالإنجليزية مع علمي إيطاليا وسويسرا إضافة إلى قلب أحمر معلق على خلفية بيضاء.

ويقف وراء هذه المبادرة الفنان السويسري جيري هوفستتر الذي يحول المباني والأشجار والمناظر الطبيعية في كل أنحاء العالم إلى أعمال فنية عابرة، وتبثها قرية زيرمات (جنوب سويسرا)

مباشرة على مواقعها الإلكترونية، ومن المتوقع أن يستمر العمل الحالي حتى 19 أبريل، وهو الموعد النهائي للتدابير المتخذة في سويسرا ضد كوفيد - 19. وقال دانيال لوغن، مدير هيئة السياحة في زيرمات، إن "الفكرة هي القيام بشيء ممتع للناس حول العالم". وأضاف "ماترهون رمز مهم بالنسبة إلينا وإلى سويسرا وهو رمز يتألق في أنحاء العالم، وعندما نضيء موقعا مماثلا نعتقد أننا نمنح الناس الأمل".

لكن القرية تريد أيضا أن تظهر أنها "متضامنة" مع جميع الأشخاص الذين يعانون حاليا، وهي تعزز، من خلال هذه الإضاءات، أن تتشرك كل من يُشهم في التغلب على هذه الأزمة مثل الطواقم الطبية.